مسلمو أراكان
وستون عاماً من الاضطهاد

تأليف
أبي معاذ

طبعة جديدة منقحة
ومزيدة بزيادات هامة
مع ملحق بأحداث ٢٠١٢م

مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد

(الروهينجيا):

شعب مسلم مضطهد، يعيشون في أراكان - بورما، يُمارس عليهم أشد أنواع الاضطهاد من قبل الحكومة والأغلبية البوذية منذ عقود، لا لشيء سوى أنهم يقولون (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فهم:

- معرضون للإبادة.
- مشردون في أنحاء العالم.
- ممنوعون من السفر والتنقل.
- محدودون في حقوق الإنجاب.
- محرومون من المواطنة.
- محظورون من بناء المساجد.

تقول عنهم منظمة الأمم المتحدة أنهم أكثر شعوب الأرض اضطهاداً.

وعن حياتهم في المخيمات تقول مسؤولة الأمم المتحدة: «من أسوأ ما شاهدت في حياتي».

- ماذا نعرف عنهم؟
- ما حقيقتهم؟

يسلط هذا الكتاب بعض الضوء على قضية هذا الشعب:

- تاريخهم.
- حياتهم وثقافاتهم.
- معاناتهم.

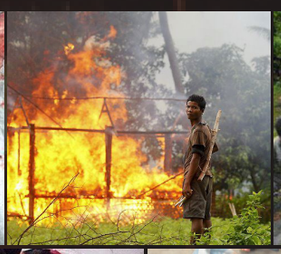

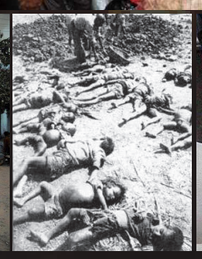

مسلمو أراكان
وستون عاماً من الاضطهاد

ومعه ملحق بأحداث ٢٠١٢م

حُقُوق الطبع محفُوظة

الطَّبْعَةُ الثانية

١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٢م

مسلسل أركان
وستون عاماً من الاضطهاد

طبعة جديدة منقحة
ومزيدة بزيادات هامة
مع ملحق بأحداث ٢٠١٢م

جمع وترتيب
أبي معاذ أحمد عبد الرحمن

﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: آية ٨]

دعاء المستضعفين

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيكَ ضِعفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي.. وَهَوَانِي عَلَى ٱلنَّاسِ.. يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.. أَنْتَ رَبُّ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي.. إِلَى مَنْ تَكِلُنِي.. إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي.. أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟! إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي، لَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي.

أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ ٱلظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيهِ أَمْرُ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ.. أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ.. لَكَ ٱلْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ[1].

---

(١) هكذا أورده ابن كثير في السيرة النبوية، ٢/١٥٠؛ وورد الحديث بألفاظ مختلفة، وأخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة، ٩/١٨١؛ «ورواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات». كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٦/٣٥.

المحتويات

(قضية مسلمي أراكان ـ بورما) بإيجاز ١١
مقدمة الطبعة الثانية ١٩
مقدمة الطبعة الأولى ٢٧
دراسة جغرافية وتاريخية ٣٥
بورما (ميانمار) ٣٧
أراكان ٤٧
أصول مسلمي بورما ٥١
انتشار الإسلام في أراكان ٥٣
الأحوال الثقافية والدينية للمسلمين الروهينجيين ٦٣
النكسة الأولى ٦٩
الدور الإنجليزي في أراكان ٧١
بداية النكبة ٧٣
تشكيل (حزب التاكين) في بورما ٧٧
المذابح العامة وحرق المدن والقرى ٨١
قتل أهل ممبيا (مانبرا) ونهب أسواقها ٨٣
موقعة شنبيلي ٨٥
مجزرة (فنكها وراي شنغ) ٨٧
مذابح أفق ٩٣
العدوان على منطقة كيوكتو ٩٥
موقف بعض الكفار من المسلمين ٩٧
مذبحة (بهار فارة) ٩٩
غوفيتنغ، فيدا، أفكو ١٠٧

مذبحة راسيدنغ ١٠٩
مذبحة لينكوائن، وفرائن كهون ١١١
ملحوظات مهمة..... ١١٣
هجوم البوذيين بمنطقة منغدو (سربستة) ١١٥
معركة بوسيدنغ..... ١١٩
وضع مسلمي منغدو وبوسيدنغ ١٢١
(قتل حاكم ولاية أراكان)..... ١٢٥
أمثلة من معاناة ومآسي المسلمين بأراكان..... ١٣٥
القيود التي وضعتها الدولة على المسلمين ببورما ١٤١
عمليات (ناجامن) في (١٩٧٨م)..... ١٤٧
اعتداءات الحكومة البورمية على مسلمي بورما من عام ١٩٤٢م
إلى ١٩٨٠م ١٥٥
رحلة العذاب عبر الحدود إلى بنغلاديش عام ١٩٧٨م ١٥٧
الحياة في المخيمات..... ١٦١
عودة اللاجئين إلى وطنهم في المرة الأولى..... ١٦٥
أوضاع المهاجرين خارج بورما..... ١٦٩
حركات المسلمين الروهينجة التحريرية بأراكان ودورها ١٧٣
أوضاع المسلمين الحالية (٢٠٠٢م) في بورما عامة ١٩١
أوضاع المسلمين الروهينجين في أراكان..... ١٩٥
الارتداد عن الدين الإسلامي ١٩٩
نصائح وإرشادات للعاملين في الدعوة والجهاد في سبيل الله
عزوجل..... ٢٠٧
ملحق بأحداث عام ٢٠١٢م ٢١١
تتابع الأحداث ٢٢١
الأحداث الواقعة في غضون ١٢ يوماً (٨-١٩) يونيو ٢٠١٢م . ٢٢٥
موقف الشعوب والدول الإسلامية ٢٤٣

(قضية مسلمي أراكان - بورما) بإيجاز

تقع منطقة أراكان (راخين حالياً) في غربي بورما، ويفصلها عن دولة بنغلاديش نهر ناف، ويفصلها عن بقية ولايات بورما سلسلة جبال (أراكان يوما) من الشمال والشرق، وهي امتداد لسلسلة جبال هملايا، وتطل جنوباً على خليج البنغال، أي أنها منفصلة تماماً جغرافيا عن بورما ـ ميانمار البوذية، ومساحتها: ١٤٢٠٠ ميلاً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها حسب الإحصائيات الأخيرة ٤ ملايين نسمة، أغلبهم من المسلمين (الروهينجيا وهم سنيون على مذهب الإمام أبي حنيفة) علماً بأن سياسة توطين (طائفة الماغ البوذية) مكان المسلمين التي اتبعتها الحكومة البورمية منذ نصف قرن أدت إلى تساوي نسبة البوذيين مع المسلمين بل زادت هذه النسبة في بعض المدن الرئيسية.

تعود أصول المسلمين في المنطقة إلى سلالة شاندرا الهندية الذين سكنوا هذه المنطقة، وأسسوا فيها مملكة نحو (٥٨٠) سنة قبل الميلاد، ثم اختلطوا وتزاوجوا بالمسلمين القادمين من البلدان الأخرى على مر العصور كالعرب والمغول والأفغان والهنود والبنغال.

- اتفق المؤرخون بأن الإسلام وصل أراكان عام (١٧٢هـ) عن

طريق التجار العرب، وآثار المسلمين القديمة تثبت وصولهم في هذا الوقت المبكر.

- استمر حكم المسلمين للمنطقة ما بين (١٢٣١م) إلى (١٦١٢م) وتؤكد ذلك الآثار الإسلامية من مساجد ومدارس وعملات إسلامية، وانتهت بسقوط هذه الدولة (الدولة المروكية) بمذبحة عظيمة على يد الملك البوذي للمملكة المجاورة (بودا بايا) عام ١٧٥٨م، وهذه بداية نكسة المسلمين في المنطقة.
- سقطت هذه المملكة البوذية بدورها على يد الإنجليز أثناء فترة الاستعمار؛ فأصبحت أراكان مع هذه المملكة جزءاً من ولاية الهند التابعة للتاج البريطاني .
- عام (١٩٤٢م) تعرض المسلمون لمذابح عظيمة على يد (طائفة الماغ البوذية) مع بداية الاحتلال الياباني للمنطقة ـ هذه المذابح التي وقعت في أغلب مدن وقرى أراكان يتحاشى الكثير ممن شهدها من ذكرها لفظاعتها ولبشاعتها ـ (قتل فيها أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم) ـ هذا غير من تشرد إلى الدول المجاورة كبنغلاديش وباكستان والمملكة العربية السعودية ودول خليجية ودول أخرى في الشرق والغرب، واستمرت حروب الإبادة بأشكال وأساليب مختلفة، تارة بالتصفية الجسدية والتهجير القسري، وتارة بالتضييق المعيشي والاضطهاد الديني.
- أحتل اليابانيون المنطقة لفترة قصيرة أثناء الحرب العالمية

الثانية ـ ثم رجعت للاحتلال البريطاني إلى أن نالت بورما استقلالها عام ١٩٤٨م ككتلة واحدة تضم عدة ولايات كانت مستقلة سابقاً ومنها أراكان التي أصبحت ولاية تابعة لحكام رانجون مباشرة.

- مع بداية الاستقلال، وفي عهد الرئيس (أونو) تم الاعتراف بقومية الروهينجيا المسلمة كسكان أصليين في منطقة أراكان كما ضمت الحكومة وزراء منهم بالإضافة إلى ممثلين لهم في البرلمان.
- سرعان ما سيطر الشيوعيون على البلاد ثم تلاهم العسكريون، وقامت هذه الحكومات بتطبيق سياسة (بورما للبوذيين) وذلك بسحب البطاقات الوطنية من القوميات التي لا تدين بالبوذية، وبالتالي جعلهم أجانب مقيمين بدون هوية يجب طردهم من البلاد، ومن أكبر هذه القوميات قومية الروهينجيا المسلمة، إذ تم اعتبارهم أجانب قدموا إلى البلد أثناء الاستعمار بطريقة غير شرعية.
- أثناء هذه الفترة تعرضت منطقة المسلمين إلى أشد أنواع الظلم والاضطهاد، منها اثنتا عشرة حملة عسكرية وحشية تعسفية متتابعة بين عامي (١٩٤٨م ـ ١٩٧٩م) كان هدفها مضايقة المسلمين وطردهم، وتوطين (طائفة الماغ البوذية) مكانهم ـ يستحوذون حالياً على كافة الوظائف المدنية في المنطقة ـ، كما طبقت على المنطقة والمسلمين حكم السجن الكبير؛ حيث يمنع الدخول والخروج منها، بل حتى التنقل من حي

إلى آخر لا يتم إلا بإذن مسبق، ومن وسائل المضايقة الأخرى: المداهمات الليلية على البيوت، وإحصاء عدد ساكنيها، ويعتبر الغائب هارباً وخائناً ومحكوماً عليه بالإعدام إذا عاد، إجبار المسلمين بأعمال الدولة قسراً (السخرة) بدون أجر وغذاءٍ، مصادرة الأراضي والبيوت والمدخرات الزراعية، منع بناء المساجد، بالإضافة إلى حرمان المسلمين من التعليم والعلاج، فضلاً عن الوظائف في الدوائر الحكومية، وقائمة طويلة من القوانين الجائرة الظالمة (لا يسع المجال لذكرها).

- أدت هذه الإجراءات التعسفية ضد المسلمين إلى نزوح جماعي تجاه بنغلاديش، الدولة المسلمة المجاورة. وعلى فترات متتالية، تم تجميعهم على الحدود في معسكرات ضخمة تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، وقد كان الشعب البنغالي مع الحكومات المتتالية السابقة خير عون ومجير ومضيف لإخوانهم في الدين والملة مع خصاصتهم ـ إلا الحكومة الحالية (٢٠١٢م) إذ تقوم برد آلاف من المهاجرين الفارين من البلاد ـ ومعظمهم نساء وأطفال وشيوخ ـ إلى بورما لتقوم الحكومة بتصفيتهم بدورها ـ وحاول البعض منهم الوصول إلى بلدان أخرى قريبة، وكان مصير القسم الأكبر منهم الموت جوعاً أو غرقاً ـ فإلى الله المشتكى ـ.
- لم يقف المسلمون الروهينجيون مكتوفي الأيدي ـ (كما يظن البعض) ـ أمام هذه الهجمات الشرسة من قبل الحكومة، إذ قامت عشرات الحركات التحريرية ـ وعلى مدى عقود منذ

استقلال بورما عن بريطانيا ـ بدور المقاومة، ولكن بسبب ارتفاع وتيرة الظلم وانعدام المعين من الدول الإسلامية ـ وبخاصة بنغلاديش الجارة المسلمة ـ تناقصت هذه الحركات التحريرية حتى كاد أن يتم القضاء عليها بملاحقة بعض قادتها واختفاء أعضائها وتفرقهم بأنحاء العالم (فللّه الأمر من قبل ومن بعد) .

وفي الأونة الأخيرة، وبعد انتظار طويل دام عقود، تنفس العالم والمسلمون خاصة الصعداء بعد إعلان الحكومة اعتماد النظام الديمقراطي مكان النظام العسكري ـ مع أنها شكلية ـ، وحين بدأ المسلمون في أراكان يتأملون ببوادر انفراج أحوالهم، فاجأتهم (طائفة الماغ البوذية) بهجمات واعتداءات بدءاً بقتل عشرة من دعاة المسلمين، ثم بإرهاب المسلمين وقتلهم وإحراق مساجدهم وقراهم، فهنالك بيوت أحرقت بساكنيها ومدارس بطلابها، وقرى أحرقت بكاملها وأصبحت أثراً بعد عين، هذا غير النهب والسرقة والاغتصاب والقتل الممنهج الذي لا يمكن حصره.

أظهرت هذه الأحداث الواقعة (٢٠١٢م) للعالم لمحات من سلسلة الجرائم البشعة التي ارتكبت ضد هذه القومية المستضعفة عبر عقود من الزمن، وما خفي كان أعظم؛ إذ تمنع الدولة بشدة كل قلم أو أداة تصور شيئاً من هذه الأحداث، وتجرم مرتكبها بأشد العقوبات حتى حمل الهاتف الجوال يعد جريمة.

على أثرها قامت الحكومة بجيشها وبمعاونة (طائفة الماغ

البوذية) بقتل الشباب في الطرقات، واعتقال العشرات (والمُعْتَقَل يعد ميتا لدى أهله لما يشهده من تجويع وتعذيب وتصفية) وأغلقت المساجد ومُنِعَ الناس من الصلاة، والخروج من منازلهم، والخارج مفقود إلى أن يعود إلى بيته. والله المستعان.

وكرد لتساؤل العالم عما يحدث في أراكان، قام رئيس الدولة مؤخراً بتصريح: أن الروهينجيا ـ وهم مسلمو أراكان ـ غرباء على ميانمار (بورما) وأنهم لا يعدون من المواطنين، وعلى العالم أن يبحث لهم عن بلد ثالث لإيوائهم.

والحالة الحقيقية ـ لهذا الشعب المنسي ـ في بلدهم حالياً (بنهاية عام ٢٠١٢م) لا يمكن تصويرها في هذا الإيجاز، حيث عدد المعتقلين والمفقودين والقتلى لا حصر لهم؛ إذ تقوم الحكومة بحرق الجثث ورميها في مجاري المياه، أو دفنهم في قبور جماعية، وتمنع وسائل الإعلام من الوصول إلى موقع الحدث.

وأما النازحون فعددهم يفوق عن ٢٢٠,٠٠٠ نازح في أماكن مختلفة، في مخيمات لا تتوفر فيها أبسط ضروريات الحياة بحسب تصريح المنظمات الإنسانية، وقالت الأمم المتحدة: «مخيمات اللاجئين في غرب بورما تخطت حدود قدرتها الاستيعابية»، ولا يستبعد أن تكون المنطقة مقبلة على مجاعة، نتيجة مصادرة وإتلاف الحكومة لمدخرات المسلمين السنوية من الأرز ـ الغذاء الرئيسي لأهل المنطقة ـ فكيف تعيش أمة ممنوعة من الحركة وقد سلبت ونهبت مدخراتها من الطعام؟!.

وكان للشعوب الإسلامية في هذه المحنة الأخيرة موقف مشرف حيث خرجت المظاهرات والاحتجاجات استنكاراً لما حصل لإخوانهم في أراكان، كما كان لبعض الدول والمنظمات مواقف مشرفة مشكورة لمواقفهم الأخوية نحو إخوانهم من مسلمي أراكان.

إلا أن حكومة ميانمار مستمرة في اضطهادها وظلمها للمسلمين بطرق مختلفة من غير مبالاة بأحد، ولا احترام لعهد أو ميثاق.

والأمر موضوع بين يدي إخوانهم المسلمين والله عزوجل يقول: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾، والنبي الكريم صلوات الله تعالى عليه يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ..».

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا وحبيبنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فقد صدق الله تعالى حيث قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾.

فقد بدأ اليهود والمشركون بعداوتهم منذ ظهور هذا الدين الحنيف، واستمروا في حسدهم وحقدهم ومحاربتهم للأمة الإسلامية ورسولها الكريم البشير النذير ﷺ، وتفننوا في إظهار هذا الغيظ والبغض بصور شتى من العداوة، بحسب ما تسنح لهم الفرص في التنفيذ، وبحسب قوتهم وامتلاكهم لنفوذ الدول.

ومن تلك الأمم التي تقاتل العدو ليل نهار وتصارع من أجل البقاء في بلدها، بدينها وثقافتها، بأمن وسلام مع جاراتها في الإنسانية والمواطنة: الأمة الروهينجية المسلمة بأراكان .

ولكن العدو يأبى ويتأفف أن يبقى المسلم بطمأنينة وراحة واستقرار، وبخاصة على مرأى ومسمع منهم، ومعهم في موطن واحد، ومن ثم بدأ العدو الحرب، ووضعوا نصب أعينهم الهدف الأساسي وهو إخراج المسلمين وطردهم من البلاد بأيّ ثمن كان، وللوصول إلى هذه الغاية سلكوا كل الطرق الإجرامية التي تتم بها تصفية المسلمين والقضاء عليهم، ومن هؤلاء ـ الذين ابتلوا عبر عقود بمصائب وبلايا متتابعة لا يعلمها إلا المولى سبحانه ـ المسلمون الروهينجيون بأراكان ـ ميانمار.

فقد سمع بهم العالم فجأة في عام ١٩٧٨م حين طردهم البوذيون إلى بنغلاديش، فأسرعت الدول والمنظمات لنجدة الروهينجيين ودفع الظلم عنهم في حينها، فهدأ العدو تحت شيء من الضغط الدولي، فخفف بعض القيود على المسلمين المستضعفين، ثم رجع الظالمون إلى ظلمهم وتنكيلهم، فعاد المستضعفون إلى البلاد المجاورة مرة أخرى عام ١٩٨٨م فمد المسلمون أيديهم بالإغاثة والعون لإخوانهم فآووهم وفتحت لهم المخيمات، وسهل لهم البقاء. ثم دارت القضية بين العواصم لرد هؤلاء النازحين إلى بلادهم، ورجع الكثير منهم إلى الوطن، وهاجر الآخرون إلى أنحاء العالم، واستقر الوضع نسبياً بأراكان مع استمرار التضييق والتشديد على جميع أوضاع المسلمين.

وحينما عصفت رياح الحرية والانفتاح على العالم في بداية القرن الميلادي الجديد بدأ المظلومون ومكبلو الأيادي والمحرومون من حقوقهم يطالبون بالتحرر والقضاء على الظلم

والظالمين بشتى دول العالم، خرجت في عام ٢٠٠٥م جماعات من الكهنة بمظاهرات في أهم مدن (ميانمار) مطالبين بالحرية والخروج عن حكم نظام الحزب الواحد، والاحتكام إلى الانتخابات وصناديق الاقتراع .. ونحوها، فجوبهت من العسكر بشدة وعنف للقضاء على بؤرة الحرية والكرامة.

فقتل وجرح وسجن العديد من المتظاهرين، عندها هوجمت الحكومة وانتقدت من قبل أغلب دول العالم والمنظمات الدولية مستنكرين معاملة (دولة ميانمار) مع المتظاهرين المسالمين بالعنف والقوة والشدة.

وكانت تلك انطلاقة المطالبة بالتحرر، وتركت الحكومة العسكرية الكثير من عنادها؛ فبدأت تلبي بعض مطالب الشعب، وتخفف كثيراً من أنظمتها الجائرة على الشعب، ولكن كان ذلك في مناطق البوذيين (الكفار)، ولم يصب منطقة المسلمين (أراكان).

بل على العكس تماماً، فقد زادت الحكومة من وطأتها على المسلمين؛ حتى افتعلت الدولة بالتعاون مع طائفة الماغ البوذيين (الراخين) حادثة الفتاة البوذية في ٢٨ مايو ٢٠١٢م في بلدة كيوكفيو، مما أدى إلى قتل عشرة من علماء المسلمين، فكانت هذه بداية الهجوم على المسلمين بقتلهم وحرقهم، وحرق بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم، وانتهاك أعراض المسلمين باغتصاب المسلمات العفيفات وقتلهن، وقتل الأطفال ودهسهم، فصبّ البوذيون جام غضبهم على المسلمين واستمروا في ظلمهم

وإذلالهم وطردهم من ديارهم ظناً منهم بأن العالم في سبات عميق، وأن الكل مشغول بخاصة نفسه كما كانوا، ولكن فضل الله تعالى كان عظيماً؛ إذ انتشرت أخبار ظلم المسلمين الروهينجيين بأراكان على أيدي البوذيين بمباركة الحكومة بواسطة القنوات الفضائية المنتشرة، وبدأت جميع وسائل الاتصالات بنشر فظائع وجرائم البوذيين التي ترتكب في حق القومية الروهينجية المسلمة، ومن ثَمَّ سمع الكثير في أنحاء العالم ولأول مرة بهذا الشعب المسلم ومدى معاناتهم في بلادهم ووحشية الاضطهاد الممارس عليهم من قبل حكومة ميانمار منذ عقود من الزمن مما تقشعر لها الأبدان .

وهذا ما أدى إلى وقوف الشعوب والدول بجانب هذه القومية المسلمة والتعاطف معها، والمطالبة برد حقوقهم المسلوبة من جميع النواحي في وطنهم الأساس، كما طالبت الحكومات والهيئات بنجدة المتضررين ومساعدتهم مادياً ومعنوياً لرفع الظلم عنهم، ومطالبة حكومة ميانمار بالكف عن قتل وإبادة المسلمين، ومنع البوذيين الحاقدين من قتل وتشريد وتهجير بقية المسلمين الروهينجيين من بلادهم.

فتفاعل المسلمون بأنحاء العالم مع هذه القضية، وقام الغيورون منهم بإقامة مؤتمرات وندوات وجلسات لمساعدة هذه القومية المضطهدة بشتى الطرق الممكنة للتخفيف من معاناتهم، ورفع ما ألم بهم من ويلات ومصائب.

وطالبوا ومعهم دول ومنظمات من حكومة ميانمار بتيسير أمور هذه القومية المسلمة، ولكنها سلكت معهم مسلك المراوغة

والمكر، فمن جهة تعطيهم الوعود بالوفاء والالتزام، ومن جهة أخرى تشجع الغوغائيين على الخروج بمظاهرات ضد وجود المسلمين بل على الايعاز والاشتراك معهم في إيذاء المسلمين .

وشوهد الجيش والشرطة يشاركان بزيهما وأسلحتهما في ضرب وقتل المسلمين مع الغوغائيين البوذيين، كما شوهد بعض رجال الجيش والشرطة باللباس المدني يهاجمون قرى المسلمين بالحرق والتدمير وقتل المسلمين نهاراً أمام الملأ.

وفي اليوم السابع من ذي الحجة ١٤٣٣هـ فقط أحرق البوذيون عشرات القرى من قرى المسلمين في (فاتر قلعة ـ مروهانغ) وقتل عدد كبير من المسلمين في رامبري .

واندفع بقية السكان من المسلمين نحو (أكياب) ومنغدو عن طريق البحر بمراكب الصيد طالبين النجاة، وأدرك الأعداء بعض المراكب في وسط البحر وأرغم البعض على العودة، وتعرض آخرون لشتى أنواع الظلم في القوارب المتهالكة.

وهكذا في كل يوم يحصل من القتل والاعتقال والاغتصاب والنهب والإيذاء بشتى الطرق ماالله به عليم.

كما أن الأمة الإسلامية تراجعت عن هبّتها ووقفتها التي قامت بها في بداية الأحداث نحو إخوانها المسلمين بأراكان.

وتراخى اندفاعها وحماسها عن القضية بتوالي الأيام، فاستغلت الدولة البورمية الآن تلك الحالة بمكر ودهاء وبأسوأ الطرق للقضاء على المسلمين في تلك البلاد، مع امتصاص غضب الشعوب والدول بالوعود الجميلة بالقضاء على هذه الفتن

وإعادة الأمر إلى ما كان عليه من قبل .

ولكن هيهات هيهات أن يتحقق شيء من تلك الوعود الكاذبة، بل الدولة مستمرة لغايتها وهدفها وهو القضاء على المسلمين.

تتسارع هذه الأحداث المحزنة صباح مساء منذ أن اشتعلت نيران الحقد والعداء على المسلمين، فيزداد السؤال أكثر لدى الراغبين والمتطلعين لمعرفة شيء عن هذه المنطقة المسماة بأراكان، والأمة المسلمة الروهينجيا، ومحنتها وقضيتها العادلة مكتوبة باللغة العربية، حيث فاجأت الناس بظهورها فجأة.

ومن ثم وجب على المشتغلين بأوضاع المسلمين أن يقدموا شيئاً يروي الغليل ويشفي العليل عن هذه القضية ومسبباتها وتطوراتها، فطلب مني بعض إخواني إعادة طباعة كتابي (مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد) ـ الذي طبع قبل عشر سنوات ـ مع إضافة ما يمكن من الحوادث المستجدة، وخاصة حوادث عام ٢٠١٢م الواقعة الآن.

وقد صادف طلب إخواني رغبة في نفسي وما كان يدور بخلدي من إعادة الطباعة للكتاب، وإضافة ما فات في الطبعة السابقة، وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء، مع عدم الخروج عن منهج الكتاب الأساسي.

وقد رأيت في الكتاب إغفالاً عن تفصيل حوادث عام ١٩٤٢م، إذ أن أغلب المجازر التي وقعت ضد المسلمين هناك وقعت في هذا العام، وبعد البحث وجدت بعض المراجع باللغة الأردية لمؤلفين عاصروا تلك الفترة بل باشر بعضهم تلك المعارك مع العدو في مواقع شتى، فترجمت ما دعا الحاجة إليها ـ مع قلة

بضاعتي بتلك اللغة ـ بمساعدة بعض الإخوة المتقنين لهذه اللغة، فزيد في الكتاب ما يقارب ٢٥٪ من أصله، كما أضيف في آخره ما يقارب من ١٥٪ من حوادث عام ٢٠١٢م من الأصل، كما قدمت في مقدمة الكتاب دراسة موجزة عن القضية في صفحات معدودة، لإدراك ومعرفة القضية وتاريخها وتطورها وأبعادها بدقائق معدودة لمن لم يستطع قراءة الكتاب بأكمله، أو لمن أراد معلومات موجزة فقط عن القضية.

إضافة إلى إدراج بعض الصور الشاهدة على تاريخ الأمة المسلمة بأراكان وبعض الصور المبينة والمعبرة عن بشاعة وفظاعة ما وقع ويقع على هذه الأمة من المآسي والعذابات في عام ٢٠١٢م فقط.

وبهذا أرجو بأن أكون قد قدمت بين يدي القراء رسالة تعينهم على فهم الكثير من حقائق هذه القضية مما وقع لهذه الأمة المسلمة المنسية (بأراكان ـ ميانمار) من الاضطهاد والظلم والويلات عبر عقود خلت، ولا زالت هذه الأمة تئن تحت وطأة تلك العذابات والمآسي المتتابعة بعيداً عن نصرة وموازرة إخوانهم في الإسلام بخاصة، وعن العالم عامة.

فأرجو الله عزوجل أن يجعل هذا العمل سبباً ووسيلة لنصرة ومساعدة مسلمي (أراكان) برفع ما ألمّ بهم، كلٌ بقدر مكنته.

كما أرجو المولى سبحانه أن يكون هذا الكتاب عوناً لتعريف النشء من أبناء المهاجرين الروهينجيين المقيمين بالدول العربية ـ الذين لا يحسنون إلا اللغة العربية ـ بتاريخ بلادهم ...

وتبصيرهم بالقضية وتطوراتها وأبعادها، وما يجب عليهم نحوها من واجبات، وما يمكن لكل فرد أن يقدمه تجاه هذه القضية كل بحسب موقعه، سواء كان علمياً أو ثقافياً، أو إغاثياً أو سياسياً، وبكل ما يساهم في نصرة هذه القضية حتى نصل بهذه الأمة بإذن الله عزوجل إلى شاطئ الأمن والأمان والاستقرار والرقي لتتبوأ مقعدها في مصاف الأمم الراقية مع الاحتفاظ على دينها ومبادئها الإسلامية، وما ذلك على الله تعالى بعزيز ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

كما لا يفوتني أن أشكر الأخ الفاضل المحسن الكريم الذي لا يريد أن يعرفه أحد ولا عمله أحد إلا الله عزوجل الذي أعاننا في إعادة طباعة هذا الكتاب، فجزاه الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والآخرة وكذلك الأخ العزيز سهيل الذي ساعدني في إعادة الصف ووضع الخرائط والصور في الكتاب فله الشكر الجزيل.

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل قبولاً حسناً، ويجعله ذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكة المكرمة

١٤٣٤/٢/١٢هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله العزيز الوهاب، يهب العزة للمؤمنين، وينصر المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته، ويؤيدهم بتأييده ونصر من عنده، وصلوات الله تعالى وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، مخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، وعلى آله الأبرار وصحبه الأطهار.

وبعد:

فإن جسم الأمة الإسلامية مثخن بجراحاته، فلا يكاد يندمل جرح حتى تتدفق الدماء من عضو آخر، حتى صعب على المتتبع حصرها، وغاب عن ضمير الأمة ما يعانيه بعض أفرادها وأجزائها لهول المصيبة ولكثرتها، أو لانشغالها بنفسها، فكلٌّ مشغول بإصلاح بيته، والذود عن حدوده، وهذا ما دفع الأعداء ليزيدوا ويتفنَّنوا في تعذيب المسلمين وتشريدهم عن أوطانهم بشتى الطرق اللاإنسانية؛ لأنهم أمنوا المساءلة والعقوبة بل الإنكار والشجب.

فمسالمة المسلمين وعدم تعرضهم لشؤون الدولة، لا تشفع لهم بالبقاء في مواطنهم آمنين على أنفسهم وأعراضهم، فضلاً عن دينهم، أما ما تتشدق به الدول الكبرى من (حقوق الإنسان)

وصيانتها والدفاع عنها؛ فالمسلمون غير مشمولين بها!!.

ومن هذه الأصقاع والقضايا التي غُيِّبت عن الأمة المسلمة قضية «مسلمي أراكان»، وآلامها ومآسيها المحزنة المبكية.

لقد سمع العالم فجأة عن هذا الشعب الذي شتته ظلم الأعداء وطغيانهم ففرّ بدينه وعِرضه إلى جارته المسلمة (بنغلاديش) عام ١٩٧٨م بأعداد كثيرة، فأسرعت الدول والمنظمات الإنسانية العالمية بالمساعدة والنجدة، وفي مقدمتها بنغلاديش والسعودية للتخفيف عنهم، ثم أعيدوا إلى بلادهم تحت مظلة الوعود والمواثيق، ولكن هيهات أن يحترم الكفرة المواثيق والوعود ما دام المسلمون هم المقصودين بهذه العقود.

لقد رجع الظالمون إلى ظلمهم وتنكيلهم، وعاد المستضعفون مرة أخرى إلى الدولة المجاورة عام ١٩٨٨م طالبين الغوث والنجاة من أيدي المجرمين وبطشهم وجبروتهم ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[البروج: ٨].

مدت الدول الإسلامية والمنظمات الإنسانية العالمية والمنظمات الإسلامية مرة أخرى يدها بالإغاثة، وردّ الحيف وتضميد الجراح، وإطعام الجائع بقدر المستطاع، ففتحت المخيمات وآوتهم، وسهلت لهم البقاء، وبسبب هذا التشريد تشتت الشعب الروهينجي المسلم في شتى بلاد العالم، فتوجه أكثرهم إلى بلد الحرمين الشريفين؛ حيث الأمن والاستقرار والطمأنينة، فأكرمهم ولاة أمر المملكة، وأحسنوا وفادتهم،

كما سهلوا لهم سبل العيش بتصحيح أوضاعهم في البلد مرات عديدة، وعاملوهم معاملة خاصة ليعيشوا آمنين مطمئنين.

كما وصل أعداد منهم إلى باكستان وأقاموا فيها، وبعض دول الخليج والدول الأوربية، واستقر الجزء الأكبر في بنغلاديش.

ثم دارت القضية بين مختلف العواصم ووقع اتفاق بين الدولة المضيفة وبورما لإعادة اللاجئين مرة أخرى إلى وطنهم، وبدأ تنفيذ عملية العودة إلى الوطن رويداً رويداً، ولكن أثناء تنفيذ هذه العملية فوجئ العالم بانفجار جرح عميق في جسم الإسلام في البوسنة والهرسك على يد الصرب الغاشمين، والذي جعل العالم يندفع بأسره صوب هذه المحنة الجديدة، ولذلك وجهت كل الاهتمامات نحو البوسنة، وباهتمام إعلامي عالمي كثيف لم تعرف القضايا الإسلامية مثيلاً له من قبل.

ونسي الناس قضية مسلمي أراكان ومآسيهم، وهم ما زالوا يترنحون تحت وطأة ظلم وبطش الحكومة البورمية، ومن ثمّ أسدل الستار على القضية، ولكن المشكلة بقيت ماثلة أمام الشعب الروهينغي، يتحمل البطش والجبروت والطغيان في الساحة وحده دون معين، والعدو يزداد كل يوم طغياناً، ويتفنن في عمليات التنكيل والتعذيب والتشريد، وغابت هذه الأخبار عن إخوانهم في العالم الإسلامي، ولولا أن قيض الله عز وجل بعض رجال الهيئات الإسلامية، وبعض رجال (الحركات التحريرية في أراكان) الذين ما زالوا يُذكِّرون العالم الإسلامي بقضية إخوانهم

في الدين والملة بمنطقة (أراكان)، ويحاولون بشتى الطرق مساعدة الإخوة المحاصرين داخل أراكان، ويوصلون أخبارهم المأساوية لإخوانهم في العالم الإسلامي؛ لغابت القضية كلية عن ذهن الأمة، ومع كل الجهود المشكورة التي بُذلت في سبيل إحياء القضية لم تصل أخبار المسلمين الروهينجيين إلى الكثير من المسلمين. ومن ثمَّ ظهرت حاجة ماسة لجمع كتيب يشرح قضية هذه الأمة الروهينجية (بأراكان ـ ركهاين) (بورما ـ ميانمار) للناس باختصار، مع ذكر أصول المشكلة ومجراها التاريخي، وإظهار أوضاع المسلمين على مر التاريخ في هذه الأرض الإسلامية، مع عرض مآسيها ومعاناتها المتتالية في أرضها وخارج وطنها، وتشتتها في أنحاء العالم.

وحتى يدرك المسلمون حقيقة هذه القضية وُضعت هذه السطور بين أيدي الغيورين منهم على دينهم، لتذكيرهم وتذكير شرفاء العالم بأوضاع (مسلمي أراكان) وقضيتهم العادلة.

ومصادر هذه المعلومات هي الصحف، والمجلات العربية، وشبكة الإنترنت التي تحدثت عنهم أثناء هجرتهم إلى بنغلاديش، وبعض الكتب ـ باللغة الأردية ـ وأكثر المعلومات جمعت عن طريق السماع من أفواه كبار السن الذين شهدوا المذابح والويلات التي تعرض لها المسلمون في أرضهم من قبل عام ١٩٤٢ إلى يومنا هذا.

ولعل هذا العمل يسد ثغرة من الثغرات المفتوحة في جسم الأمة الإسلامية في كل مكان.

والغرض الأساسي من وضع هذا الكتيب: تعريف الناس بهذه القضية العادلة الضائعة وبأهلها المحصورين في بلدهم، والمتشردين المنتشرين خارج بلادهم في كثير من أنحاء العالم.

وبذلك تتأكد الأخوة الإيمانية على حقيقتها، وأرجو أن يقوم المسلمون في أنحاء العالم ـ حكومة وشعوباً وأفراداً ـ بمؤازرة هذه القضية ونُصرتها، والدفاع عن حقوق هذه الأمة الضعيفة، ورفع الظلم الجاثم على صدرها بجميع السبل المتاحة، وكذلك مؤازرة المجاهدين المدافعين عن حقوق هذا الشعب، وبنصرتهم وتأييدهم مادياً ومعنوياً بشتى الأساليب المتاحة اليوم لإبراز المظالم الواقعة على هذه الأمة.

وجاءت مباحث الكتاب كما يلي:

- معلومات عن دولة بورما (ميانمار).
- نبذة مختصرة عن منطقة (أراكان).
- انتشار الإسلام في أراكان.
- الآثار التاريخية الإسلامية في أراكان.
- الأحوال الثقافية والدينية للمسلمين الروهانغيين.
- بداية النكبة التي وقعت على المسلمين في أراكان.
- تشكيل حزب التاكين وجرائم الحرب المختلفة على الأمة المسلمة.
- أمثلة من معاناة ومآسي المسلمين بأراكان (الإبادة

الجماعية بالمذابح العامة وحرق المدن والقرى).

- القيود والقوانين التي وضعتها الدولة على المسلمين ببورما. (والمسلمين الروهانجيين بخاصة).
- عمليات (ناجامن) في (١٩٧٨م) وما حصل فيها من الظلم.
- رحلة العذاب عبر الحدود إلى بنغلاديش.
- الحياة في المخيمات، وعودة اللاجئين إلى وطنهم في المرة الأولى.
- الأوضاع في بورما وفي (أراكان) خاصة.
- أوضاع مسلمي أراكان في عهد العسكريين.
- هروب المسلمين إلى بنغلاديش للمرة الثانية.
- عودة اللاجئين إلى وطنهم من هجرتهم الثانية.
- إسدال ستار النسيان على قضية مسلمي أراكان.
- أوضاع المهاجرين خارج بورما وأصنافهم.
- الحركات التحريرية لأراكان ودورها.
- أوضاع المسلمين الآن (٢٠٠٢م) داخل بورما عامة وأراكان خاصة.
- مجالات رفع معاناة المستضعفين (داخل وخارج أراكان).
- نصائح وإرشادات للعاملين في الدعوة والجهاد في سبيل الله عز وجل.

نسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل، ويكتب له القبول

لدى الناس، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل تذكرة ومعيناً لمن أراد معرفة أوضاع إخوانه المسلمين في منطقة أراكان ومساعدتهم، كما نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يرفع البلاء والمصائب عن الأمة الإسلامية عامة، وعن المسلمين في بورما ومنطقة أراكان خاصة، والله ولي التوفيق. ولا يفوتني أن أذكر إخواني الأفاضل ـ اعترافاً بالفضل لأهله ـ الذين وقفوا معي بالاقتراح والإعانة على الكتابة أولاً ثم بالنصح والإرشاد والتصحيح ثانياً، وأخيراً بالطبع والتوزيع للقراء، فلهم مني جميعاً خالص الشكر والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يجزل لهم الثواب في الدنيا والآخرة، ويتقبل منا جميعاً قبولا حسناً.

وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

١٤٢٢/٥/٥هـ

دراسة جغرافية وتاريخية

بورما (ميانمار)[1]

إحدى دول جنوب شرق آسيا، تتألف من اتحاد عدة ولايات ومقاطعات تُشكِّل بورما (ميانمار Myanmar): (مقاطعة رانغون ـ يانغون)[2]، مقاطعة إراوادي، مقاطعة بيغو، مقاطعة ماغوي، ولاية ركهائن «أراكان[3]»، ولاية كاياه، ولاية كاران، ولاية مون، مقاطعة ماندلاي، ولاية شان، ولاية تشين، مقاطعة ساغاينغ، ولاية كاشين، مقاطعة تناسريم)، لهذا يختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة

(١) غيرت الحكومة في السنوات الأخيرة اسم حكومة (بورما) إلى (ميانمار) لتستوعب جميع القوميات التي تسكن هذه الدولة، (فبورما) تعد قومية واحدة من تلك القوميات التي تزيد عن المائة وتسع وثلاثين.

(٢) تم تغيير اسم العاصمة والمقاطعة من رانغون إلى يانغون، كما انتقلت العاصمة الإدارية إلى (نايبيتاو **Nay Pyi Taw**) بعد بناء مدينة كاملة؛ حيث انتقلت الحكومة بوزاراتها وسفاراتها إلى هناك.

(٣) طبقت الحكومة البورمية في الآونة الأخيرة (١٩٨٩م) سياسة تغيير مسميات الأماكن والمعالم البازرة والتاريخية في أراكان للتأثير على وضع المسلمين في البلاد والتشكيك في حقهم الثابت بالأرض، منها على سبيل المثال تغيير اسم المنطقة «أراكان» والمعروفة منذ القدم كما تؤكد ذلك الخرائط التي وضعت أيام الحكم البريطاني وما قبله إلى «ركهاين» ليتناسب مع اسم قومية الماغ «الركهاين» البوذية، كما تم تغيير مسمى العاصمة الإدارية للمنطقة من «أكياب» إلى «ستّوي»، والعاصمة التاريخية من «مروهانغ» إلى «موراك يو» بالإضافة إلى العديد من مسميات المدن والقرى.

خريطة ميانمار (بورما) السياسية

للدولة[١].

موقعها الجغرافي :

تحد بورما من الشمال الشرقي: الصين، وتحدها من الشمال الغربي: الهند وبنغلاديش، وتشترك حدود بورما الشرقية مع كل من لاوس وتايلند أما حدودها الجنوبية فسواحل تطل على خليج البنغال والمحيط الهندي، ويمتد ذراع من بورما نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو، وتنحصر أرضها بين خطي العرض عشرة شمال خط الاستواء وثمانية وعشرين شمالاً.

العاصمة: رانغون[٢].

المساحة : ٦٧٦,٥٧٨كم٢[٢].

عدد السكان : ٦٠,٢٨٠,٠٠٠ نسمة[٣].

نسبة المسلمين : ٢٠٪.

اللغة الرسمية : البورمية.

العملة : الكيات.

الصادرات : الأرز، والأسماك، والأخشاب، والفضة.

---

(١) مجلة دعوة الحق، عدد (٢٣) الأقلية المسلمة في آسيا، للسيد عبد المجيد بكر، رابطة العالم الإسلامي (١٤٠٤هـ).
(٢) تم تغيير التسمية إلى «يانغون».
(٣) موقع wikipedia.org الإلكتروني .

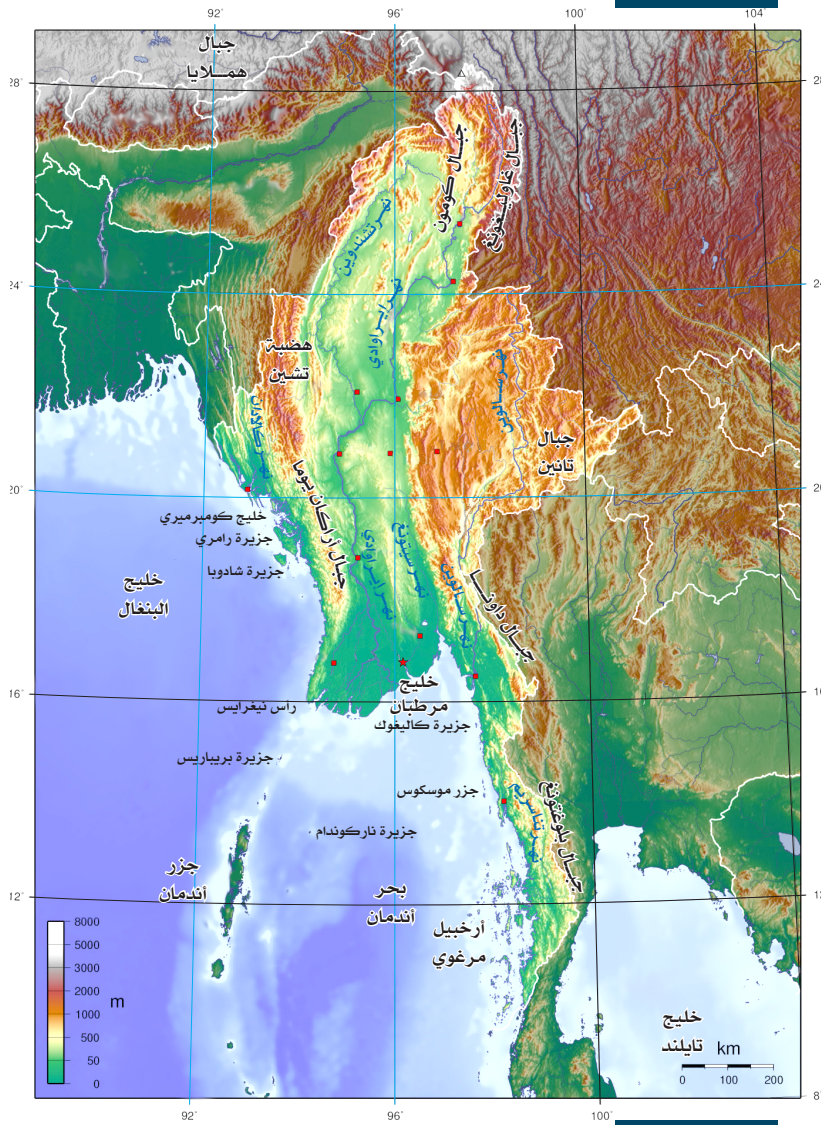

بورما طبيعياً

الأرض والمناخ :

تحد المرتفعات بورما من الغرب حيث جبال أراكان يوما، وهضبة تشين، وترتفع أرضها في الشرق نحو تايلند ولاوس حيث توجد هضبة التوائية، وأهم أنهارها: إيراوادي، ويجري وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب في وسط أرض سهلية، وقسم من نهر سلوين قرب حدودها الشرقية.

المناخ :

يندرج تحت المناخ الموسمي وتقل حدة الحرارة في الشمال، أما الجنوب فحار رطب، وتسوق الرياح الموسمية الجنوبية الغربية أمطارها فتتساقط في الصيف بكميات وفيرة.

النشاط البشري :

بورما بلد زراعي، يعيش ثلاثة أرباع أهلها على الزراعة، وأبرز حاصلاتها الأرز، وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكانها، ويفيض عن حاجتها، وتصدر منه كميات كبيرة إلى الخارج[1].

التركيبة السكانية :

تعترف الحكومة رسمياً بـ ١٣٥ قومية ثمان منها رئيسية وهي:

- البورمان (بامار) ٦٨٪، بوذيون.
- الشان ٩٪، بوذيون.
- الكارين ٧٪، معظمهم بوذيون، وتنصر بعضهم.

---

(١) مجلة دعوة الحق، عدد (٢٣)، الأقليات الإسلامية في آسيا، للسيد/ عبد المجيد بكر، رابطة العالم الإسلامي (١٤٠٤هـ).

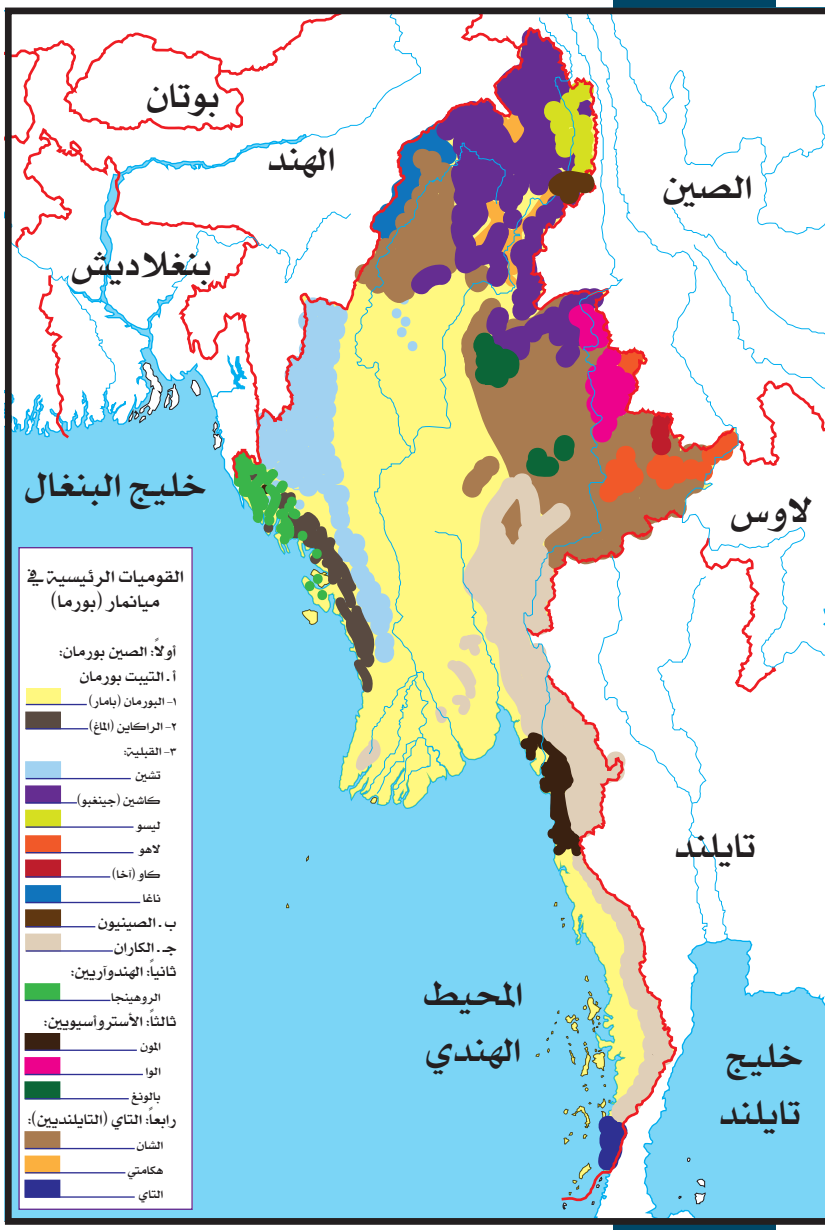

القوميات الرئيسية في ميانمار (بورما)

- الركاين (الماغ) ٥ ,٣٪، بوذيون.
- المون ٢٪، بوذيون، وأقلية مسلمة.
- الكاشين ٥ ,١٪، عبدة الظواهر الطبيعية، تنصر معظمهم في الآونة الأخيرة.
- الكاياه (الكاريني) ٧٥ ,٠٪، بوذيون.
- الشين ٥٤ ,٠٪، تنصّر معظمهم في الآونة الأخيرة.

كما توجد قوميات لا تعترف بهم الدولة كقوميات أصلية ويعانون بسبب ذلك الاضطهاد والتهجير ومنها:

- الروهينجيا، مسلمون ويستوطنون أراكان (ويتركزون في بلدات شمال أراكان: منغدو، وبوسيدنغ، وراسيدنغ، وأكياب، وساندوي، وتونغو وسوكبرو، وجزيرة راشونغ، كيوكتو)[١]، سحبت منهم البطاقات الوطنية عام ١٩٨٢م.
- البانثاي، مسلمون من أصول صينية[٢].
- مسلمون من أصول مالاوية في (كاوثاونغ) في أقصى الجنوب، ويسمون باسم (باشو).
- مسلمو الزربادي، وهم خليط تزاوج رجال من جنوب آسيا والشرق الأوسط مع نساء من بورما[٣].

---

(١) موقع Wikipedia.org مادة الإسلام في بورما.

(٢) محاضرة ألقاها السيد/ خالد إكرام الله خان الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي ونشرتها مجلة البلاغ الكويتية في عددها الصادر ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ.

(٣) Islam in South Eest Asia.

- الهنود ٢,٠٪، مسلمون وهندوس.
- الكورخا، من أصول نيبالية[١]، بوذيون.

ويشكل المسلمون أكبر نسبة بين الأقليات الدينية في بورما، ويبلغ عددهم تسعة ملايين نسمة، أي نسبة ٢٠٪ من عدد السكان[٢].

المدن التي يشكل المسلمون الأغلبية من عدد سكانها :

مولماين، وموتبميجيونج، فينمينا، كياكس، وكبجانكس، وشويبو، وأما أراكان فيأتي الحديث عنها بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

موارد الدولة والوضع الاقتصادي في البلاد ما بين ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م :

أهم منتجات البلاد : الزراعة، وتمثل ٥٩٪، والصناعة ١١٪، ٢٥٪ في الخدمات.

نسبة التضخم : ٣٨٪.

نسبة الفقر تحت خط الفقر : ٢٣٪.

القوة العاملة : ١٩مليون؛ منها ٦٥٪ في الزراعة، ١٠٪ في الصناعة، ٢٥٪ في الخدمات.

---

(١) موقع Wikipedia.org مادة قوميات بورما.

(٢) وذلك بحسب آخر الإحصائيات التي ذكرها مؤلف أطلس العالم الإسلامي الصادر (١٤١٩هـ).
كما اختلف المؤرخون في عدد المسلمين في بورما اختلافاً كثيرا، والاختلاف كما ذكرت بسبب النمو البشري المطرد، وبخاصة بين المسلمين.

نسبة البطالة : ٧٪.

ميزانية الدولة : ٨ مليار دولار.

الديون الخارجية : ٦ مليار دولار.

المساعدات الخارجية : ٩٩ مليون دولار[١].

(١) هذه المعلومات مستقاة من شبكة الانترنت، تحت (ميانمار) بالانجليزية.

أراكان[1]

الموقع :

تقع أراكان في غربي بورما، ويفصلها عن دولة بنغلاديش نهر ناف، ويفصلها عن بقية ولايات بورما ـ مثلاً كرين وشان وغيرهما ـ سلسلة جبال أراكان يوما، وهي امتداد لسلسلة جبال هملايا، وفي جنوبها خليج البنغال والمحيط الهندي، (فمنطقة أراكان منفصلة عن بورما البوذية تماماً من الناحية الجغرافية).

فأراكان اسم للأراضي التي تقع بين سلسلة جبال أراكان يوما وخليج البنغال، ونهر ناف، وتشمل الأقاليم الأربعة: أكياب، كيوكتو، كيوكفيو، ساندوي.

المساحة : ١٤٢٠٠ ميلاً مربعاً.

المناخ : كمناخ بنغلاديش (موسمي).

أشهر موانيها : أكياب (سيتّوي) على المحيط الهندي.

---

(١) تولت الحكومة البورمية في الآونة الأخيرة تغيير اسم المنطقة من (أراكان) إلى (ركهاين)، وذلك لتضليل الرأي العام العالمي بعدم وجود منطقة (أراكان) على الخارطة مع مرور الزمن، وبذلك تصل إلى مأربها الحقيقي بعدم أحقية المسلمين بهذه المنطقة الإسلامية منذ قرون، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.

خريطة أراكان (ولاية راخين حالياً) الرسمية

منتجاتها :

الأرز بأنواعه المختلفة، والأخشاب الثمينة والساج وغيره، والأسماك المختلفة، وغيرها من أنواع الحبوب والفواكه، وتصدر منتوجاتها إلى بنغلاديش وإلى البلاد الأخرى.

عدد سكانها :

يبلغ عدد سكانها بحسب الإحصائيات الأخيرة[1] أربعة ملايين نسمة، أغلبهم من المسلمين، علماً بأن عدد المشردين والمهاجرين منهم في المملكة العربية السعودية، وباكستان، وبنغلاديش، لا يقل عن مليون نسمة.

نسبة المسلمين في أراكان :

منطقة أراكان كانت لقرون مملكة إسلامية وحكمها ملوك مسلمون، وبعد حروب وهجرات وغلبة الكفار عليها بدأ البوذيون يزيدون يوماً بعد يوم، ومن سياسة الدولة تقليل شأن المسلمين وعددهم، فوفقاً لتقرير حرية الاعتقاد الدولي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية سنة ٢٠٠٦ فإن البلد يقلل دائماً من أعداد غير البوذيين في تعداد السكان، ومن ثمّ اختلفت نسبة أعداد المسلمين بحسب المصادر، فهناك مصادر ذهبت إلى أن نسبتهم في أراكان (٧٠٪) وبعضهم إلى (٥٠٪) وإلى (٤٠٪)، وإلى الآن ليست هناك إحصائيات دقيقة. (لله الأمر من قبل ومن بعد).

---

(١) بحسب إحصائيات أطلس العالم الإسلامي، لمؤلفه الدكتور شوقي أبو خليل، وغيره من المؤرخين.

خريطة قديمة لآسيا رسمها البرتغاليون عام ١٧٥٠م، يظهر فيها أراكان بين الهند ومملكة بيغو البورمية

أصول مسلمي بورما

تنحدر أصول مسلمي بورما من السلالات التالية :

- السكان الأصليون.
- العرب.
- تجار العجم، والذين قدموا أراكان وتوطنوا فيها.
- التتر، ويقال لهم (الصينيون) أو (بانسي).
- الهنود الذين قدموا ـ فاتحين أو تجاراً ـ وتوطنوا هناك من (عام ١٥٠٠م إلى عام ١٧٠٠م).

– ذراري الأقسام الأربعة المختلطة، وأولاد معتنقي الإسلام من القبائل المنتشرة غير المسلمين.

انتشار الإسلام في أراكان

اتفق المؤرخون والكتّاب الذين أرخوا لأراكان بأن المسلمين وصلوها عام (١٧٢هـ ـ ٧٨٨م) عن طريق التجار العرب المسلمين حيث كانت الملاحة البحرية في أيدي العرب، وكانوا ينقلون البضائع من الغرب إلى الشرق في تجارتهم آنذاك إلى بلاد الصين وإلى الجزر التي تسمى جزائر شرق الهند.

كما أثبتت الآثار القديمة بأن التجار من العرب المسلمين وصلوا ميناء أكياب في (١٧٢هـ ٧٨٨م) في عهد الخليفة هارون الرشيد العباسي (٧٨٦ ـ ٨٠٩م)، إثر تحطم سفينة عربية في المحيط الهندي قبالة ساحل أراكان، ويعد دخول هؤلاء الناجين من السفينة الغارقة على سواحل (أراكان) بداية دخول الإسلام، وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله تعالى وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، وعم الإسلام في البلاد في فترة وجيزة، وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، ومما يجدر ذكره هنا: أن هؤلاء التجار من العرب المسلمين لم يكونوا غزاة، ولا دعاة، وإنما كانوا يمثلون هذا الدين الحنيف نموذجاً عملياً في معاملاتهم التجارية بالصدق والأمانة والنصح، وأخلاقهم الإسلامية النبيلة

بالسماحة والعفو والرحمة والمروءة والكرم والإيثار فأثّروا بأخلاقهم الحميدة، ومعاملاتهم النظيفة وحبهم الصادق في نفوس أهل البلاد، فرأوا فيهم القدوة الحسنة والمثل العليا، فرحبوا بهم وأكرموهم وصاهروهم واندمجوا بين أهل البلاد، وأضاؤوا البلاد بشعاع الإسلام.

والمعروف عن العرب الشجاعة والإقدام في الحروب، ولذلك آثرهم (ملوك أراكان) بالانضمام إلى الجيش وتولي المناصب العليا في الدولة[١].

كما كان لتجار المسلمين من الهنود والإيرانيين دورٌ كبيرٌ في انتشار الإسلام في أراكان، وازدياد عدد المسلمين فيها، وكان المسلمون يأتون إليها أيضاً من الصين وبالتحديد من إقليم (يونان).

ذكر المؤرخون بأن السلطان شهاب الدين الغوري هزم عام (٥٨٨هـ، ١١٩٢م) (المهراجا برثوي راج القهرمان الهندي) في حرب (باني بتي الثانية)، وقضى على المملكة الهندوكية وعلى حكم أسرة شندرا الهندية. ثم أسس أول دولة لأسرة مسلمة في دهلي وتوسعت الدولة بفتوحاتها إلى أن وصل خليفته (قطب الدين إيبك) بلاد بنغلاديش وتوغل جيشه فيها حتى وصل إلى إقليم (شيتاغونغ) ثم عبر نهر ناف وفتح مقاطعة أراكان عام (٦٠٦هـ ـ ٢٣١م)، وتوطن الكثير من الجيش منطقة (أراكان)

(١) انظر موقف ملوك بورما من مسلمي بورما: الموسوعة الحرة wikipedia مادة الإسلام في بورما.

وبنوا القرى والمعسكرات، ثم تزاوجوا مع أهل البلاد وتناسلوا وتكاثروا واستقروا في البلاد.

وبعد ذلك كثر مجيء المسلمين من الهند والجزر المجاورة إلى أراكان، وهكذا توالت الفتوحات الإسلامية، وورود المسلمين إليها واستقرار الوضع فيها في أغلب الأحيان.

والحقيقة أن أراكان كانت دولة مسلمة مستقلة قبل عام ١٢٣١م، تناوب الملوك المسلمون على حكمها حتى سنة ١٠٨٤م، وكان من أشهرهم: محمد حنيفة، وعيسى ثو، وأمير حمزة.

كما خضعت (أراكان) للحكم الوراثي لأسرة (نوري) المسلمة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، واستمر الحكم في أراكان للمسلمين من ١٤٣٠م حتى ١٦٢٢م بشكل متواصل، ومن أشهر ملوك هذه الفترة: سليمان شاه، واسكندر شاه، وشجاع شاه، وقد وصل نفوذ ملك أراكان المسلمين إلى (موليماين)، ولا سيما أثناء حكم الملك (سليمان شاه رازقري) فيما بين عامي (١٥٩٣ ـ ١٦١٢م).

كما نجد عدداً آخر من ملوك المسلمين الذين حكموا أراكان من عام ١٧٣٧م حتى عام ١٧٨٥م. وبلغ عدد ملوك المسلمين الذين حكموا أراكان أربعة وعشرين مَلِكاً.

الآثار التاريخية الإسلامية في أراكان :

ما سبق ذكره من دخول الإسلام في أراكان وانتشاره فيها يعد

أكبر دليل تاريخي موثق ضد من يقول بأن المسلمين غرباء دخلاء أجانب، جاءوا من البلاد المجاورة.

كما أن أدلة وجود المسلمين ومآثرهم أكبر شاهد على دحض هذا الكذب والافتراء، ومعروف أن المسلمين أينما حلُّوا بنوا المساجد والمدارس والأربطة.

لذلك نرى الآثار الإسلامية القديمة في قرى أراكان وبلداتها، ولا سيما في الأراضي الساحلية القريبة من الخليج البنغالي، وعلى سواحل الأنهار المنحدرة من الجبال إلى الخليج، وهذه الآثار لكثرتها لا تعد ولا تحصى، ولا تخلو قرية من مسجد قديم.

بعض هذه الآثار يرجع عهدها إلى القرن التاسع الميلادي، وما بعد ذلك ـ حيث دخل الإسلام وانتشر في ربوع أراكان ـ وبعضها يرجع عهدها إلى عهد قدوم التتر، أو قدوم الغوريين إلى أراكان، وكثير من الآثار يوجد من عهد الهنود.

أهم الآثار الإسلامية :

أ - (بدر مقام) :

وتعني جملة (بدر مقام) المسجد الجامع الذي بناه تجار العرب في أواخر القرن الثامن الميلادي، أو في أوائل القرن التاسع الميلادي، وعند المسجد ركن للسكن والتعبد، وقد ذكر المؤرخ هاردي في تاريخ بورما: (أن المساجد المسماة بـ (بدر مقام) بنيت في كثير من البقاع على سواحل البحر من البنغال إلى الملايا قبل القرن العاشر الميلادي)، ولعل بدر مقام من أقدم

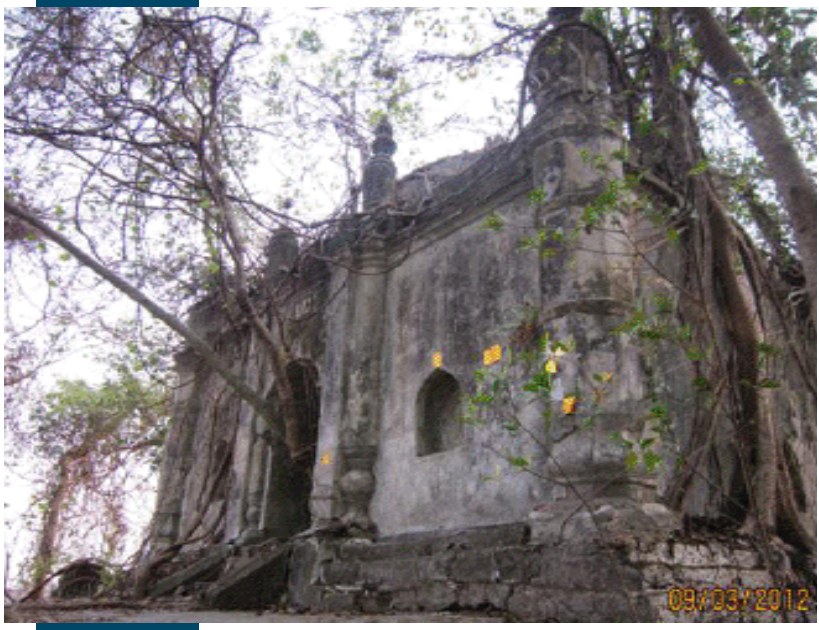

بدر مقام

آثار المسلمين في أرض أراكان، ولم يندرس بطول الزمان، منذ القرن التاسع الميلادي، تم ضمه مؤخراً داخل سور ثكنة عسكرية قريبة حتى لا يتمكن الناس من الوصول إليه، وتوقف فيه الأذان والصلاة كل ذلك تمهيداً لإزالته دون أن يعلم به أحد.

ب - المساجد :

أما المساجد التي بناها المسلمون فلا تعد ولا تحصى، ففي كل طريق عام، وفي كل شعب وغابة توجد المساجد التي هدمت وخربت، وبجوارها المدارس والمقابر، والبِرَك الكبيرة لشرب الماء التي بنيت وشيدت عبر القرون، وهناك بعض المساجد القديمة التي لا زالت إلى يومنا هذا قائمة وشاهدة لأهلها وعمارها من المسلمين مثل:

- مسجد (سند خان) الذي بناه سندي خان الحاكم قبل أكثر من خمسمائة عام، وهو معمور وتقام فيه الصلوات الخمس.
- مسجد الديوان موسى، بناه (الديوان موسى) في عام (١٢٨٥م)، والمسجد عامر بالمصلين وتقام فيه الصلوات، ويقع المسجد في مدينة (أكياب) عاصمة أراكان في حي (ناظر فارة).
- مسجد ولي خان الذي بناه في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو عامر بالمصلين والعاكفين والمتعبدين.
- مسجد كواه عالم ومسجد غابي مسجد في كيوكتو، وهما معروفان بقدمهما منذ مئات السنين.

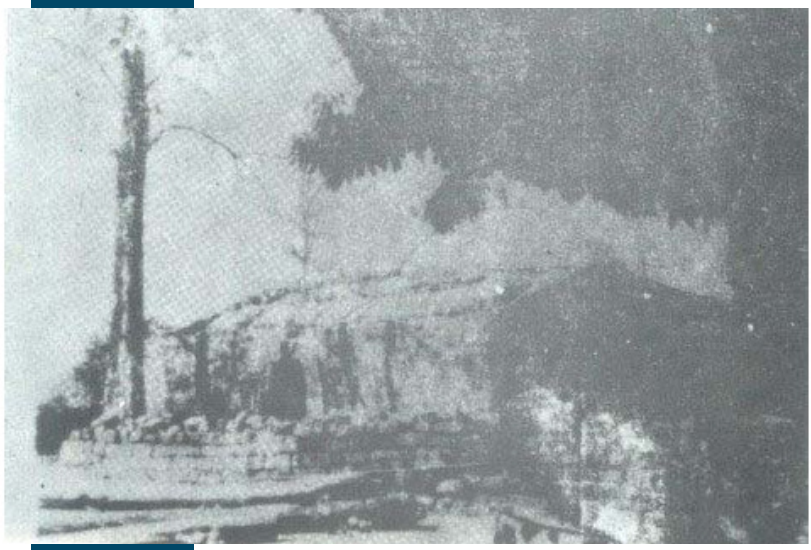

مسجد سندي خان

مسجد قاضي في قرية بايكياي في كيوكتاو بني في القرن ١٤م
(تم هدمه حالياً)

- هناك مساجد كثيرة بنيت قبل القرن الخامس عشر الميلادي موجودة على نهر الناف، ونهر ليمرو، ونهر كلادان، وكلها معمورة بالمصلين، ويتعهدها المسلمون بالتجديد والترميم؛ لأن إنشاء مسجد جديد ممنوع ومحظور من قبل الحكومة وتعاقب عليه أهل المنطقة!!!.

وتجد إلى جانب المساجد القديمة الكتاتيب لتعليم أطفال المسلمين القراءة ثم القرآن الكريم والكتابة والعلوم الشرعية.

وفي المدن الكبيرة مثل: أكياب، ومونغدو، وبوسيدنغ، ونور الله فارة، تجد المدارس الإسلامية التي تعتني بعلوم الشرع مثل التوحيد والفقه والحديث والتفسير ونحوها لمراحل عالية، وكلها باللغة العربية واللغة الفارسية واللغة الأردية، وتتخرج فيها سنوياً أفواج من العلماء والمرشدين والوعاظ والمعلمين.

جـ - عملة الدولة الإسلامية :

يعتبر وجود عملة معدنية ضربت في عهد حكام المسلمين بأراكان، ونقش عليها عبارة (لا إله إلا الله)[1]، دليلاً قاطعاً على إسلامية هذه المنطقة.

(١) محاضرة للأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي، نشرت في مجلة البلاغ الكويتية الأسبوعية، الصادرة ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ.

عملة مصكوكة في عهد الملك محمد شاه ١٤٩٢-١٤٩٣م

عملة مصكوكة في عهد الدولة المروكية

عملة مصكوكة في عهد الملك شيخ عبد الله شاه ١٤٩٤-١٥٠١م

عملة فضية من عهد الملك محمد شاه ١٥٥٢-١٥٥٥م

الأحوال الثقافية والدينية للمسلمين الروهنجيين

المسلمون المستقرون في (أراكان) يختلفون عمن سواهم من المسلمين المجاورين لهم في المنطقة؛ وذلك لشدة تمسكهم بأهداب الدين؛ وحبهم العظيم للعلم الشرعي.

فمن أهم مزاياهم أنهم أينما استقروا بنوا المساجد والكتاتيب لتعليم مبادئ الإسلام، وقد عُرِفوا بذلك بين الأمم، كما أن أهل هذه المنطقة يتميزون بالعقيدة الصحيحة، فلا تجد في المنطقة من يشرك بالله عز وجل بتقديم القرابين والنذور لصاحب قبر إلا ما ندر، وحتى البدعة لا تجدها إلا بصورة قليلة، وإن وجدت فإنك تجد من العلماء من ينكرها عليهم، وأهل أراكان سنيون جميعاً على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان مثل سائر المسلمين في القارة الهندية.

أما العلوم الشرعية وتعليمها وبناء المدارس الإسلامية الكبيرة والاهتمام بها؛ فذلك من أهم صفاتهم، وكان هذا الجانب من أهم أسباب ازدياد العداوة بين المسلمين الروهينجيين وبين الدولة البوذية الشيوعية، واتساع الفجوة بين الطرفين، ومن العلماء من حرَّم تعلم لغة القوم والتحدث بها، مما أدى إلى تضييق الخناق حول مسلمي أراكان أكثر فأكثر.

طفل روهينجي يتلو كتاب الله

أطفال الروهينجيا في معسكرات اللاجئين في بنغلاديش

وتنتشر دور العلم الشرعي في أراكان، وبورما عامة؛ لتخريج العلماء والأئمة والخطباء والمرشدين، وهذه المدارس قائمة على جهودهم المتواضعة، ومناهج هذه المدارس في أعمها مثل مناهج تعليم العلوم الشرعية في (القارة الهندية).

كما توفد هذه المدارس منذ عشرات السنين طلابها إلى المدارس الإسلامية المرموقة والمعروفة في الهند ومصر وباكستان وأخيراً بنغلاديش، وفي الآونة الأخيرة إلى الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وليبيا والسودان وماليزيا، والكتب المدرسية المقررة هي أمهات الكتب الإسلامية المعروفة لدى أهل العلم الشرعي باللغة العربية في التفسير وعلوم القرآن والفقه الحنفي وأصول الفقه، وعلوم اللغة؛ من نحو وصرف وبلاغة ومنطق ونحوها.

وهناك كتب باللغة الفارسية ـ وهي قليلة ـ وباللغة الأردية، وكذلك باللغة البورمية ـ حيث ترجم الكثير إليها ـ وخاصة ترجمة معاني القرآن الكريم، وللمسلمين عناية خاصة بحفظ القرآن الكريم؛ إذ لا توجد مدرسة إسلامية إلا ولها شعبة ملحقة لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وهناك الكثير من الحلقات في المساجد المخصصة لهذا الغرض.

ولكن الحاجة ملحة جداً لتطوير مناهج الدراسة ومقرراتها في المدارس الإسلامية؛ إذ المناهج التي عليها العمل في سائر المدارس هي المناهج التي وضعت منذ قرنين، فيمكن ـ مع

الحفاظ على الأصل ـ تطوير المناهج لرفع مستوى التعليم ومستوى الخريجين.

وتنعقد الآمال في التطوير بإذن الله تعالى على أيدي الخريجين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي مثل ندوة العلماء بالهند، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالسعودية، والأزهر الشريف بمصر ونحوها من الجامعات الإسلامية.

وفي الفترة الأخيرة وُجد إقبال جيد على دخول أبناء المسلمين في المدارس الحكومية، كما فتحت مدارس مزدوجة (بين المنهج الحكومي والشرعي) لمواكبة العصر. ومن ثم وصل عدد قليل إلى جامعة رانجون من أبناء المسلمين والروهينغيين، وذلك مع التضييق عليهم في القبول في المدارس العليا، لكن التوجه إلى المدارس الحكومية من قبل مسلمي أراكان ما زال قليلاً؛ لعدم وجود مدارس حكومية في مناطقهم وبخاصة المدارس الثانوية؛ إذ لا توجد في الولاية بكاملها سوى مدرستين ثانويتين إضافة إلى التشديد في قبول أبناء المسلمين، ثم لخشيتهم على أبنائهم من الانحراف العقدي والخلقي.

أما الوضع الاجتماعي فهم ما زالوا محافظين على الروابط الأسرية والقيام بحقوق الكبار، وبر الوالدين، وطاعة الزوج، واحترام الصغار للكبار، ونساؤهم من أشد الناس تمسكاً بالحجاب والعفة وعدم الخروج من الدار إلا للضروريات، ونادراً ما تجد واحدة تعمل في بيت أو متجر مهما حصل لها من

الجهد والضنك، وهذا ما جعل غيظ وحنق رجال الحكومة يشتد على مسلمي أبناء المنطقة.

وفي الوقت نفسه يؤخذ على العلماء عدم الاهتمام بتعليم الفتيات المسلمات إلا الأمور المتعلقة بالعقيدة وفقه الأسرة، وهناك بوادر اهتمام من العلماء بهذا الجانب المهم؛ وفقهم الله عز وجل لما يحبه ويرضاه.

النكسة الأولى

كانت بداية نكسة المسلمين عام (١٧٨٤م) عندما قام الملك البوذي للمملكة المجاورة بغزو عاصمة البلاد (مروهانج) التابعة للإمبراطورية المروكية الإسلامية، فأراكان مملكة مستقلة تم الاستيلاء عليها عن طريق (بودابايا) ملك بورما عام ١٧٥٨م.

ولما سيطر الإنجليز على الهند، أرسلوا جيشاً إلى بورما ولا سيما إلى أراكان بعد (١٨٥٣م) وهاجموها ثلاث مرات حتى سيطروا على بورما، ومن ثم تحولت بورما إلى ولاية من الولايات الهندية تحت الإمبراطورية البريطانية في كلكتا وبعدها في دهلي، واستمرت (بورما) ولاية من ولايات دهلي (الهند) إلى عام (١٩٣٧م)، ولم تكن هناك دولة مستقلة، ولم تكن بورما إلا حكومة إقليمية، ومقاطعة أراكان تحت دهلي بواسطة حكومة إقليمية في رانجون[١].

وظل الإنجليز يحكمون البلاد باستثناء فترة الحكم الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية حتى نالت بورما استقلالها في مايو سنة (١٩٤٨م).

---

(١) انظر: نشرة الدعوة والإرشاد التابع لمؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي.

كتيبة من الجنود البريطانيين يعبرون إحدى الجداول في أراكان

جنود هنود من ضمن الجيش البريطاني المحارب في أراكان

الدور الإنجليزي في أراكان

حينما توجس البريطانيون من خطر المسلمين بأراكان بدأوا بإضعاف المسلمين ومضايقتهم حتى لا يتفوق المسلمون على البوذيين، وابتكروا لذلك طرقاً شتى، منها:

- إنهاء خدمات المسلمين في الوظائف الحكومية.
- مصادرة ممتلكاتهم ظلماً وعدواناً
- مضايقتهم في أعمالهم التجارية.

في الوقت الذي أتيحت فيه الفرصة للبوذيين لتولي الوظائف الحكومية والقيام بالأعمال التجارية.

بداية النكبة

في عام (١٩٤٢م) ومع جلاء الاحتلال البريطاني، وفي بداية الاحتلال الياباني قام البوذيون (طائفة الماغ)، مزودين بالأسلحة النارية التي حصلوا عليها من البريطانيين، بمهاجمة القرى المسلمة، في شرق أراكان، وسلبوا ما فيها وأحرقوا المزارع والبيوت وقاموا بمذبحة عظيمة، وفيما يلي وصف لها:

قام البوذيون بإخراج الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً وكباراً من قراهم إلى الساحات الواسعة، وقتلوهم بالسيوف والبنادق النارية، ولم يسلم حتى الأطفال من جرائمهم البشعة، فقد كانوا يرمون الطفل الصغير إلى الأعلى ويتلقونه بالسيف فيقع الطفل على الأرض قطعتين أمام أبويه.

كانوا يبقرون بطون النساء الحوامل فيخرجون الأجنة ثم يقتلون الأمهات.

كانوا يجمعون الناس في المخازن الكبيرة (المبنية من الأخشاب)، ثم يغلقون عليهم الأبواب، والجناة المجرمون في حالة هيستريا من الصراخ والفرح والدعوة للقضاء على المسلمين المسالمين.

وقد وصف هذه الإبادة الجماعية بعض شهود العيان بقوله: وكأنّ الناس في يوم الحشر؛ حيث لا تلتفت الأم إلى ابنها من شدة هول الظلم، فكُلٌّ يحاول أن يفر بنفسه.

إليك أخي القارئ هذا المشهد المفجع الذي لا يمكن أن ينساه الأراكانيون، وقد تحاشى الكثير منهم ذكره لبشاعته وفظاعته:

حينما بدأ الناس يهربون ويفرون نحو كل صوب وجهة من غير هدى ولا إدراك، والكفار يتبعونهم ويقتلون أي مسلم يجدونه في طريقهم، اندفع الناس في هروبهم إلى جهة نهر (كوشونغ) (كلادينغ) أملاً منهم في التخلص من الكفار بالعبور إلى الشط الآخر، هكذا توافد الناس إلى ضفة النهر (وكأنهم يساقون إلى حتفهم)، وتكدسوا على الحافة، فجاء الكفار مهرولين وصارخين بطريقة مفجعة، وأطبقوا على هؤلاء المسلمين الآيسين قاعدة (البحر أمامهم والعدو خلفهم)، وقد امتنع أكثر شاهدي العيان عن ذكر المذبحة التي حصلت على ضفة النهر لفظاعتها، فأكثروا القتل فيهم بصورة (يتوقف القلم عن ذكرها)، ويكفي أن ندرك أن ماء النهر تغير لونه إلى لون دماء هؤلاء الأبرياء، الذين ارتفعت أرواحهم إلى أعلى عليين مع الشهداء الأبرار بإذن الله تعالى.

ومن التعذيب الوحشي الذي يندى له الجبين ما حصل لبعض المسلمات العفيفات على أيدي هؤلاء (الماغ) المجرمين بأنهم قطعوا أثداء وأيدي وأرجل بعض النساء وتركوهن في العراء تحت حرارة الشمس يعانين من شدة الآلام والنزيف حتى الموت، ولكم

أن تتصوروا مدى الوحشية والفظاعة التي عاملوا بها المسلمين!!

ويذكر هؤلاء الشهود أن عدد الذي قُتِلوا وذُبِحوا أكثر من مائة ألف تقريباً، بل هم أكثر بكثير، ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[1]، وكان الغرض من هذه الإبادة الجماعية والمذابح الوحشية القضاء نهائياً على وجود المسلمين في أرض (أراكان)، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

هذه المذابح الوحشية كانت بداية عمليات الإبادة الجماعية لمسلمي أراكان، ودفعت هذه المذابح البشعة إلى تشريد أكثر من خمسمائة ألف مسلم إلى المنطقة المجاورة (باكستان الشرقية سابقاً، بنغلاديش).

وظلت حروب الإبادة هذه مستمرة بطرق مختلفة وأوقات متفاوتة مبرمجة، مما دفع آلاف الروهنغيين إلى الهجرة إلى بنغلاديش والهند وباكستان والمملكة العربية السعودية ودول الخليج ودول أخرى.

تعددت المضايقات على المسلمين بالتصفية الجسدية، والتهجير القسري، والتضييق عليهم في التعليم والتجارة بألوان مختلفة، وطرق شتى، ومن ثم لا يبقى مسلم في أراكان، وحتى لا يبقى للمسلمين أثر في تلك البلاد، كما تناقلت الألسنة (بأن بورما للبوذيين فقط).

---

(١) سورة البروج، آية (٨).
(٢) سورة الصف، آية (٨).

وسوف أذكر طرفاً من تلك المذابح والنكبات المستمرة على هذا الشعب المضطهد المستضعف إلى يومنا هذا بالتفصيل، وبخاصة أهم تلك المواقع والمدن التي وقعت فيها تلكم التصفيات الجسدية والعرقية حتى أصبحت بعض هذه المدن والقرى أثراً بعد عين، والله المستعان هو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

تشكيل (حزب التاكين) في بورما

قبل بدء الحرب العالمية الثانية أسس البوذيون المنظمات السياسية سعياً لحرية البلاد.

ومن الأحزاب التي نشأت في ذلك الوقت (حزب التاكين Thakin Party) العنصري، ومعروف أيضاً بحركة (نحن البورمان Dobama Asiayone) أسسها (اوتهما بهونجي) ورفاقه البوذيون في مايو عام ١٩٣٠م، ومنهم (غلون أسو) ـ والذي فاق جميع رفقائه في الظلم والطغيان والجبروت على المسلمين ـ وتولى منصب الوكالة في المحاكمات البورمية في بداية الأمر حتى أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠م للبلاد، ووضع قانوناً رسمياً (بصفته رئيساً للوزراء) عرف بـ (اندين درايف فاليسي Indian Drive Policy) أي: خطة إخراج الأجانب من أرض بورما وبخاصة الهنود.

تحت هذا القانون صودر الكثير من ممتلكات الهنود (من الهندوس والمسلمين) قبل بدء الحرب العالمية الثانية، وتعرض بسببه الكثير من الهنود للقتل ونهب الممتلكات خاصة الذين استوطنوا (بورما العليا) أي جهة (مولمين) ونواحيها، وأدى هذا إلى نشوء عملية هجرة جماعية للمسلمين الهنود للرجوع إلى بلادهم.

أحدى مظاهرات أعضاء حزب التاكين العنصري في الأربعينات . رانغون

استمرت معاناة هؤلاء الهنود المسلمون ولم تتوقف بمجرد نزوحهم وهروبهم من جرائم البوذيين في (بورما العليا) إذ أكمل بوذيو (بورما السفلى ـ ولاية أراكان) ما بدأه إخوانهم في (بورما العليا)، فأثناء مرور المهاجرين الفارين بـ(بورما السفلى) في طريقهم إلى الهند تولى المجرمون نهبهم وسلب ما تبقى بأيديهم من القليل، بل وقتلهم بعد السلب.

يقول بعض مؤرخي تلك الحقبة ـ ما ترجمته ـ: «وصل بعض تجار المسلمين من الهنود من (مولمين) وليس لديه إلا إزار يستر به عورته فقط»، وأوقع الكفار مذبحة عظيمة حتى أن اللاحقين

منهم لم يستطيعوا المرور إلا على جثث الشهداء السابقين[1].

حزب التاكين في أراكان :

مع بداية معارك الحرب العالمية الثانية بأراضي بورما أرسل قائد حزب التاكين (أوتما بهونجي) رجاله إلى ولاية أراكان لنشر أفكار حزبه وتعريف أهل الولاية بأهداف ووسائل الحزب للتحرر، فأسست المنظمات البوذية السرية في (أكياب) عاصمة ولاية أراكان، وانتشرت مبادئ الحزب وانضمت مجموعة إلى المعسكر البورمي بزعامة (مستر أو شو كهاين U Oo Kyaw Khaing) حاكم ولاية أراكان بالنيابة.

كما بذل زعيمان أراكانيان جهوداً مضنية لتوصيل هذه الأفكار لأهل الولاية وهما: (سازن لها) من البوذيين، و(فهو كهائن) من المسلمين.

قرارات حزب التاكين :

اجتمع أعضاء (حزب التاكين) قبل بدء المذابح الدامية والمجازر الرهيبة على مسلمي ولاية (أراكان) لتقسيم مهام الذبح، وتدمير وتخريب البلاد، وتشريد المسلمين من البلاد.

فأسندت القيادة العليا لـ (بوجي سنجو أونغ) ونائبيه (مونغ شويا) و(تهون لا أونغ بوغلي).

ولكن قرارات الحملة والهجوم على المسلمين ومدنهم

---

(١) انظر: (سرزمين أركان كي تحريك أزادي) للشيخ محمد طاهر ندوي نقلا من (أركاني مسلمانونكا عروج وزوال) عبد الغفار تاكهوروي أركاني.

وقراهم كانت تصدر من المركز الرئيسي الذي يرأسه (سازن لها) ونائبه (بهوكهائن) المسلم.

وهدف هذا الحزب من العمل الإجرامي ما يلي:

أ ـ حصول استقلال ولاية أراكان من بورما مخالفة للإنجليز وموافقة لليابان.

ب ـ إخراج الأجانب من أرض بورما وبخاصة المسلمين.

جـ ـ توزيع أراضي وبيوت وعقارات وممتلكات المسلمين على البوذيين وتوطينهم في مدن وقرى المسلمين بعد طردهم من البلاد[1].

(١) انظر: مأساة المسلمين في بورما ص ١٨.

المذابح العامة وحرق المدن والقرى

قتل أهل ممبيا (مانبرا) ونهب أسواقها

منطقة (ممبيا) تقع على يمين (نهر ليمرو)، وهي مركز تجاري؛ إذ تقع بين (ساندوي) و(وأكياب)، والمدينة كانت مركزاً لقيادة (حزب التاكين) كما أن أغلب قواد الحزب من سكان هذه المدينة.

في ٢٦ مارس عام ١٩٤٢م يوم الخميس هاجم البوذيون (الماغ) السوق الكبير بالمدينة؛ فبدؤا بالسلب والنهب والحرق، والتجار أصحاب الحوانيت ينظرون متحسرين وأموالهم تغصب وتسلب أمام أعينهم، ولا حول لهم ولا قوة للدفاع عن ممتلكاتهم.

كان في أحد المخازن مائة ألف (طن) من الأرز نهبوها في لحظات، خلال ساعتين أفرغوا محلات السوق الكبير من محتوياتها المختلفة، وفي نحو يومين نهبوا وسرقوا جميع الأسواق المجاورة لمنطقة ممبيا (قيم بازار، ممبيا بازار، نونا كهالي، مونغبوي، فائنغ فرنغ بازار) علماً بأن غالب ملاك الحوانيت كانوا من المسلمين.

وفي ٢٧ مارس ١٩٤٢م أعلن البوذيون (الماغ) إعلاناً عاماً بأن أي مسلم يرغب في الحياة عليه الارتحال من البلاد فوراً،

وسوف يقع القتل على المسلمين كافة، عندها بدأ المسلمون ينزحون ويهربون من قراهم، ولم تمض ساعات من نشر الإعلان حتى أصبحت عشرات القرى من قرى المسلمين فارغة خاوية من أهلها؛ إذ ارتحلوا عنها خفية متوجهين نحو (أكياب) وغيرها من المدن القريبة.

بعدما تمكن البوذيون (الماغ) من طرد المسلمين من (ممبيا) وحواليها توجهوا شطر (ميوهاونغ ـ بتهر قلعة ـ، وكيوكتو، وفكتو) فقاموا بسلب ونهب أسواقها فلم يمر شهر ونصف حتى دمروا خمس مدن من ضمن ثماني مدن في منطقة أكياب، حيث نهبوا أسواقها، وطردوا أهلها، وقتلوا من قتلوا، واغتصبوا النساء، وسرقوا الممتلكات، وعاثوا في المنطقة فساداً ودماراً.

موقعة شنبيلي

مدينة شنبيلي من أهم مدن (ممبيا) يسكنها آلاف من المسلمين.

في ١٦ إبريل عام ١٩٤٢م وقع قتال عنيف في شنبيلي بين المسلمين و(الماغ)، بدأه (الماغ) بهجوم مفاجئ على قرى المسلمين بعدد كبير مدججين بأسلحة متطورة وفتاكة، واجههم المسلمون بأياديهم العارية وأسلحتهم البدائية (الخناجر والعصى والرماح)، فوقعت مذبحة عظيمة، وقع خلالها الآلاف من الشهداء (مع اختلاف المؤرخين حول عددهم) وعشرات الآلاف من الجرحى، كما لجأ الآلاف إلى الجبال والأدغال والغابات، ولا تسأل ما حصل من الفظائع من قتل الأطفال أمام آبائهم، وهتك أعراض المؤمنات العفيفات أمام ذويهم ثم قتلهن، والتمثيل بالقتلى بقطع رؤوسهم وتعليقها على رؤوس الرماح، إضافة إلى قتل المئات وحرقهم داخل بيوتهم واشتد القتل في المسلمين بصورة يذكرها المؤرخون بأن مياه نهر ليمرو أصبحت حمراء لمدة طويلة، وجثث الشهداء ظلت طافية على مائها، كما تكدست أكوام من الجثث في كل مكان[١].

(١)انظر: أركان كي خوني داستان لشيخ الحديث حبيب الله بكتلي، (بالأردية) ص ١٦/ ١٧؛ (كربلاء أركان) لخليل الرحمن (بالأردية)، ص ٢٩؛ مأساة المسلمين في بورما (أركان) للشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ، ص٢٦.

يقول الشيخ حبيب الله بكتلي في كتابه (أركان خوني كي داستان): «حينما بدأ المسلمون يهربون من (ممبيا) نحو (كيوكتو) وغيرها من المدن، توجهوا نحو مرافئ القوارب على الأنهار ـ القوارب النهرية هي وسيلة النقل الأساسية في المنطقة لأنها منطقة أنهار ـ فسبقهم البوذيون (الماغ) إلى تلك المرافئ وجمعوا جميع القوارب ومنعوها من الإبحار والحركة، فلما بلغت أفواج المسلمين الهاربين تلك المرافئ، فوجئوا بالبوذيين في انتظارهم، فجردوهم من أمتعتهم القليلة، والنساء من حليهن. ثم أوقفوهم في طوابير وشرعوا فيهم القتل والذبح بصورة تقشعر لها الأبدان، ورموا جثثهم في الأنهار، ومنهم من رمى نفسه في النهر ـ يقول الشيخ: «إن مياه النهر أصبحت حمراء ورأى الناس ذلك في أكياب، كما رأوا عشرات الجثث وأعضاء الشهداء من أيدٍ وأرجل ورؤوس طافية فوق سطح المياه.

ومما ينبغي ذكره عرفاناً بالفضل: أن عدداً من الجنود البنجابيين المسلمين (في الجيش البريطاني) قاموا بانتشال وإنقاذ العشرات من الغرق بقواربهم الحربية، وآووا بعض من اختبأوا في الغابات بالنداء عليهم وإخراجهم، فشكر الله سعيهم وجزاهم الله تعالى خيراً.

مجزرة (فنكها وراي شنغ)[1]

تقع مدينة (فنكها) و(راي شنغ) في منطقة (ميء يون) في الجنوب الشرقي من أكياب، وهما مدينتان تتميزان في تلك الناحية بجمالهما واخضرارهما وخصوبة أراضيهما وكثرة محاصيلهما الزراعية، كما تتميزان بكثرة سكانهما من المسلمين الأشداء الشجعان الذين يهابهم البوذيون لمنعتهم وقوتهم.

في ٣١ مارس عام ١٩٤٢م علم المسلمون بأن (الماغ) قتلوا ثلاثاً من المسلمين في إحدى الطرقات، فسرى هذا الخبر في المدينتين سريان النار في الهشيم، فخرج المسلمون يُكَبِّرون ويطالبون بالانتقام للشهداء، فاستعد المسلمون استعداداً جيداً للدفاع والمواجهة بقدر مُكنتهم واجتمعوا في مدينة واحدة، وحفروا الخنادق حول المدينة، وتمركز الشباب في المواقع المهمة.

(١) هاتان المدينتان ألغيتا تماماً من الخريطة حالياً فلا ذكر لهما، والسبب أن البوذيين بعدما قضوا على أهل بعض المدن والقرى بالقتل والتهجير والتشريد كلياً، عمدوا إلى إحراق وتدمير ما تبقى، حتى أصبحت خربة خاوية جرداء تسكنها الوحوش والبوم؛ وذلك حتى لا يفكر أحد من أهلها بالرجوع إليها مرة أخرى، والبعض منها غيّروا أسماءها حتى لا تمت إلى التاريخ الماضي بصلة، وهاتان المدينتان أصبحتا من منطقة (ميونك وجوكفيو) (مي أونغ وكيفكيو) الآن كما ذكر ذلك الشيخ حبيب الرحمن في (أركان كي خوني داستان)، ص ٣٤.

زحف البوذيون بأسلحتهم الثقيلة والخفيفة وفتحوا نيران المدافع والبنادق على المسلمين، وقاوم المسلمون مقاومة باسلة شديدة حتى هزموا الأعداء وردوهم على أعقابهم بعد يوم طويل من المجابهة.

وفي اليوم التالي ١ إبريل ١٩٤٢م قام الماغ البوذيون بهجوم جديد وبأعداد هائلة من المحاربين، وعتاد حربي لم يألفه المسلمون من قبل، فلم تكن أسلحة المسلمين تزيد عن بعض البنادق القديمة والخناجر الطويلة والرماح المحددة، والعصى الثخينة.

(فلولا الإيمان الراسخ بوعد الله عز وجل لما وقف المسلمون ساعة أمام تلك الأعداد والعتاد).

زحف (الماغ) هذه المرة وهم أشد حنقا وغضبا ونقمة على المسلمين بأسلحتهم المختلفة، فيما كان المسلمون منشغلين بمداواة وعلاج جرحاهم، فهُزِم المسلمون ووقعت مذبحة عظيمة، تقول بعض المصادر: أن عدد شهداء المسلمين بلغ ثمانية آلاف شهيد، والبعض الآخر يقول: عشرة آلاف مسلم، وخاصة من الأطفال والنساء والشيوخ، إذ وقعوا لقمة سائغة بين أيدي المجرمين، وأما البيوت والمزارع والأسواق فلا تسأل ما فعل فيها المجرمون من حرق وتدمير (فلله الأمر من قبل ومن بعد).

توجه الفارون مع ما هم فيه من الضعف وقلة العتاد ـ بل العدم ـ بالقوارب إلى أكياب ومن ثَمَّ إلى (منغدو وبوسيدنغ)

هائمين على وجوههم أينما وجدوا ثغرة للفرار توجهوا عبرها.

تقول المصادر المطلعة آنذاك: أن بعض المسلمين الفارين من المذبحة مروا على (فوت كهالي) فأوقفهم البوذيون صفاً صفاً وقتلوهم جميعاً. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

كما لجأ بعض الناجين إلى الأدغال والغابات الكثيفة ـ لتفادي ملاحقة المجرمين الذين يتتبعون آثارهم للقضاء عليهم، وهؤلاء هم من نجوا من المذبحة الفظيعة ويقارب عددهم العشرة آلاف مسلم كما تذكر ذلك بعض المصادر.

يقول الشيخ خليل الرحمن في كتاب (كربلاء أركان): «وعدد البيوت التي دمرتها القوات البوذية من حزب التاكين والشبان البوذيين ٤٠٠٠ بيت تقريباً في المدينتين المذكورتين، كما دمرت أكثر من خمسين مسجداً وعشرين مدرسة إسلامية ومستشفيات أهلية»[١].

وقد أكثر المؤرخون لأراكان الحديث عن (مذبحة فنكها وراي شنغ) فاعتبرها البعض من أهم الوقعات التي حصلت بين الطرفين، واعتبرها الآخرون من آخر المذابح التي حصلت في أراكان، من حيث عدد القتلى والبشاعة بمقابل تلك البسالة والشجاعة في المقاومة.

يقول أحد إخوان كاتب هذه السطور والذي يعود أصله إلى

---

(١) كما نقله الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ، في كتابه (مأساة المسلمين في بورما (أركان))، ص ٣١، ٣٢.

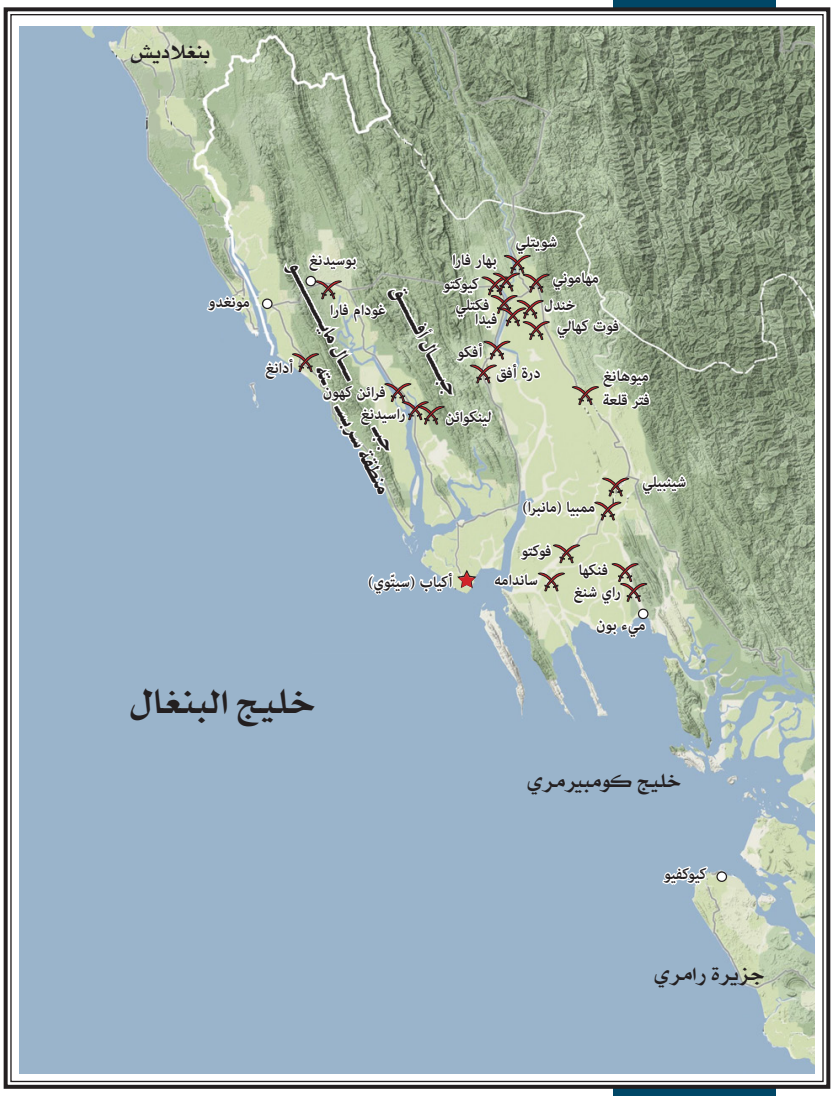

خريطة لشمال أراكان توضح بعض أهم المذابح والمعارك التي وقعت بين البوذيين والمسلمين عام ١٩٤٢م

(فنكها) حيث استشهد جده ـ والد والدته ـ في المذبحة وقد كان من كبار دعاة وعلماء تلك المنطقة: «روت والدتي الفاضلة ـ وهي شاهدة عيان لهذه المذابح الوحشية وخاصة ما حصل أمامها إذ كانت في السادسة أو السابعة حينها، وكثير من روايات هذا الكتاب من مشاهداتها ـ فقالت: كان الناس جلوساً معتقلين ينتظرون الموت، فمر عليهم والدي يعظهم وهو يقول: لا تموتوا هكذا مستسلمين مثل النعاج، احثوا على وجوههم (الكفار) التراب حين يهمون بقتلكم فتكونوا من الشهداء، وبينما هو كذلك جاءه أحد المجرمين الأشقياء فضربه بسيفه وقلته، وحزن عليه الناس كثيراً».

تقول: «توفيت والدتي وبعض أخواتي أثناء ذلك، ونحن نسير من مكان لمكان ولا ندري إلى أين نسير، ونرى الناس يُقتَلون، وفي كل مكان نرى أكواماً من الجثث».

تقول: «لم يسلم من تلك المذبحة إلا عدد من الأولاد لا يتجاوز عددهم عن بضع عشر، فكنت أحد هؤلاء الناجين وذلك بفضل الله تعالى إذ تدخل راهب بوذي ومنع المجرمين من قتل هؤلاء الصبية، فتسلقنا الجبال حتى نجونا».

كما أن لجده ـ والد والده ـ (وهو من نفس البلدة) ـ قصة طريفة أرويها كما حكاها: قبل مدة من المذبحة رأى في منامه أن ناراً عظيماً أتت من جهة الشرق وأحرقت الأخضر واليابس، وعم الحريق المنطقة كلها، وتكررت له هذه الرؤيا، فعزم على الهجرة

من البلدة ولم يبح برؤياه لأحد خشية أن يُستهزأ به، فباع كل ما يملكه من أراض وبيوت مقابل (لانش) قارب صغير، فحمل عليه أهله وما أمكنه من المتاع والطعام، وأبحر إلى أن أرسى قاربه على الشط الغربي من نهر (ناف) حتى وصل (شاه فرديف ـ بتكناف) من باكستان الشرقية حينها وبنغلاديش حالياً ـ واستقر بها مع أهله.

فبعد مدة وجيزة وقعت تلك الكارثة بأراكان وخاصة بمدينته (فنكها) فوصل إليه بعض أفواج اللاجئين الناجين من المذابح، بعضهم سالمين وبعضهم مقطوعة بعض أعضائهم وما يحصل نحوها في مثل هذه المذابح، فحينئذ أخبرهم برؤياه وسبب هجرته، ولما سئل عن سبب عدم إعلام إخوانه بذلك قال: خشيت أن تقولوا عني مجنون مخرف (حيث كانوا في رغد من العيش).

مذابح أفق

وقعت عمليات القتل والإبادة الجماعية بصورة منظمة مبرمجة في أنحاء أراكان كما رأينا، وإذا كانت البداية من هذه المناطق التي سبق ذكرها فقد تلت بعد ذلك منطقة تلو المنطقة، فعمت أرجاء أراكان، والناس بدأوا يزحفون إلى الجهة التي لم تصل إليها الكارثة، فانطلقوا يهربون إلى شمال غربي أراكان، جهة (مونغدو، بوسيدنغ) حيث كثافة المسلمين في هاتين المدينتين أكبر، فاتجه المغلوبون على أمرهم صوب تلك المناطق عبر المنفذ الجبلي المعروف ـ (درة أفق)[1]، فلما علم البوذيون المجرمون بسير المسلمين الناجين عبر ذلك المنفذ، وجهوا عصاباتهم المسلحة ورجال التاكين إلى رأس الطريق الغربي، فوضعوا الكمائن والحراس على جانبي الطريق. وأحكموا مداخلها برجال العصابات المدججين بالأسلحة.

فلما وصلت قوافل الناجين الهائمين على وجوههم إلى رأس الطريق في الجانب الشرقي لـ(درة أفق) قام البوذيون المجرمون

(١) ودرة أفق: هو الطريق الطويل في سلسلة جبال (مايو) الطويلة، وأما عرضه فلا يقل عن ستين ميلاً. وهو طريق جبلي يبتدئ من (كيوكتو) وينتهي بـ (راسيدنغ) وبينهما قرى للبوذيين وغابات كثيفة بالأشجار. انظر: مأساة المسلمين في بورما ص ٢٩.

بين هؤلاء المنهكين الخائفين بمذبحة... (يقف القلم عن وصفها) فقد امتنع أكثر المؤرخين عن ذكرها لفظائعها وشناعتها، فقد أطبق البوذيون على القافلة من كل مدخل وشرعوا بالقتل والذبح بصورة ... كارثية .... فارتفعت أرواح الشهداء إلى عليين رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته.

يقول الشيخ حبيب الله (وهو مؤرخ معاصر لتلك الحقبة): «الذين قتلوا في درة أفق عشرة آلاف شهيد تقريباً، وحيثما نظرت ترى أكواماً من العظام، وقد استمرت روائح الأموات منتشرة في المكان لأكثر من سنة»[1].

يقول أحد شهود العيان والمؤرخين لتلك الحقبة المظلمة من تاريخ أراكان الشيخ خليل الرحمن: «لا يقل شهداء (درة أفق) عن عشرة آلاف مسلم، يشهد عليها رؤوسهم المقطوعة وجثثهم المشوهة وعظامهم البالية، وكانت هذه بداية سلسلة لا تكاد تنتهي من المذابح التي دبرها البوذيون وأعضاء التاكين على مرأى ومسمع من رجال الدولة البوذية ومن يمثلهم في الجيش والشرطة»[2].

(١) انظر: أركان خوني كي داستان، ص ٢٨.

(٢) كما نقله الشيخ عبد السبحان واعظ عنه في كتابه مأساة المسلمين في بورما ص ٣٩.

(العدوان على منطقة كيوكتو)

(بهار فارة) من أهم قرى ـ مدينة صغيرة ـ منطقة كيوكتو، وهذه المنطقة مشتركة بين البوذيين والمسلمين، فهم يعيشون جنباً إلى جنب، وبينهم معاملات تجارية، وحقوق الجيرة، واتصالات شخصية، ونسبة المسلمين فيها ٥٠٪ أو أكثر. كل هذه الصلة بين البوذيين والمسلمين منذ زمن بعيد لم تحم المسلمين من غدر الكفار واعتدائهم عليهم (لا ذمة ولا عهد لكافر).

وقبل أن أبدأ موضوع (مقتلة بهار فارة) أذكر هنا ما حصل قبلها من مواقف لبعض الكفار مع المسلمين ـ أمانة للتاريخ ـ كما ذكر الشيخ حبيب الله بكتلي في كتابه بالأردية (أركان خوني كي داستان) ما ترجمته: أن مسلمي كيوكتو ينقسمون إلى قسمين:

- **القسم الأول**: يعرفون بـ (ثابت روهينجا) أي: (روهينجيا القدامى)، هؤلاء الذين لم يهاجروا من البلاد عام ١٧٩٧م (أثناء الغزو البورمي) بل مكثوا في أماكنهم، وغالبيتهم يسكنون (فيدا، أفكوا، غوفيتنغ).
- **والقسم الثاني**: يعرفون بـ (أنوك روهينجا) أي: (المهاجرين الروهينجيين) وهذا القسم هاجر من البلاد عام ١٧٩٧م إلى جهة (جاتغام ـ ببنغلاديش حالياً)، ثم عادوا أيام الاحتلال

الإنجليزي إلى البلاد، وعاشوا في قراهم السابقة كما كانوا من قبل.

يقول الشيخ حبيب الله: في هذه الأثناء قام بعض (الماغ) من سكان كيوكتو باجتماع سري مع المسلمين (ثابت روهينغا) من كيوكتو وقالوا لهم: نحن وأنتم نعيش معاً منذ أمد طويل، ونحن جميعنا إخوة لا نزاع ولا خلاف بيننا، ونحن القاطنين هنا لا نحاربكم ولا نقاتلكم أبداً، وأنتم أيضاً لا تقاتلوننا، ونحن لا نريد إلا محاربة (أنوك روهينغا) فقط، الذين تركوا وطنهم، نريد أن نطردهم من البلاد، ثم نعيش نحن معكم في أمن وسلام.

يقول الشيخ حبيب الله: بهذا الكلام من البوذيين ترك كثير من (ثابت روهينغا) السلاح ومكثوا في بيوتهم، وخذلوا إخوانهم المسلمين وتركوهم في ميدان المعركة، وأنهى الشيخ حديثه: «ضربوا الفأس بأنفسهم في أرجلهم».

موقف بعض الكفار من المسلمين

اذكر هنا موقفاً للكفار (غير ما عرفناه عنهم سابقاً)، (فكتلي) مدينة معروفة لدى المسلمين، قريبة من (بهار فارة)، وبالجانب الشرقي من هذه المدينة تقع بلدة (المرونغ ـ سكان الجبال) يفصل بينها والمسلمين نهر، وكانت العلاقة بين أهل البلدتين حسنة، إذ كان بينهما اتصالات دائمة ـ بسبب الجيرة القريبة ـ.

في ١٧ ابريل عام ١٩٤٢م اجتمع رجال من (المرونغ) مع بعض شخصيات (فكتلي) المسئولين عن البلدة ليلاً: وقالوا لهم: نحن كفار ونسكن قريباً منكم، وبيننا وبينكم علاقة مودة ومحبة منذ زمن بعيد، ولأجل هذه المودة التي بيننا نحب أن نخبركم خبراً صادقاً لا مرية فيه وهو أن البوذيين بجميع قطاعاتها العسكرية منها والمدنية اجتمعوا اليوم صباحاً، وكنا نحن مدعوين أيضاً في الاجتماع، واتفق المجتمعون بأن علينا نحن المرونغ أن نهاجم غداً بلدة (بهار فارة)، وأي قرية لا يحاربنا أهلها فلن نتعرض لها، ونصيحتنا لكم أن تخرجوا من البلدة سريعاً وتنقذوا أنفسكم قبل فوات الأوان، فخرج الناس ليلاً هاربين طالبين النجاة أفراداً وزرافات، ولا يمكن وصف حال الناس في تلك الليلة، بكاء الأطفال والنساء وكبار السن، كل يحاول أن ينجو بجلده....

فبينما هم كذلك إذ رأوا قدوم حشد عظيم وجم غفير سدوا الأفق لكثرتهم، وهم في حالة هيجان من الغضب والانفعال مصدرين الأصوات المزعجة بصورة هستيرية باعثين الخراب والدمار على الأخضر واليابس من المزارع والبساتين التي مروا عليها، قاصدين (بهار فارة)، ومن رحمة الله تعالى على مسلمي (فكتلي) أن المجرمين لم يلتفتوا إليهم فسَلِموا، فأكملوا هروبهم حتى وصلوا إلى القرى الآمنة ـ فلله الحمد والمنة ـ.

مذبحة (بهار فارة)

في ٨ ابريل عام ١٩٤٢م هاجمت عصابات بوذية مختلفة بلدة (بهار فارة)، هاجموا أهل المدينة في وقت واحد من الشرق والجنوب، إذ أن الجهة الغربية للبلدة تحاذي (نهر كلادان)، كما أنها الجهة التي يسكنها غالبية (ثابت روهينجا) الذين أمنوا على أنفسهم نتيجة الوعد الذي وعدهم به الكفار بعدم الاعتداء عليهم، فخذلوا إخوانهم في الدين والملة ظناً منهم أنهم ناجون من غدر الكفار، وما يدريهم أن الكفار المجرمين اتفقوا فيما بينهم على الغدر بهم ومعاودة هجومهم في اليوم التالي لقتلهم، كما فعلوا مع إخوانهم المخذولين بالأمس ـ وهذا ما حصل بالفعل ـ كما ذكر الشيخ حبيب الرحمن وسيأتي الحديث لاحقاً عن هذه القضية.

دخل البوذيون (بهار فارة) على حين غفلة من أهلها فلم يفيقوا من غفلتهم إلا والقتل يشتد في المسلمين، واستعمل الكفار جميع الأسلحة الحديثة والقديمة في قتل المسلمين، فقد بالغ أفراد العصابات في القتل والتنكيل والتمثيل والتعذيب على أهل (بهار فارة) مما يندى لها جبين الإنسانية..

ـ فقد أحرقت البيوت على ساكنيها، ومات أهلها بداخلها حرقاً.

ـ وأما الذين قُبِضَ عليهم فقد جُردوا من ملابسهم وعاملوهم

معاملة لا يمكن ذكرها.

ـ قام جنود (التاكين) وأفراد العصابات البوذية بهتك أعراض المسلمات العفيفات أمام آبائهن وأزواجهن وإخوانهن المقيدين بالسلاسل، وهلكت الكثيرات، إذ كانوا يقتلونهن بعد ذلك.

ـ كما أخذوا كثيراً من المشايخ والعلماء وجردوهم من ثيابهم وألقوهم في الحفر المعدة، وسكبوا عليهم صفائح البنزين، والمجرمون الكفار يرقصون حولهم ويصرخون بصورة هستيرية، فأحرقوا جميعاً، وارتفعت نفوسهم الطاهرة إلى عليين، وكأن الناس ذلك اليوم في يوم المحشر، كل مشغول بنفسه، لا يلتفت أحد لأحد، من هول الفاجعة.

واستمرت المعركة بين الطرفين مدة خمس ساعات، ووقعت الهزيمة على المسلمين، واستشهد من المسلمين ما بين عشر إلى اثني عشر ألف مسلم رحمهم الله تعالى. وقتل من الكفار ما يقارب الخمسة آلاف بوذي.

كما استشهد عدد كبير من مهاجري المناطق الذين لجأوا إلى كيوكتو ظناً منهم أنها في مأمن من الخطر[1].

(مواقف لمعركة بهار فارة) :

كان حكيم مولانا عبد الغفور من أهل (بهار فارة) وكان يعد

---

(١) انظر: أركان خوني كي داستان ص ٢٠ ـ ٢٣.

من أغنياء البلدة، وبيته كان من طابقين، فلما سمع نداء الجهاد أخذ بندقيته ولبى النداء، فقتل عدداً كبيراً من الكفار إلى أن استشهد في الساحة، رحمه الله تعالى.

ومولانا عبد الغفور كان لديه مسجد صغير في جنوب بهار فارة، وقد أهمل هذا المسجد بسبب ملاحقة البوذيين للمسلمين المصلين.

وقد ذكر نفر من أهل الثقة والأمانة أنهم كانوا يسمعون الأذان ترتفع من هذا المسجد في أوقات الصلوات الخمس بعد إهماله وتركه، حتى سُمّي هذا المسجد فيما بعد بـ(غيبي مسجد)[1].

وهناك عشرات الروايات عن شجاعة واستماتة أهل (بهار فارة) ذوداً عن دينهم وأرضهم وعرضهم.

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

عوداً إلى معركة (بهار فارة) :

هرب الناجون من مذبحة (بهار فارة) وهم يحملون أرواحهم على أكفهم فخرجوا هائمين في الأرض مجردين من المتاع والطعام واللباس فأكثرهم خرجوا عراة ورموا أنفسهم في نهر (كلادان)، وعبروا إلى (ناهيريك) جهة الجبال الشاهقة، والغابات المليئة بالوحوش المفترسة، والثعابين السامة، فكان عليهم قطع هذا الطريق الجبلي إلى (بوسيدنغ) حيث الغالبية من

(١) انظر: أركان كي خوني داستان، ص.

المسلمين، وأثناء هذه الرحلة هلك البعض لعدم تحملهم الجوع والتعب الشديدين، وأكل بعضهم أوراق الأشجار ليدفع عن نفسه الجوع، كما هلك الكثير بسبب الأمراض ومضاعفات آثار الجروح لدى الجرحى.

تمكن قلة منهم من الوصول إلى (بوسيدنغ) بعد خمسة عشر يوماً سيراً على الأقدام ليلاً ونهاراً بين الجبال والأدغال. (فلله الحمد في الآخرة والأولى)[1] كما نزح بعض الناجين من مذبحة (بهار فارة) إلى مدينة (خندل)، وهي مدينة كبيرة قديمة يسكنها مسلمو (ثابت روهينجا) (الروهينجا القديمة)، سكنوها منذ زمن قديم، وقد كانوا يظنون ـ ثابت روهينجا ـ بأن البوذيين لا يتعرضون لهم ـ (كما سبق الحديث عنهم) ـ، ولكن البوذيين المجرمين لا عهد لهم ولا ذمة، فسرعان ما اتجهوا إلى (خندل) بمجرد انتهائهم من (بهار فارة) ضاربين عهودهم ومواثيقهم بعرض الحائط، فوضعوا السيف على أهل (خندل) وأوقعوا منهم مذبحة شنيعة، وأكثر الذين لقوا حتفهم في هذه المذبحة هم اللاجئون من القرى المجاورة بعدما هربوا بجلودهم إلى أقرب ملجأ للمسلمين.

لم يكتف المجرمون بما أوقعوه من قتل وتشريد وتهجير للناس وإنما تعدوا ذلك، فلم يسلم منهم حتى الحجر والخشب، فأحرقوا أحياء بأكملها، وقطعوا الأشجار وعاثوا في الأرض فساداً.

---

(١) انظر كتاب (أركان خوني كي داستان (بالأردية) ص ٤٢.

يقول الأستاذ مظفر أحمد أركاني في كتابه (دي أركانس مسلم)، مقتبساً من بعض الجرائد الانجليزية التي نشرت أيام الحرب العالمية الثانية لمراسلها الخاص، ما يلي:

«إن الصورة التي رسمها الضباط البريطانيون والخبراء العسكريون للمذبحة الجارية في منطقة (كيوكتو) هي أفظع بألف مرة من كل الصور التي شهدتها الحرب العالمية الثانية». (ما زال الحديث لمراسل الجرائد).

«البوذيون يسيرون جماعات نحو الحرب، ويستأصلون مناطق شرقي أكياب من المسلمين، إنهم يذبحون المئات من المسلمين في كل يوم، ويرغمون الآلاف منهم على مغادرة البلاد إلى الغرب، ثم يحرقون دورهم ومساكنهم، وقد نظمت عمليات الاعتداء من قِبَل أكبر زعماء التاكين، وبدأ بتنفيذها بدقة فائقة... وأما مدينة (بهار فارة، وخندل)، من أكبر المدن الإسلامية بمنطقة (كيوكتو) قد أصبحتا مدينتي الموت والدمار؛ لقد كانتا تغطيهما سحب كثيفة تغذيها النيران التي تشتعل هنا وهناك في عشرات أو مئات الأمكنة، وأمام كل حريق تقف جماعات من البوذيين قد أشرعت السيوف أو حملت الحطب أو نقلت زيت البرافيق لتلقى فوق دور المسلمين التي أخلاها أصحابها مذعورين، يتخطفهم الموت من كل مكان، وتلاحقهم أشباح الجريمة القاسية الرهيبة»[1].

(١)كما نقلها الشيخ عبد السبحان في مأساة المسلمين في بورما (وأراكان) ص٣٧.

ويضيف صاحب (كربلاء أركان) قائلاً: «لقد استُؤصِلت وفُقدت منطقة (كيوكتو) في نهاية الأسبوع الماضي، فأخبره بعض من الخبراء العسكريين الذين شاهدوا خلال رحلاتهم أكثر من خمسين قرية على وجه التقريب تشتعل فيها النيران، وقد لاحظوا أن عصابات البوذيين تتجمع في هياكل عبادتها قبل الانطلاق في غارتها الدموية المدمرة»، وفي فقرة أخرى يضيف قائلاً: «إن الظالمين من حزب التاكين والشبان البوذيين استأصلوا القرى الإسلامية بعد المذابح الرهيبة في (بهار فارة) و(خندل) و(مهامني) و(فكتولي) و(شويتلي) و(برغوا فاره) و(ميوك تينغ) و(أمباري) و(فيده) و(أفق) و(قاضي فارة) و(روانية بارة) و(تهنفسابهاره) و(سادينه باره) و(مينغ كنغ) و(فهولباري) و(تنغ تنغ باره) وغيرها، ففي كل قرية من القرى المذكورة وقعت مذابح ومجازر، بل إن عمليات القتل والتدمير وحوادث هتك الأعراض والظلم والاعتداء كثير وكثير، وتفننوا في التمثيل بالجثث، وإحراق البيوت، ومطاردة الشيوخ والنساء والأطفال، وكانت بطون الحبالى تبقر بالخنجر، أما الأطفال فيقذف بهم إلى أعلى ثم يهبطون إلى الأرض لينغرس في بطن كل منهم خنجر من خناجر البوذيين.

قبل أن نترك مدينة (كيوكتو) نسجل الصور السريعة التالية:

ـ كان البوذيون في قمة ثورتهم الوحشية يأخذون الطفل المسلم ويرفعونه في الهواء ثم يتلقونه في بطنه بالخنجر.

ـ كانت رقبة المسلم الضحية تقطع، ثم يوضع عليها الزيت المغلي فيفور الدم وتنتفض الجثة كأنها ترقص رقصة المذبوح، بينما تهتز أرداف الجلاد في رقصة ضاحكة مرحة.

ـ كانت أعراض النساء تهتك أمام أقاربهن من الرجال، ثم يجري قتلهن، وما يزال البوذي يعذب السبايا منهن حتى يأتي دور الرجال فيلاقون حتفهم.

وقد أكد صاحب (كربلاء أركان) أنه قد سقط بعدوان حزب التاكين من الشعب البوذي خلال شهر إبريل عام ١٩٤٢ في (منطقة كيوكتو) فقط خمسون ألف مسلم ومسلمة، كما سقط خلال ستة أو سبعة أسابيع ما لا يقل عن خمسين ألف مسلم ومسلمة، في منطقة (ميء بون وممبيا) وحدهما، ثم استأصلوا المدن الإسلامية وقراها من شرقي أكياب على ضفاف (نهر ليمرو وكلادن) إلى المناطق الجنوبية الغربية من بلدية (شوكفيو) وأصبحت خمسة مناطق من بلدية أكياب خالية من كل مسلم خلال شهري مارس وإبريل عام ١٩٤٢م.

وأما منطقة (فاكتو)، فمن قراها المسلمة الشهيرة (ساندامة) و(ميوركل) و(قيني فرانغ) و(كائن فرانغ) و(شؤلي فرانغ) و(تهوين باره) وغيرها من القرى المسلمة الروحانية، هاجر المسلمون منها، وتركوا البلاد لاجئين إلى مدينة (أكياب)؛ لأن القوات التاكينية والشبان البوذيين بمنطقة (فاكتو) أخذوا من المسلمين

مقداراً كبيراً من الذهب والفضة وقطعان المواشي، إلا أن بعضهم خلصوا أنفسهم من الفتنة والدمار، فتمكنوا من الفرار بسهولة، لكن أحرقت بيوتهم بعد مغادرتهم منها، وبدلوا القرى الإسلامية بقرى بوذية، قبل تسلط اليابانيين القادمين من أعلى بورما، ثم امتدت النيران عبر الولاية إلى ما جاورها من المناطق والبلاد»[1].

بعض ضحايا مذابح عام ١٩٤٢م

(١) نقلاً من (مأساة المسلمين في بورما (أراكان) ص٣٨ ـ ٤٠.

(غوفتنغ، فيدا، أفكو)

ثلاثة قرى من قرى المسلمين (الروهينجا القديمة) (ثابت روهنيجا)، أهل هذه القرى الثلاثة وُعدوا من قبل البوذيين بالأمان، وعدم التعرض لهم، واطمأنوا لوعد الكفار واختاروا السلام (كما ظنوا) وخذلوا إخوانهم ووقفوا يتفرجون وإخوانهم يُقتلون ويذبحون، ولم يردعهم عن غيهم كل ذلك القتل والدمار بأبناء ملتهم.

وفي جنوب الشرق اجتمع منهم ما يقارب خمسين ألفاً من المهاجرين الناجين من المذابح ليبحثوا عن مهرب وملاجئ يفرون إليها.

وفي ١٢ ابريل عام ١٩٤٢م هاجمت العصابات البوذية القرى الثلاثة دفعة واحدة، وكانت الحملة الغادرة على أهل هذه القرى الآمنين قاسية جداً، إذ لم تترك عصابات الإجرام لهم ثغرة للفرار والنجاة بحياتهم، فطوقوهم من جميع الجهات، وأعملت فيهم جميع أنواع الأسلحة واستشهد ما يقارب أربعين ألفاً من المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ حبيب الرحمن[١].

(١) انظر أركان كي خوني داستان، ص ٢٦.

(مذبحة راسيدنغ)

في أواخر ابريل ١٩٤٢م اجتمعت (عصابات الشبان من البوذيين وحزب التاكين) بأعداد كبيرة بنواحي راسيدنغ، وأرهبوا السكان وأجبروهم على ترك منازلهم، ولما أصدر رجال (التاكين) قراراً بمهاجمة (راسيدنغ) من الجانب الجنوبي، طوق (الماغ) المدينة من جميع أطرافها، ثم هاجموهم وبدءوا القتل في المسلمين من غير تفريق بين كبير وصغير وبين رجل وامرأة، حتى شبّه الكاتب الشاهد للمذبحة (قتلوهم كقطع الجزر والفجل) وأكوام جثث القتلى منتشرة في كل مكان.

وفي هذه الأكوام كان جريح به رمق من الحياة، فاستطاع أن يزحف ليلاً إلى أن وصل إلى بر الأمان ببلدة (موزائي فارة) وأخبر الناس بأنه لم ينج شخص واحد من هذه المذبحة، فقد أباد المجرمون البشر بالجملة، وانتهكوا جميع الحقوق الإنسانية[١].

(١) أركان خوني كي داستاني، ص٢٩.

(مذبحة لينكوائن، وفرائن كهون)

قرية (لينكوائن) في منطقة (راسيدونغ)، أهلها عرفوا بالشجاعة والبسالة والقوة، فدافعوا ببندقتين سائر النهار، ولكن بسبب نفاد الذخيرة وقع الكثير من المسلمين شهداء، كما استطاع البعض الفرار والنجاة بأرواحهم، وقَتَلَ رجال التاكين المسلمين بغير تمييز وتفننوا في التعذيب والتنكيل قبل قتلهم، مثل ما سبق في القرى التي دخلوها، إلا أنهم زيادة في التنكيل فسقوا بأهل هذه البلدة أكثر وبخاصة بالعلماء وأشراف القوم، أخذوهم وجردوهم من ثيابهم وألقوهم في الحفر والخنادق، ووضعوا عليهم الأشواك، ثم مشوا بأحذيتهم من فوق هذه الأكوام البشرية الطاهرة، ولم ينج من إجرام هؤلاء المجرمين حتى الأطفال فرلكوهم بأرجلهم، وداسوهم بأحذيتهم أمام آبائهم وأمهاتهم، وصراخهم يملأ عنان السماء، وهكذا فعلوا بالمسلمات العفيفات.

أما قرية (فرائن كهون) فتحيطها المياه من جميع الجوانب، فحينما علم أهلها بقدوم الأعداء أسرعوا إلى ركوب القوارب الصغيرة، ليتجهوا ناحية (أكياب) ناجين بأرواحهم وفارين من القتلة المجرمين، وتاركين كل غال وثمين خلفهم ولكن الكفار أدركوهم في وسط المياه فرموا قواربهم بالرصاص، وأغرقوا

جميع القوارب بمن فيها من النفوس المؤمنة الطاهرة في النهر الجاري، وارتفعت أرواحهم إلى باريها، فرحمهم الله تعالى رحمة الأبرار[1].

وكما ذكر سابقاً من المذابح الواقعة في مدن وقرى المسلمين وما حصل لأهلها من قتل وتعذيب وتشريد... حصل كذلك في مدن وقرى منطقة (راسيدنغ) بجانب غربي نهر مايو مثل قرية (سراكبرانغ) و(مايوتيك) و(كودي شنغ) و(راجه بيل) و(كياندنغ) وغيرها، إلا أن أغلب أهالي هذه القرى سلموا بفضل الله عزوجل من المذابح واستطاعوا أن يركبوا قوارب النجاة ويلجؤوا إلى مدينتي (منغدو، وبوسيدنغ).

(١) انظر: أركان كي خوني داستان ص ٢٩؛ مأساة المسلمين في بورما (أراكان) ص ٤٢، ٤٣.

(ملحوظات مهمة)

ومما يجدر ذكره أن أكثر هذه المدن والقرى غُيرت أسماؤها، وألحقت بمناطق أخرى وبأسماء مختلفة؛ لذا وقع الكثير من الخلط والالتباس في أسماء المدن والقرى ومواقعها والمنطقة التابعة لها.

كما أن اختلاف لهجات أهل البلد والتسميات الجديدة من قبل الماغ (الحكومة البورمية) له دور في ذلك، مما أدى إلى الحيرة والشك أثناء ترجمتها إلى الأردية أو العربية، مع العلم بأن هناك مدناً وقرى أزيلت تماماً من الخرائط، وأصبحت أثراً بعد عين، وذلك بعد تقتيل وتشريد أهلها ثم تدميرها كلية بالحرق والتدمير، وترك بعضها إلى الآن جرداء قاحلة خاوية، وأصبحت مأوى للوحوش والحيوانات، بعد أن كانت عامرة بأهل الإيمان والصالحين. (لله الأمر وحده من قبل ومن بعد).

بالإضافة إلى أن بعض هذه المدن والقرى بعدما هجرها سكانها الأصليون، وتم تفريغها من أهلها الأساسيين، سكنها (الماغ ـ أنوك ركهاين) البوذيون القادمون من باكستان الشرقية (بنغلاديش حالياً) من ماغ (تكناف ونهيلة)، كما ذكر ذلك الشيخ حبيب الرحمن.

هجوم البوذيين بمنطقة منغدو (سربسته)

بعد ما تمّ للبوذيين المجرمين تصفية المسلمين تقريباً وإخراج البقية الباقية من منطقة (أكياب) و(كيوكتو) و(راسيدونغ) وغيرها من المناطق، كما سبق ذكرها آنفاً، توجه الكفار مع عصابات الإجرام ومتعطشي الدماء، إلى الساحل الغربي من منطقة منغدو الجنوبية المعروفة بـ (سربسته) وهذه المنطقة من أركان الشمالية واقعة بساحل خليج البنغال، وأراضيها خصبة على سفوح جبال مايو الشاهقة، وتتكون هذه المنطقة من أكثر من ثلاثين قرية غالبيتها قرى إسلامية، وفي وسطها مدينة (أندانغ)، وهي مدينة صغيرة جميلة، يسكنها المسلمون و(الماغ)، وكان عدد البوذيين يقل عن المسلمين.

في أواسط ابريل عام ١٩٤٢م زحفت القوات البورمية بمشاركة عصابات القتل والإجرام تجاه مدينة (أندانغ) بقوة هائلة وينتابهم الغرور والكبر والفرح للقضاء على البقية الباقية، ولكن هذه المرة فوجئوا بقوم أشداء قد أعدوا لهم، وشباب يملأ الإيمان قلوبهم حماسة دفاعاً عن أرضهم وعِرضهم وانتقاماً لإخوانهم الذين قتلوا بمناطق مختلفة من أراكان، فبدأت العصاباتُ القتالَ كعادتهم،

بعض المجاهدين الروهينجيين من مونغدو ١٩٤٢م

ولكنهم وجدوا أمامهم شباناً يختلفون عمن رأوهم في السابق، فهؤلاء متدربون تدريباً لا بأس به ولديهم أسلحة خفيفة، وأكثر من ذلك، فإنهم متحمسون لقتال الكفار والفوز بإحدى الحسنيين (إما الظفر وإما الشهادة).

حاولت قوات العدو مراراً أن تجتاز مقاتلي الشبان المسلمين المدافعين عن حدود بلدتهم ببسالة وقوة، وباءت محاولاتهم بالفشل ولم تستطع التقدم قيد أنملة لشدة قوة ومقاومة المسلمين،

وهكذا وفي كل مرة يعود فيها العدو بعد توقف يسير بالضغط والزحف على المدينة يقف لهم شبان الإسلام بالمرصاد وعلى أتم الاستعداد لرد كيدهم في نحورهم.

وبعد تداول العدو للوضع قرروا الهروب والانسحاب عن المدينة، وحاول العدو تجميع السكان البوذيين من مناطق مختلفة في ميدان تحت الأشجار الكثيفة، ولكن الشجعان من الشباب كانوا لهم بالمرصاد فمنعوهم وامطروهم بالرصاص من كل جانب، فلو رأيت جنود العدو يفرون نحو كل صوب طالبين النجاة مثل الفئران، تاركين خلفهم نساءهم وأطفالهم وأموالهم لرأيت عجباً، ولما ظننت أن هؤلاء هم الذين كانوا يقتلون إخواننا المسلمين في المناطق بدون أدنى رحمة ولا شفقة.

وتحت شدة وطأة ضرب المسلمين للبوذيين تفرقت القوات الحكومية ورجالها المسلحون في الجبال تحت الأشجار الكثيفة مدبرين من الزحف، مولين نحو (بدرة) و(راجه بيل) و(ساونغ فرانغ) وبدأوا يهربون إلى أن لجأوا إلى القرى الكافرة المجاورة لمنطقة شرقي (راسيدنغ).

وأعز الله تعالى المسلمين بالنصر المبين على الأعداء المجرمين وهزمهم شر هزيمة وردّهم على أعقابهم مدحورين، علماً بأن نسبة المقاتلين المسلمين لا تزيد عن ١٠٪ بالنسبة لمقاتلي البوذيين (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين).

كبار ضباط التاكين عام ١٩٤٢م قبل معركة أدانغ (الجيش البورمي المستقل BIA) ويظهر في الصورة الجنرال الياباني بو يان أونغ (من أقصى اليسار) الذي قتل في تلك المعركة

(معركة بوسيدنغ)

بعد أن فرغت وارتاحت عصابات الكفر والقتل والإجرام من مسلمي مناطق جنوب وشرق أراكان، اتجهت أنظارهم صوب الغرب والشمال حيث منطقة (منغدو وبوسيدنغ) وأهلها مسلمون معروفون بقوة الشكيمة والشجاعة والبسالة، فاتجهت قيادة الأعداء لعقد الاجتماعات الكثيرة لدراسة الأوضاع والاستعداد بالعدد والعتاد لمجابهة هاتين المدينتين الكبيرتين المسلمتين. وبخاصة بعد ما لحقت بهم الهزيمة المنكرة الواقعة عليهم بمدينة (أندانغ) جنوب منغدو، حيث ارتفعت فيهم روح العصبية والانتقام، فكانت تلك الهزيمة التي لم يظنوا أنهم يقعون فيها ـ دافعاً كبيراً لأكثرهم إلى الاشتراك في حملة (بوسيدنغ)، فقد اجتمع مع القوات المسلحة آلاف من العصابات المختلفة، وجماعات مختلفة من سكان البوادي من البوذيين وغيرهم من سكان المدن السالفة الذكر، إضافة إلى الأسلحة المدخرة الكثيرة التي جلبت إليها والتي تعد بعشرات الآلاف من جميع أنواع الأسلحة الخفيفة الحديثة والقديمة، ويضاف إليها الأسلحة المدخرة في (ممبيا) وفي شرقي (أكياب) تمهيداً لنقلها إلى مدينتي (منغدو وبوسيدنغ) لأهمية هاتين المدينتين؛ حيث إن جميع سكانها تقريباً مسلمون

(بوسيدنغ ٩٥٪، منغدو ٩٩٪) في ذلك الوقت، كما أرسل حاكم أكياب (أوشوكهاين) رجال الشرطة والقوات العسكرية لمساعدة البوذيين، ومقاومة المسلمين بالبواخر والزوارق البخارية.

(وضع مسلمي منغدو وبوسيدنغ)

أنتهز الفرصة هنا لذكر ما كانت عليه أوضاع المسلمين من حيث العتاد والاستعداد قبل المعركة، ففي ٢٣ مارس ١٩٤٢م بدأ الجيش الياباني بضرب (أكياب) بالقنابل، مما أدى إلى تفكك الجيش البريطاني الموجود هناك، فبدأ الجنود الهنود (مسلمون وهندوس) الموجودون في (أكياب) بالهروب إلى جهة الشمال بطريق الجبال للوصول إلى (شاتغام) التابعة للتاج البريطاني، وعبروا في نزوحهم الأنهار والجبال وقرى المسلمين والبوذيين، ومروا بظروف صعبة من العطش والجوع، فكثير من الجنود باعوا أسلحتهم بثمن بخس لسد رمق الجوع، وتبرع آخرون بأسلحتهم لإخوانهم المسلمين، كما رمى البعض الآخر الأسلحة تخلصاً من عبء حملها في الأنهار، حيث يجدها الصيادون في شباكهم أثناء الصيد، كما تنازلت فرق عسكرية كاملة من الجيش البريطاني عن أسلحة كثيرة للشبان المسلمين.

هذه هي مصادر أسلحة المسلمين، يضاف إلى ذلك ما سبق اغتنامه في بعض الحروب الأخيرة مع القوات البورمية والعصابات المسلحة، كما قام بعض ضباط الهنود من الجيش البريطاني بتدريب بعض شباب المسلمين، فيحمد لهم ذلك،

وجزاهم الله تعالى عن المسلمين خيراً.

فحصل للمسلمين بهذه الطرق المذكورة كمية لا بأس بها من الأسلحة الجيدة مما يمكنهم من مقابلة الجيش والعصابات المسلحة البوذية.

كما أن معنوياتهم كانت عالية جداً بسبب ما حصل من اجتماع جم غفير من الشباب المقاتلين الذين خرجوا مع الخارجين من مدن وقرى (أكياب، وكيوكتو، وغيرهما).

كما أن الأخبار الفظيعة التي كانت تصلهم عن المذابح التي وقعت في المناطق التي دخلتها عصابات القتل والإجرام، مما جعلهم ينتظرون اليوم الذي يلاقون فيه عدوهم لينتقموا لإخوانهم الذين قُتلوا وشُردوا في أنحاء البلاد وخارجها.

ومن ناحية أخرى تيقن المسلمون بأن العدو الغاشم قادم إليهم لا محالة للقضاء عليهم ـ علماً بأن شوكة المسلمين قويت لما ذكرنا ـ ولكي لا تقوم للمسلمين قوة ثابتة لمحاربتهم ومقاومتهم.

كما تعلّم المسلمون لغة عدوهم وأخلاقياتهم في المعاملات من خلال ما سبق من غدرهم وخيانتهم، وعدم احترامهم للعهود والمواثيق مع إخوانهم في المناطق المنكوبة، وأن الحق يؤخذ ولا يعطى.

وأدى ظهور شخصيات قيادية متميزة إلى دفع الشباب للاستعداد لملاقاة العدو مثل شودري (عبد المجيد الأعرج) الذي شكل (منظمة الثورة) فيها، كما شكلت المنظمة قوة عسكرية

بقيادة الجنرال (مير أحمد) أحد شجعان وأبطال بوسيدنغ، والذي أبلى بلاء حسناً مع إخوانه المجاهدين في الدفاع والذود عن منطقته في محاربة العدو المجرم.

وبفضل الله عز وجل وحينما تهيأت أسباب ملاقاة العدو من جانب المسلمين، أعلنوا قيام الثورة التحررية في المنطقة، ونادوا الشباب إلى الانضمام مع القيادة العسكرية للتدريب والاستعداد، وليلَبُّوا نداء الجهاد ضد أعداء الدين والإنسانية، الذين جاؤوا بقواتهم المدججة بالأسلحة يحاولون القضاء على المسلمين في أراكان كلية بإبادتهم قتلاً وحرقاً، أو بتهجيرهم قسراً إلى خارج البلاد، كما فعلوا في المناطق الأخرى؛ ليخلوا لهم البلاد تماماً، كما كانوا يصرخون بشعاراتهم (الموت للمسلمين) (وبورما للبوذيين فقط).

(قتل حاكم ولاية أراكان)

بعد ضرب اليابان لـ(أكياب) بالقنابل، تشتت الجيش الإنجليزي ـ كما سبق ذكره ـ وهرب الحاكم الانجليزي إلى البنغال، فأصبح (المستر أوشوكهاين) الحاكم الأعلى لولاية (أراكان) ـ من الشعب البوذي ـ بدون منافس، وأصبح الحاكم الفعلي لأراكان الآمر الناهي في الولاية، بالإضافة إلى أنه المؤسس لعصابة (التاكين) كما مرّ معنا، فأصبحت تحت إمرته القوة العسكرية، وعصابات الإجرام، فجيّشها للقضاء على آخر معاقل المسلمين، فأرسل القوات العسكرية مع أسلحة كثيرة كانت مدخرة (بأكياب) إلى منطقة (بوسيدنغ)، وأبحر هو بنفسه في قوة كبيرة من الجيش البورمي على متن باخرة بخارية ليقود ذلك الجيش بنفسه ويقضي على شأفة المسلمين في الولاية، فأبحر بجبروته وكبريائه من (أكياب) متوجهاً إلى (بوسيدنغ) حتى وصلت الباخرة ورست بميناء (غودام فارة)، وفور وصوله أشعل الحرب على المسلمين، وبدأ البوذيون بارتكاب المذابح الجماعية والفردية كعادتهم.

كان مجاهدو المسلمين حينها يعدون العدة للصد والمقاومة، وكان قائدهم (محمد إسماعيل داود شاه ماركن) الذي انسحب من

(أكياب) إلى (غودام فارة) بعد انهزام المسلمين في تلك المنطقة ـ كما سبق ذكره ـ وكان (محمد إسماعيل) من الشخصيات البارزة في الشعب المسلم الروهينجي، وكان نائباً في البرلمان البورمي في عهد الاستعمار البريطاني. وكان مع القائد رجل يدعى (الجنرال عبد الله البنجابي) ممن خدموا مع الجيش البريطاني في القوات الهندية.

فبينما كان (أوشوكهاين) يشرف على قيادة الحرب في (غودام فارة) من على متن الباخرة البخارية مع أركان حربه، وهو في نشوة انتصاراته السابقة وأماني الانتصارات اللاحقة؛ رآه البطل (الجنرال عبد الله البنجابي) من الساحل، فما كان منه إلا أن اندفع متسللاً نحو الباخرة وهو يحمل بندقيته بيد وروحه باليد الأخرى، إلى أن استطاع أن يجد موطئاً مستقراً بالقرب من الباخرة، فصوب بندقيته نحو المجرم (قاتل المسلمين) فرماه ولم يخطئ هدفه، فسقط المجرم ميتاً على الفور فوق الباخرة، (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

وكفى الله تعالى المسلمين شر هذا المجرم اللعين وشر جيشه، وجزى الله عز وجل الجنرال عبد الله البنجابي عن مسلمي أراكان خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته.

وبمجرد ما انتشر خبر هلاك الحاكم على متن الباخرة، أوقع الله عزوجل في قلوب البوذيين الرعب والخوف، وانقلبت الموازين وسادت الفوضى في كل مكان في الباخرة، كما بدأ

المسلمون يطلقون النيران على الباخرة فانطلقت هاربة نحو (أعلى نهر مايو) حتى وصلت ميناء (بوسيدنغ)، وعلى متنها القادة والضباط وجنود الجيش وهم في أشد الرعب والهلع من مجاهدي المسلمين ومن نيرانهم الآتية من كل جهة.

وانتشر خبر هلاك الطاغية كانتشار النار في الهشيم بين الفئتين المتقاتلتين، فأوقع الله عز وجل في قلوب الأعداء الرعب والهلع، وانتشرت الفوضى بين صفوف البوذيين، فحاول الجنود والضباط الهروب من (بوسيدنغ)، وأخذوا ينظمون بسرعة خطة انسحاب من المعركة؛ لإخراج المدنيين وبخاصة كبار السن، ونساء وأطفال البوذيين من البلدة إلى (راسيدنغ وأكياب) وخروجهم من المدينة بعد أن هزموا شر هزيمة في (غودام فارة).

فأصدر قائد قوات الجيش البورمي أمره بالهجوم على قرى المسلمين ليُشغِلَ بذلك المسلمين، ويعطي الجيش فرصة للفرار من (بوسيدنغ) إلى البحر بسلام أو بأقل الخسائر.

وصل مدد من شباب مجاهدي منغدو، قادمين إلى بوسيدنغ متحمسين مغتبطين لمؤازرة إخوانهم في بوسيدنغ، وللدفاع عن آخر حصون المسلمين في المنطقة، علماً بأن منغدو بقيت في مأمن عن خطر العدو؛ وذلك أن سكانها مسلمون ٩٩٪، وهم معروفون بالقوة والشكيمة، كما أن تضاريسها الممتدة إلى (باكستان الشرقية) (بنغلاديش حالياً) لا تشجع العدو على الإقدام على مثل هذه الخطوة المليئة بالأخطار.

واشترك أيضاً في هذه المعركة النازحون والمهجرون من (أكياب) ومدنها، وبخاصة الذين فقدوا كل شيء (الأهل والمطعم والمسكن) فكانوا خير معين لإخوانهم الذين ناصروهم وآووهم.

بعد وصول هذا المدد نظم قادة المسلمين شبابهم المجاهدين ووزعوهم على جميع جبهات المدينة بخطة وتكتيك جديد لحصار الجيش البورمي، فتولى حصار الجبهة الجنوبية الجنرال (مير أحمد) مع المجاهدين، والجهة الشمالية شودري (عبدالمجيد الأعرج) مع شبابه البواسل، كما تولى الجهة الغربية الجنرال (نور أحمد نجوم) مع شبابه الشجعان القادمين من منغدو، مسندين ظهورهم إلى (جبل بوسيدنغ)، وتركوا الجهة الشرقية منفذاً لفرار العدو.

فبدأ الهجوم على (الماغ) من جميع الأطراف بحسب الاتفاق المبرم بين قادة المسلمين من الجهات الثلاث، وبدأوا بإطلاق النار على القوات البورمية وعصابات القتل من جميع الجهات، عندها بدأوا يفرون حيثما رأوا ثغرة على غير هدى، بعد أن ارتبكت صفوفهم واختلت خططهم؛ إذ كانوا على درجة منحطة من الناحية المعنوية بسبب ما حصل لقادتهم في معركة (غودام فارة)، كما انقطع عنهم سبيل الإمداد البحري؛ حيث أن منفذهم الوحيد للهروب أو لحصول المدد من خارج المدينة هو الطريق النهري مع (مدينة أكياب) عاصمة الولاية.

عندما ظهر لقادة المسلمين وقوع الجيش البورمي في مأزق،

وتنبهوا لطرق إمدادات الجيش، وفطنوا إلى أن السبيل الوحيد لمنع الإمداد عنهم هو إغلاق الطريق عليهم بتدمير القوارب والسفن الحربية والبخارية الراسية بميناء (بوسيدنغ)، تقدم القائد (الجنرال مير أحمد) لهذه المهمة العظيمة، وزحف بخفية من العدو نحو القوارب الراسية، في وقت كان فيه العدو منهمكاً بإطلاق القذائف نحو المسلمين، وبعد جهد وعناء شديد بذله القائد البطل وصل إلى القوارب، وقام برمي قنبلة يدوية على أحد القوارب، مما أدى إلى اشتعال النيران فيه وانفجاره ثم غرقه، وتبعته بعض القوارب الأخرى، وكانت هذه العملية الناجحة خير معين لإسراع الهزيمة وانسحاب العدو من المنطقة، واستعجاله للفرار منها.

استمرت المجابهة التي دامت خمسة عشر يوماً بين قوات العدو التي تزيد أعدادها عن قوات المسلمين بعشرات الأضعاف؛ لاشتراك جميع القوات والعصابات المختلفة الموجودة بأنحاء بورما، والذين أجمعوا أمرهم ليقضوا على المسلمين قضاء مبرماً فيها (والله يريد أن يتم نوره ولو كره المشركون)، كما أن عتاد المسلمين لا يقارن بعتاد العدو إطلاقاً، إذ لم يكن لدى المسلمين سوى ما غنموه من أعدائهم، وما تحصلوا عليه من بقايا السلاح من فلول الجيش الإنجليزي (من العنصر الإسلامي فقط)، ولكن المشهور عن مجاهدي المسلمين في هذه الحرب أنهم أبلوا بلاء حسناً، وقاموا بالكثير من العمليات الناجحة العجيبة، حتى عُدّ ذلك من الكرامات.

نقل الشيخ حبيب الله عن الشيخ المربي مولانا مظفر أحمد من مواليد (١٩٢٧م) أنه قال في مقابلة له بمكة المكرمة عام (١٤١٩هـ): بأنه كان مع مجاهدي المسلمين في بوسيدنغ عدد كبير ممن اشتركوا مع المسلمين، فيقيناً هؤلاء كانوا من الملائكة، كما أن بعض البوذيين من (الماغ) ذكروا بأنه كانت تطلق عليهم النار بغزارة من جهة، فإذا نظروا إليها لم يجدوا أحداً[1]، (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

ومع كل ما ذكرت من التفوق المطلق للعدو في العدد والعتاد إلا أنهم هزموا هزيمة لم يسبق لها مثيل على أيدي المسلمين، فوقع العدو في هرج ومرج من أجل تأمين خط الرجعة لجيوشهم الجرارة، ولأسرهم وأطفالهم، ثم لعتادهم من الأسلحة المتنوعة الكثيرة، والسفن والقوارب والبارجات الحربية، والسيارات المختلفة، فأجمعوا أمرهم للفرار والهروب من المنطقة في ظلام الليل، فبدأوا باستخدام القوارب للوصول إلى البواخر البخارية الراسية بميناء (بوسيدنغ) ومنها سفينة قدمت من خارج المنطقة وأدى قدومها إلى توقف القتال بسبب ظن المسلمين أنها سفينة يابانية، بينما كانت سفينة تابعة للعصابات البوذية.

فازدحم القوم رجالاً ونساء كباراً وصغاراً من غير تمييز بين القادة من الضباط وعامة الشعب من أجل صعود السفن، حتى أن سفينة كبيرة حملت عدداً من الركاب فوق طاقة حمولتها مما

(١) انظر: أراكان كي خوني داستان، ص ٣٦.

أدى إلى غرقها بركابها فماتوا غرقاً، وذكرت بعض المصادر بأن المجاهدين رموا السفن بنيرانهم مما أدى إلى غرق سفينتين بركابها.

أصبح المسلمون في صباح ٧ مايو ١٩٤٢م بـ(بوسيدنغ) ولم يجدوا للعدو أثراً، فقد هربوا وتركوا وراءهم المعدات الحربية المختلفة من مدافع وعربات وسيارات وزوارق، وأسلحة وذخائر كثيرة، وقد بلغ بهم الفزع والخوف أن تركوا ملابسهم وأدواتهم الخاصة، فرجع المسلمون سالمين غانمين، فرحين مسرورين بنصر الله عز وجل ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾.

هكذا بدأت النكبات تتوالى منذ عام (١٩٤٢م) على مسلمي أراكان؛ لما عرف عنهم من التزام وتمسك بأهداب الإسلام، ورفضهم التام لحكم البوذيين، وعدم التقيد بأنظمة وقوانين البلاد المخالفة للشرع الإسلامي.

وبعد استقلال بورما عن التاج البريطاني عام (١٩٤٨م)؛ أصبحت (أراكان) تحت حكام رانجون مباشرة، واعتبرت (أراكان) ولاية من ولايات اتحاد بورما.

وازدادت الحملات العسكرية بصورة منتظمة أكثر من ذي قبل، وتفننت في التعذيب والحبس والتنكيل والتشريد والتهجير القسري من مناطق المسلمين خاصة، بحجج مصطنعة للوصول إلى مآربهم.

الحملات العسكرية المتتابعة على مناطق المسلمين :

١. عملية الفوج البورمي الخامس، نوفمبر عام (١٩٤٨م)

٢. عملية القوة البورمية الإقليمية BTF، مايو عام (١٩٤٩م).

٣. عملية فوج تشين الثاني للطوارئ، مارس عام (١٩٥١م).

٤. عملية مايو، أكتوبر عام (١٩٥٢م).

٥. عملية موني ثون، أكتوبر عام (١٩٥٤م).

٦. العملية المشتركة للهجرة والجيش، يناير عام (١٩٥٥م).

٧. عملية الشرطة العسكرية الاتحادية UMP، عام (١٩٥٥م).

٨. عملية الكابتن هيثن كياو Htin Kyaw، عام (١٩٥٩م).

٩. عملية شوي كيوي Shwe Kyi، أكتوبر عام (١٩٦٦م).

١٠. عملية كيوي جان Kyi Gan، أكتوبر ـ ديسمبر عام (١٩٦٦م).

١١. عملية نجازينكا Ngazinka، عام (١٩٦٧).

١٢. عملية ميات مون Myat Mon، عام (١٩٦٩م).

١٣. عملية الميجورأونج سان Major Aung Than، عام (١٩٧٣م).

١٤. عملية سابي Sabe، فبراير عام (١٩٧٤م).

١٥. عملية نجامين Naga-Min ـ التنين الملك ـ فبراير

عام (١٩٧٨م)، أدت إلى تهجير ٣٠٠٠٠٠ مسلم إلى بنغلاديش، (يأتي الحديث عن هذه العملية الواسعة بالتفصيل) .

١٦. عملية شوي هنثا Shwe Hintha، أغسطس عام (١٩٧٨م).

١٧. عملية جالون Galone، عام (١٩٧٩م).

١٨. عملية بيوي ثايا Pyi Thaya، يوليو ١٩٩١م، أدى إلى تهجير ٢٦٨٠٠٠ مسلم إلى بنغلاديش.

الفوج البورمي الخامس لدى وصوله أراكان ١٩٤٨م

١٩. عملية حرس الحدود ناساكا Na-Sa-Ka، منذ ١٩٩٢م [١].

(١) رسالة من أمريكا ـ اللاجئون الروهينغا، للدكتور حبيب صديقي.

وكل عملية من هذه العمليات الإجرامية تبعت مآسي من اعتقال وقتل وتهجير وضياع ...إلخ.

وأدت هذه العمليات المسلحة المتتابعة على الشعب الضعيف الأعزل إلى هجرات جماعية وفرار متتابع إلى الدول المجاورة والبلاد الإسلامية الآمنة[1]؛ حفاظاً على دينهم وأعراضهم وأنفسهم.

والمستضعفون الذين لم يستطيعوا الهجرة إلى البلاد المجاورة بقوا يتجرعون الظلم والطغيان والإذلال من الحكومة الظالمة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

(١) دعوة الحق، عدد (١١٥)، المسلمون في بورما ـ التاريخ والتحديات، للأستاذ/ نور الإسلام جعفر، عام ١٤١٢هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

أمثلة من معاناة ومآسي المسلمين بأراكان

في أواخر عام (١٩٤٨م) قامت القوات المسلحة في بورما بقتل الكثير من المسلمين، والقبض على آخرين وإيداعهم السجون والمعتقلات، وحرق الكثير من قرى المسلمين ومزارعهم، كما قاموا بخطف النساء والاعتداء عليهن، وأدى ارتكاب هذه الجرائم إلى تشريد حوالي ٣٣ ألف شخص ولجوئهم إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش).

وفي عام (١٩٤٩م) قامت قوات الحكومة بأعمال وحشية مختلفة مثل: النهب والسلب والاغتصاب والتعذيب الجسماني، وحرق البيوت بل قرى بأكملها، وإجبار الناس على العمل بالسُخرة، والذي ما زال مستمراً إلى يومنا هذا؛ حيث تأخذ الحكومة من شاءت من شباب أفراد الأسرة للخدمة في الأعمال الشاقة؛ مثل حفر الخنادق وشق الطرق ورصفها، بدون مقابل وبدون طعام ولا دواء، وقد يعود أحدهم إن رزقه الله تعالى العمر، وإن مات فيرمي كالحيوانات، وهكذا تتوالى أعمال السخرة المفروضة على المسلمين بخاصة، بغض النظر عن حالة عائلة العامل أو صحته أو حاجة أهله، وأدت هذه العمليات اللاإنسانية إلى موت الكثير وطرد أكثر من ٢٠,٠٠٠ مسلم إلى

باكستان الشرقية (بنغلاديش).

وفي عام (١٩٥٥م) قام البوذيون بتدنيس مسجد في قرية (كيوندونغ) كما حولوا مسجد الحاج إسماعيل في النهاية إلى معسكر من معسكرات الجيش.

وقد قام بعض الموظفين البوذيين المسلحين بخطف خمس فتيات مسلمات بالقوة وتزوجوهن، وكانت هؤلاء الفتيات من قرية سيد حسين من (كازربل) (سيايجون)، وبالطريقة نفسها تزوج بعض موظفي الجيش فتيات مسلمات من (منغدو)[١].

في عام (١٩٦٧) ألقت سلطات بورما القبض على (٢٨,٠٠٠) ثمانية وعشرين ألفاً من مسلمي روهينجا، ثم أبعدتهم إلى حدود باكستان الشرقية (بنغلاديش).

وقد استنكرت باكستان هذه الإجراءات التعسفية من قبل سلطات بورما، ولم تقبل المبعدين في أراضيها، فردتهم من حيث أتوا، ـ (ولحكومة باكستان وشعبها مواقف مشرفة ومشكورة في وقوفهم مع إخوانهم الأركانيين في حينها ولازالت) ـ وفور رجوعهم إلى بورما زجت بهم السلطات في سجونها، ومعلوم لدى الجميع وحشية السلطات البورمية في سجونها مع المسلمين، بالإضافة إلى عدم وجود أية رعاية صحية أو غذائية، مما أدى إلى موت الكثير داخل السجون[٢].

---

(١) صحيفة باسيان الأردية، دكا، ١٤/٥/١٩٥٥م.

(٢) انظر: أخبار العالم الإسلامي، عدد (١١٨١)، ١٤١١هـ.

وفي عام ١٩٧٤م أرغم الجيش البورمي مائتي عائلة من المسلمين في بورما على ركوب القوارب التابعة للجيش، حيث أنزلهم في جزيرة صغيرة خالية من الحياة، ولم تلبث هذه العائلات طويلاً حتى فنوا جميعاً[1]، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

ومما يجدر ذكره هنا أن كل أزمة تفتعلها الدولة وما يحصل خلالها من الحبس والطرد والموت، وخلو بعض القرى من أهلها المسلمين، تستغلها الحكومة لتنفيذ خططها الاستيطانية للبوذيين في قرى المسلمين، وقد نجحت الحكومة في إقامة مستوطنات جديدة للبوذيين بين قرى المسلمين، وخاصة في شمال غرب أراكان؛ حيث الأغلبية المسلمة، كما قامت بتهجير قسري لأهالي قرى بأكملها إلى أماكن بعيدة غير مأهولة بالسكان في جزر خالية، أو أودية مقفرة كما سبق ذكره؛ حيث تنعدم مقومات الحياة.

أهداف الحملة التعسفية :

أولاً :

١. تقليل نسبة المسلمين في هذه المنطقة.

٢. تنفيذ عمليات إرهابية مستمرة ضد المسلمين (السكان الأصليين) بحجة: حفظ الأمن للشعب البوذي وحمايته من هجمات المسلمين (كما تفعل إسرائيل المجرمة بالشعب الفلسطيني الأعزل تماماً).

---

(١) مجلة دعوة الحق عدد (١١٥) نقلاً عن مجلة اليمامة.

ثانياً :

طرد المسلمين كلية من أرض أراكان حتى تصبح المنطقة بأكملها للبوذيين، ولتحقيق حلمهم (بأن بورما للبوذيين فقط)، وشعار الحكومة (حتى تكون بورمياً حقيقياً يجب أن تكون بوذياً، ولا مكان هنا لغير البوذيين)، هذا هو الهدف والغرض الأساسي من وراء كل ما يحصل لهؤلاء الضعفاء من المسلمين في أوطانهم من أبشع أنواع الظلم، والله المستعان.

وقد أعلنت حكومة بورما بعد استقلالها أن مسلمي بورما أجانب، نزحوا إلى بورما، وعليهم المغادرة فوراً، كما نص الإعلان على أن المسلمين بلدهم باكستان (بنغلاديش)، والهنود بلدهم الهند، والبوذيون وحدهم هم شعب بورما، كما هدد البوذيون المسلمين بالقتل والطرد القسري إذا لم يغادروا البلاد طواعية في مدة أقصاها شهر.

وللوصول إلى غايتهم الأساسية وضعوا قيوداً على المسلمين في حياتهم اليومية، وقوانين تحد من قوتهم وعددهم بشتى الطرق؛ حتى تسلب هويتهم ومواطنتهم، وبخاصة في أيام الحكومة الاشتراكية برئاسة الجنرال (ني يون). ومع تزامن استقلال باكستان الشرقية (بنجلاديش) (١٩٦٥م)؛ إذ هاجر عدد كبير من طائفة (الماغ) البوذيين من باكستان الشرقية (بنغلاديش) المجاورة لمنطقة (أراكان) البورمية، إلى داخل أركان خوفاً من الحكم الإسلامي في باكستان الشرقية، وبهذه الهجرة المعاكسة أصبح (الماغ) المهاجرون

إليها قوة عنيفة أخرى تمعن في إيذاء المسلمين وتشريدهم؛ ليتبوؤوا أماكنهم وليسيطروا على ممتلكات المسلمين، كيف لا والدولة بجميع قواتها تعينهم على الوصول إلى مآربهم الخبيثة (حسبنا الله ونعم الوكيل).

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1].

(١) سورة العنكبوت، آية (٢ـ ٣).

القيود التي وضعتها الدولة على المسلمين ببورما

وضعت الدولة البوذية الشيوعية قيوداً مشددة على المسلمين من جميع الجوانب كي يتركوا البلاد؛ منها:

١. منعت الموظفين والطلبة من أداء صلاة الجمعة والصلوات المكتوبة، حتى أنهم منعوا من رفع الأذان.

٢. أممت أوقاف المساجد، والمدارس الإسلامية، وحظرت كلياً طبع الكتب الدينية والمجلات والصحف وحتى (المصحف الشريف).

٣. حَلَّت جميع المنظمات الاجتماعية والثقافية بما فيها الاتحاد الطلابي، وجمعية الطلاب الروهينغيين بجامعة رانجون.

٤. منعت أبناء المسلمين من مغادرة البلاد لطلب العلم والمعرفة.

٥. أممت الأملاك والعقارات التابعة للمسلمين في أراكان بنسبة ٩٠٪، ولم تؤمم من أملاك البوذيين إلا ١٠٪.

٦. اعتقلت زعماء المسلمين، وقامت بإعدام الكثير منهم، وجردت بعضهم من حق المواطنة وأودعتهم في السجون

إلى أجل غير مسمى.

٧. إبعاد نحو عشرة آلاف من الروهينغيين من مناصبهم في الشرطة والجيش ومن الوظائف الحكومية، وعدم السماح لهم بالالتحاق بالوظائف المدنية إلا إذا تخلى أحدهم عن عقيدته، وسار في ركب الشيوعية.

٨. تأميم متاجر المسلمين ومؤسساتهم ونهب مزروعاتهم وإحراقها في هجمات تمت على قراهم من قبل الجيش والشرطة والمتعصبين من البوذيين.

٩. تدمير المساجد والمكتبات والمدارس وتحويل عشرات المساجد إلى خمارات ومراقص ومعابد بوذية.

١٠. منع المسلمين من أداء فريضة الحج.

١١. منع المسلمين من ذبح الأضاحي أيام النحر.

١٢. إتلاف نحو مائة ألف كتاب من الكتب الإسلامية بتمزيقها أو حرقها أو استخدامها في تغليف السلع (مع قلة الكتب الإسلامية في البلاد).

١٣. تغيير الأسماء الإسلامية، وإجبار المسلمين على التسمي بأسماء بوذية.

١٤. إلغاء العملات المتداولة بين الناس على حين غرة، وعدم استبدالها بعملات جديدة.

١٥. مصادرة المطابع الإسلامية ومنع طبع أي كتاب عن الإسلام، وعدم السماح باستيراد الكتب من الخارج.

١٦. وفي مجال الزراعة انتزع ٩٠٪ من محاصيل المسلمين الزراعية، وما تبقى لهم لم يكد يكفي لأسرهم.

١٧. وفي مجال التعليم يواجه المسلمون مشكلات متعددة من جهات مختلفة، من جهة: لا تعطى لأبناء المسلمين الفرصة الكافية للالتحاق بالمدارس والكليات والجامعات، ومن جهة أخرى يلاحظ أن معظم المقررات لا تتناسب مع عقائدهم الإسلامية[1].

١٨. وفي سنة (١٩٧٤م) وُضع دستور اشتراكي جديد، وألغيت فيه كل أشكال الديمقراطية التي كانت سائدة قبل ذلك، ويؤكد الدستور الجديد على ضرورة الذوبان في المجموعات القومية وتصفية ديانة المسلمين، فبدأت حرب إبادة بطريقة منظمة ومخططة وبأساليب مختلفة تمثلت في الآتي:

أ. الاستيلاء على العديد من قرى الروهنغيين، ومصادرة أراضيها، وتوطين المهاجرين البوذيين فيها؛ بهدف تحويل الأغلبية المسلمة إلى أقلية.

ب. تقييد تحرك المسلمين الروهنغيين داخل البلاد، على نحو لا يمكنهم من التحرك من قراهم إلى مكان آخر في الدولة دون تصريح حكومي، وبذلك تحولت القرى والمدن في المناطق الإسلامية إلى معسكرات اعتقال.

---

(١) مجلة اليمامة، عدد (١٠٦٧)، عام ١٤٠١هـ.

جـ. منع المسلمين من إقامة المدارس الإسلامية، وإجبارهم على إدخال أبنائهم في المدارس الحكومية التي تدرس التعاليم البوذية والشيوعية وتحارب الدين الإسلامي الحنيف[1].

د. حرمان المسلمين من العمل في شتى المجالات وتدمير حياتهم الاقتصادية.

هـ. مراقبة العلماء والشيوخ والدعاة وعزلهم عن الشباب المسلم وسجنهم.

و. استغلال المسلمين في الأعمال الشاقة؛ حيث يجبرونهم على حمل أمتعتهم إلى مسافات بعيدة بحجة عدم توفر سبل المواصلات في المنطقة.

في عام (١٩٧٨م) قامت السلطات البورمية بدعوى إجراء إحصاء عام في البلاد بإرسال الجنود ورجال المخابرات إلى مدينة (أكياب) و(منغدو) و(بوسيدنغ)، وبدأ هؤلاء بالتفتيش بيتاً بيتاً بحجة وجود أجانب مقيمين في أراكان، وهذه العملية سميت بعملية (نجامن)، وقد سحبت السلطات البورمية بطاقات الجنسية من كثير من المسلمين، بتهم متنوعة واعتبرتهم أجانب، كما كانت (أراكان) منطقة محرمة على الزوار، ولا يسمح بتداول أية معلومات عنها[2]. وسيأتي الحديث عن هذه العملية بالتفصيل.

---

(١) أخبار العالم الإسلامي، عدد (١١٨١)، ١٤١١/٢/١٤هـ .

(٢) انظر: مجلة دعوة الحق عدد (١١٥)، المسلمون في بورما، مجلة اليمامة عدد (١٠٦٧)، عام ١٤١٠هـ، أخبار العالم الإسلامي عدد (١١٨١) عام (١٤١١) هـ .

وفي عام (١٩٨٢م) تم سن قانون المواطنة الجديد المجحف بحقوق المسلمين في بورما، وذلك بهدف تحويل المسلمين الروهنغيين إلى أجانب، وبناء على ذلك فقد حرموا من الانضمام إلى الجهاز العسكري، ومن المشاركة في الحكومة المنتخبة، والأجهزة الحزبية المختلفة؛ من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وحرموا من الخدمات الثانوية كالتعليم والصحة والخدمات البيئية.

عمليات (ناجامن) في (١٩٧٨م)

هذه العملية المجرمة الواسعة التي قامت بها حكومة بورما ضد المسلمين القاطنين بأراكان، سنتحدث عن آثارها بشيء من التفصيل، وقد خطط لتنفيذها عام (١٩٥٥م)؛ إذ منح سكان ولاية أراكان بطاقات تسجيل المواطنة لمن بلغ من العمر اثني عشر عاماً، وأعلنت الحكومة في حينها بأن المواطن الحقيقي هو الذي يحمل هذه البطاقة، مع العلم بأن الدولة لم توزع هذه البطاقة إلا مرة واحدة فقط في تلك السنة. وفي يناير عام (١٩٧٨م) اعتقلت حكومة بورما كل من لا يحمل هذه البطاقة الصادرة عام (١٩٥٥م) آنفة الذكر. وبطبيعة الحال فإن الكثير من المواطنين تجاوزت أعمارهم الثانية عشرة دون أن يحصلوا على البطاقات الصادرة عام (١٩٥٥م) ولمرة واحدة فقط.

عرض تسجيلي للأحداث المتلاحقة في عملية (ناجامن) :

ذكرت مجلة العالم الإسلامي تحت عنوان «إبادة جماعية لمسلمي بورما، جبهة روهينغية الوطنية لتحرير مسلمي أراكان تكشف للعالم نوايا سلطات بورما نحو المسلمين» ما يلي:

وسنحاول في هذه العجالة أن نعطي تسجيلاً للأحداث المتلاحقة التي تلحق بمسلمي الروهينغا في منطقة أراكان المسلمة

من دولة بورما، في ظل حكم الديكتاتور الجنرال (ني يون)، وعلى أيدي المتعصبين البوذيين الماغ، حيث عملية الإبادة الجماعية المستمرة بأساليب وحشية بدأت مؤخراً في أراكان اعتباراً من شهر فبراير سنة (١٩٧٨م) لاستئصال البقية من السكان المسلمين في هذا الإقليم، تحت إشراف نائب وزير الداخلية البورمية (يوفنموغ تي) بطريقة تقشعر لها الأبدان:

ففي ٦ فبراير سنة ١٩٧٨م وصلت من رانجون فرقة مكونة من (٢٥٠) موظفاً، مسلحاً تسليحاً جيداً، إلى (أكياب)، وبدأت عملية أسموها (عملية التنين) استعانوا فيها بعدد ضخم من أفراد القوات المسلحة والشرطة بالتعاون مع أعضاء حزب النظام الاشتراكي وأحاطوا بالأحياء المسلمة عند صلاة الفجر، وبدؤوا البحث والتفتيش من بيت لبيت بحجة البحث عن مهاجرين غير شرعيين قدموا من بنجلاديش، وتم في هذه الغارة اعتقال (٥٠٠٠) شخص من الروهينغا المسلمين ما بين رجال ونساء وأطفال وكبار السن، وضربوا وعذبوا واقتيدوا إلى معسكرات الاعتقال، ولم يسمح لأقاربهم بزيارتهم؛ حيث لقي البعض منهم حتفه نتيجة الجوع وسوء التغذية ونقص العناية الطبية.

وفي ١٧ فبراير (١٩٧٨م) حشدوا (٤٠٠) سيدة في عربات النقل الخاصة بالجيش، وأخذت العربات تنقلهم جيئة وذهاباً من مختلف معسكرات الاعتقال، وسجن أكياب المركزي، وكانت معاملة موظفي الهجرة ورجال الشرطة بدرجة من الخشونة والقسوة تفوق كل وصف؛ مما حدا بأهاليهم إلى التجمع والتظاهر مطالبين

بالإفراج عن هؤلاء الضحايا الأبرياء، ولكن البوليس فتح عليهم النيران دون تمييز، وقتل أربعة من المتظاهرين، وأصيب آخرون بجروح خطيرة، وفي أعقاب ذلك اعتقل البوليس والجيش عدداً كبيراً من الشخصيات الإسلامية، ومجموعات من الطلبة بتهمة قيادة التظاهر وقتل بعضهم نتيجة الضرب المبرح والوحشي، وكان من بينهم مولوي عبد مناف من (كواردبل) الذي اعتقل في منتصف الليل، واقتيد من منزله وعذب بصورة غير إنسانية، وضرب بكعوب البنادق، وحرقوا لحيته، وتوفي على أيديهم في ٢٧ فبراير (١٩٧٨م) نتيجة إصابته الخطيرة.

وفي ١٨ فبراير (١٩٧٨م) أصدرت محكمة متنقلة أحكامها بالسجن على أكثر من ألفين من الروهينغا وفقاً لقانون الهجرة المزعوم (مادة ٦ بند٢)، وما زال هؤلاء في معسكرات الاعتقال، ولعل من غرائب الأحوال أن يعتبر الآباء مواطنين في بورما وأبناؤهم غرباء أو أجانب في بلدهم، الأمر الذي يدعو إلى الحيرة والعجب، وهكذا يمارس قانون الغابة في بورما.

وفي ٢١ فبراير (١٩٧٨م) انتشرت أخبار مؤادها أن معظم النساء حوالي (٥٠٠) في معسكرات الاعتقال يستجوبن بصورة تعسفية، ويضربن ضرباً مبرحاً، بل يتعرضن لانتهاك أعراضهن على أيدي رجال الشرطة الأوغاد، وموظفي الهجرة المتعسفين، ورجال المليشيا من أعضاء الحزب الحاكم، وقد اختفت بعض الفتيات اللاتي انتزعن من معسكرات الاعتقال، ولم يعثر لهن على أثر.

وفي ٣٠ فبراير (١٩٧٨م) كان حوالي ٣٠ من الروهينجيا المسلمين قد لقوا حتفهم من شدة الجوع والتعذيب والقتل، ولم تسمح السلطات لأقارب المتوفين بتسلم جثث الموتى.

وفي أول مارس (١٩٧٨م) ذهبت مجموعة من الحزب الحاكم إلى مدينة (ميبون) في مقاطعة كيوكتو، واعتقلت (٥٠٠) من المسلمين؛ حيث زج بهم في السجون دون أية إجراءات قانونية.

وفي ٣ مارس (١٩٧٨م) ذهبت السلطات البوليسية إلى مدينة (كيوكتو) واعتقلوا (٢٠٠) من المسلمين، انتزعوهم من بيوتهم، وهتكوا أعراض نسائهم.

وفي ٥ مارس (١٩٧٨م) تقدمت مجموعة من الجيش البورمي بقيادة الميجور (سين ين) إلى مناطق (بوسيدنغ)، (ومونغدو) باعتبارها قوة احتياطية للمساعدة في إتمام (عملية التنين)، وقاموا بهجمات شرسة، تتسم بالسلب والاغتصاب والقتل لسائر الروهينغا في المنطقة.

وفي ٩ مارس (١٩٧٨م) انتهكت أعراضٌ، وتم اغتصاب بنات وزوجات الكثير من الشخصيات الإسلامية البارزة في مدينة (بوسيدنغ).

وفي ١٥ مارس (١٩٧٨م) رست أربعة قوارب من الأسطول البورمي في مدينة (بوسيدنغ) قادمة من (أكياب) وكانت تحمل على ظهرها (٢٠٠) من موظفي الهجرة وبعض كبار الضباط أمثال

الميجور (سين مين)، والكابتن (سان سين)، وضابط الهجرة (بوزان)، وقاضي المحكمة الشعبية (أدنج من)، وضابط التفتيش (كيوتانو).

وفي ١٧ مارس (١٩٧٨م) نقل (١٠٠) فتاة من فتيات الروهينغا المسلمات من سجن (بوسيدنغ) إلى سجن (مونغدو)، وتناقلت التقارير أن فتاة صغيرة اسمها (رابية) سنها ١٨ قد اغتصب بصورة غير إنسانية من قبل ٢٠ رجل من رجال الشرطة في سجن أكياب المركزي، وبعد ساعات قليلة أسلمت الفتاة المسلمة المسكينة روحها إلى باريها.

وفي ١٩ مارس (١٩٧٨م) اندفع آلاف من الروهينغا المسلمين من مناطق (كوكتاو)، و(أكياب)، و(راسيدونغ)، و(ميبون)، و(بابتدونج)، هاربين بجلودهم متجهين إلى بنغلاديش.

وفي ٢٥ مارس (١٩٧٨م) اعتقل الكابتن زووين (من الماغ) بعض علماء المسلمين مثل الشيخ نعمان (٣٥ سنة) من قرية هاتيمارا، والشيخ مبارك (٢٣ سنة) من قرية هاتيمارا، والشيخ ظفر (٣٠سنة) من قرية هاتيمارا، وأمير دل محمد (٣٤ سنة) من قرية هاتيمارا، وقد قام بتعذيبهم بصورة وحشية بحجة أنهم يعطون الطعام ويوفرون المأوى للاجئين المسلمين الذين قدموا من جهة (بوسيدنغ)، وقد تعرض لنفس الاتهام رئيس قرية (رووان) السابق الشيخ أحمد، والحاج سلطان من (فواكيرا فارة) اللذان اعتقلا وعذبا وضربا بقسوة شديدة. ثم زج بهما في سجن مونغدو.

وفي ٢٦ مارس (١٩٧٨) تم إحراق قرى منطقة بوسيدنغ جزئياً أو كلياً بواسطة الجيش وأعضاء الحزب الحاكم الماغ.

وفي ٢٧ مارس (١٩٧٨م) اعتقل مئات اللاجئين بواسطة الجيش البورمي، واحتجزوا في معسكر الاعتقال الرابع، تحيط بهم الأسلاك الشائكة، وتم نقل (١٥) فتاة إلى معسكرات الجيش لأغراض غير أخلاقية، وقد اختفت ثلاث من هؤلاء الفتيات.

وباختصار فإن تنفيذ عملية (التنين) خلفت حوالي (٢٠٠) ألف من الروهينجيا المسلمين دون مأوى (وفي الحقيقة هم أكثر من ٣٠٠ ألف) في (بوسيدنغ، وراسيدونغ، كيوكتو، وأكياب، وميبون)، وأجبرتهم السلطات على ترك بيوتهم وغدت قرى المسلمين خراباً (بلقعاً) تنعق فيها الغربان. وقد اجتاز (١٥) ألف من هؤلاء (نهر ناف) بحثاً عن مأوى في بنجلاديش، وهكذا نرى هؤلاء المسلمين البؤساء دون مأوى، ومن ثَمَّ أصبح لزاماً على المسلمين البحث عن حل لإنقاذ أرواحهم، ومواساتهم في محنتهم، وتزويدهم باحتياجاتهم من الطعام والمأوى والأمن قبل كل شيء.

إن معاناة هؤلاء المسلمين المستضعفين في بورما على يد الدكتاتور الفاشي الجنرال (ني يون) تجل عن الوصف، «فقد ساءت أحوال المسلمين بعد انقلاب الجنرال (ني وين) فقد طُرِدوا من الجيش وتعرضت تلك الأقلية للتهميش والإقصاء»[1]،

---

(١) الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

وإذا لم توقف هذه السياسة العنصرية وهذه الإبادة الجماعية ضد الروهينغا في أراكان؛ فإن مصير المسلمين في أراكان يتعرض للزوال، ولا يعلم أحد إلا الله عزوجل ما ينتهي إليه الحال؛ لذلك فإن الأمل كبير في أن يهب المسلمون لنجدتهم، وأن يطالبوا المنظمات العالمية بتحري الوضع وإيقاف هذه السياسة الفاشـية[1].

(١) انظر: مجلة رابطة العالم الإسلامي الصادرة في شهر ذي القعدة سنة (١٣٩٨هـ) الموافق أكتوبر (١٩٧٨م)، من صفحة ٥٦ إلى صفحة ٥٨، العدد (١١)، السنة (١٦).

اعتداءات الحكومة البورمية على مسلمي بورما
من عام ١٩٤٢م إلى ١٩٨٠م

الجرائم التي ارتكبت	العدد التقريبي للمتأثرين	التوضيحات
تدمير القرى المسلمة	٨٩٥ قرية	لم يحصل التدمير إلا لقرى المسلمين
المسلمون الذين فقدوا منازلهم وأصبحوا مشردين	سبعمائة ألف	والحقيقة العدد أكبر بكثير
الحرائق المتعمدة	أكثر من سبعة آلاف موقع	
العاطلون عن العمل	مائة وسبعون ألف	حيث أغلقت أمامهم أبواب الوظائف
هتك أعراض المسلمات	أكثر من ألفي امرأة هتكت أعراضهن من قبل الجيش البورمي	
قتل المسلمين على أيدي الماغ البوذيين	أكثر من ٥٥٠٠ مسلم	الذي نفذه المتعصبون من البوذيين
المسجونون من غير جريمة ولا محاكمة	أربعة آلاف مسلم	
المساجد والمدارس التي دمرت	أكثر من ٩٠٠ مسجد ومدرسة	

الجرائم التي ارتكبت	العدد التقريبي للمتأثرين	التوضيحات
المصاحف والكتب الدينية التي أحرقت	أكثر من ٢٥٠,٠٠٠	والمصحف والكتاب الديني شحيح في الأصل في البلاد
الأراضي الوقفية والأراضي الخاصة التي صودرت	أكثر من ١٢٥٠٠ آكر	
الأراضي الزراعية والأملاك المصادرة	ملايين الريالات	
الموظفون الذين طردوا من الأعمال	عشرة آلاف مسلم	في الأصل كانت الحكومة لا تقبل المسلم في الوظائف الحكومية إلا في الحالات الضرورية
الذين أصبحوا في عداد المفقودين	أكثر من ٢٥,٠٠٠	تقول المصادر الحكومية بأن هؤلاء هربوا خارج البلاد
الذين ماتوا جوعاً	٢٥,٠٠٠	هؤلاء الضعفاء منعت الدولة عنهم القوت الضروري لهم[1]

(١) هذا الجدول لمآسي المسلمين الروهينغيين مترجم من كتاب (سرزمين أركان كي تحريك آزادي، تاريخي بس منظر مين) بالأردية لمؤلفه الأستاذ/ محمد طاهر جمال ندوي، صفحة ٦١٣ ـ ٧١٣، والعدد تقريبي، وإلا فإن بعض المهتمين بشؤون أراكان يرون أن العدد أكثر بكثير.

رحلة العذاب عبر الحدود إلى بنغلاديش عام ١٩٧٨م

بدأت أفواج اللاجئين الروهنغيين تتدفق نحو بنغلاديش ليصل عددهم يومياً إلى حوالي (٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠) مسلم يمرون عبر الحدود، سيراً على الأقدام، وعبوراً للأنهار.

يصف صُحفي عربي من مجلة البلاغ الكويتية رأى بأم عينيه أحوال اللاجئين وهم بداخل أراكان على حدود بورما حالة فرارهم ونزوحهم؛ حيث اتصلت به الجبهة الوطنية الروهينجية ليرى بنفسه معاناة ومآسي الفارين بدينهم، فيقول:

«وقد اتصلوا بي سراً في سوق يقع جنوب (شتاغونغ) وتوجهنا صباح (٢٣ إبريل) إلى (تومبرو) أحد أكثر المراكز المكتظة باللاجئين، وهي نقطة يصعب الوصول إليها سيراً على الأقدام، وعلى المرء أن يجتاز حقول الأرز لساعات طوال، متجنباً حرس الحدود البنغاليين والبورميين، وبعد ذلك عليك أن تخترق بعض مناطق الأدغال، حيث أصوات الحيوانات الغريبة لا تهدأ، وفجأة في نهاية المكان تظهر (تومبرو) مثل قبضة تضربك في الوجه، هناك (١٨٠٠) من الأشباح في أسفل الوادي لا يكادون يتحركون. سكون يثير الرعب، وأمضينا فترة في إقناع الجنود البنغاليين بالسماح لنا في اختراق نهر الحدود، ونحن أول رجال

بيض يصلون إلى هناك، وقال جندي شاب: بالنسبة لي فأنا غير موجود لعدة ساعات.. افعل ما شئت، وأعتقد أن هذا الجندي ليس آسفاً على رؤية صحفي أجنبي يحضر لمشاهدة الهجرة التي لا يصدقها أحد، وقد أثار وصولنا الجمهور، وبمجرد أن بدأ المصور الذي حضر معنا يمسك بالكاميرا لالتقاط صورة رجل مريض يتدحرج عشرون آخرون في الوحل وهم يصرخون، لم يكن هناك كلمات، وإنما صرخات من(٢٠٠) إنسان يحيطون بنا، وينظرون إلينا بأعين جاحظة، إنهم يعتنون بجرحاهم، ويضعونهم تحت شجرة، وبدؤوا يفكون ضمادهم، وكان الجرحى يصكون أسنانهم من الألم، وكذلك أنا، ولكن كان علينا أن نرى كل شيء.. فقد كانت جراحاتهم من جراء إصابتهم بعيارات نارية، وكانت وجوه الكثيرين مشوهة بضربات العصي، وهؤلاء اللاجئون وعددهم (١٨٠٠٠) يعيشون هناك في ظروف لا يصدقها العقل، فهم في بورما؛ لذلك فإن بإمكان الصليب الأحمر فقط التدخل للحصول على تصريح من الحكومة.

ولكن لا أمل في ذلك؛ إنهم يمضغون أوراق الأشجار طوال اليوم، ويصيدون السمك الصغير من النهر القذر، وكذلك الحشرات الكبيرة، وهناك تأوهات تصدر من تحت كل حصير من القش، وهناك مرضى لا يحصون، ورأيت المكان الذي يحرقون فيه الجثث، وكل يوم يحرقون أربعة أو خمسة أطفال، طبقاً لما قاله اللاجئون، إنها حرب دينية، فالبورميون والماغ ـ وكلهم بوذيون ـ يريدون إبادة المسلمين الروهينغيين في أراكان.

وفي ٢٣ إبريل في الساعة الثالثة والدقيقة العاشرة بعد الظهر اتخذت الأحداث جانباً دراماتيكياً، كنت عائداً إلى بنغلاديش باجتياز نهر الحدود الأصغر، عندها ظهر حوالي (٣٠) جندياً بورمياً بملابسهم، وهم مسلحون بأسلحة ألمانية وأمريكية في أعلى التلة المطلة على (تومبرو)، وبهمجية لا تصدق فتحوا نيران أسلحتهم على اللاجئين المرعوبين، وكل شيء يحدث بسرعة، ومع ذلك بطيء جداً، وبعد بضع ثوانٍ من التردد، ردَّ حرس الحدود البنغاليون فسقط ثلاثة من البورميين، وقد تدحرج اللاجئون في النهر يقفزون فوق بعضهم البعض، وبعضهم يحمل المرضى ويغوصون في الوحل، ويندفع جندي بنغالي إلى حافة النهر ويلتقط شخصاً جريحاً، وتناول آخر يدي وجذبني إلى بر السلامة، وتسلقت التلة لأرى أين اختفى القتلة البورميون، وعلى بعد (٣٠٠) متر رأيتهم يقفون في حقل للأرز حيث يرقبون نتائج مذابحهم من هناك، وشاهدت تحت شجرة ضخمة بعض الضحايا، وكان أحدهم مصاباً بأربع رصاصات في جسمه، وآخر إصابته أقل خطورة، وكان الناس يحاولون وقف النزيف بأوراق الشجر.. كان هناك رجل يكابد سكرات الموت، وابنه إلى جانبه يبكي بهدوء، بينما كانت زوجته تنتف شعر رأسها»[1].

(١) انظر: مجلة البلاغ الكويتية الصادرة ١٣٩٨/٦/٢٨هـ ، العدد (٤٥١).

الحياة في المخيمات

تمثل معظم هذه المخيمات مجرد ملاذ مؤقت على شكل خيام أو أكواخ من الصفيح أو أكواخ من القشّ، بنيت على تلال بساحل نهر الناف على حدود بنغلاديش وبورما مسافة ٢٥ ميلاً بالقرب من المدينة التي يقع فيها ميناء (كوكس بازار)، حيث يتكدس اللاجئون المحرومون من كل شيء ـ وأغلبهم من الأطفال والمسنين والنساء ـ يقبعون في هذه المخيمات التي لا تكاد توفر ظلاً لهم، وهم في حالة يرثى لها، أسر بكاملها تعاني البؤس، وهي تحاول الاحتفاظ باليسير من ممتلكاتها التي تمكنت من أخذها، وأفراد يقبعون تحت ظلال الأشجار؛ لعدم وجود شيء يؤويهم.

والحياة لا ترحم، سواء الذين سكنوا الخيام، أو الذين ينامون في العراء، فقد حولتها الأمطار الغزيرة التي انهمرت بشدة إلى ركام من الوحل، وأدت إلى تدهور حالة المعسكرات فأصبحت تسبح في الوحل، وأصبح معظم هؤلاء اللاجئين يعانون من البرد والحمى والإسهال وسوء التغذية، وعلى رغم المحاولات في الأيام الأولى للمساعدة فقد مات أكثر من (٢٠٠) لاجئ معظمهم من الأطفال بسبب الأمراض المختلفة، مما يجعل اللاجئين يعيشون في جو فاسد بصفة مستمرة (كان الله في عونهم).

يصف صحفي عربي أحوال اللاجئين بداخل المخيمات فيقول: «بالرغم من أن المعسكرات قد انتظمت بعض الشيء، وأن الوضع قد تحسن نسبياً، إلا أن الوضع سيكون خطيراً عندما تبدأ الرياح الموسمية التي لا ترحم، هذا بالإضافة إلى معاناة اللاجئين الأخرى، فالأطفال يصطفون بالساعات، وكذلك يفعل بقية السكان، غير أن فظاعة الأمر تبدو أكثر عندما يشاهد المرء تلك المجموعات المنهكة التي لجمت الحيرة ألسنتها، وهي في طريقها إلى المعسكرات، والكآبة واليأس يحيطان بالمقيمين فيها، وقد ازدادت حالتهم سوءاً عندما علموا أن سلطات بورما ترفض عودتهم، وأن حكومة بنغلاديش مصممة على عدم السماح لهم بمغادرة المعسكرات أثناء سعيها للتوصل إلى تسوية سياسية للمشكلة، بغض النظر عن الظروف التي يعيشون تحتها»[1].

وهرعت المنظمات التطوعية المحلية والعالمية إلى تعبئة مصادرها وقواها لإيواء اللاجئين وإعانتهم، ومما يؤسف له أن جل المنظمات التي تولت شؤون اللاجئين هي منظمات الإغاثة الغربية الأوربية، وما زالت بعضها مستمرة إلى يومنا هذا، فهذه المنظمات معروفة في مساعدتها وتعاونها مع اللاجئين، ولكن في الوقت نفسه تضيّق عليهم من الجوانب الفكرية والدينية؛ حيث منعت الخطباء والمرشدين، كما منعت إقامة مدارس تُعلم الناس دينهم، وافتتحت بعض الجهات الخيرية بصعوبة حلقات لتعليم القرآن الكريم.

---

(١) جريدة المدينة الصادرة ١٠/٦/١٩٧٨م.

حياة المخيمات في بنغلاديش

عودة اللاجئين إلى وطنهم في المرة الأولى

بدأت بنود الاتفاق بين حكومتي بورما وبنغلاديش ـ المنعقد في ٩ يوليو ١٩٧٨م لإرجاع اللاجئين إلى وطنهم بورما ـ تأخذ طريقها إلى التنفيذ، فبدأت أفواج اللاجئين تعود إلى وطنها ـ بحسب الشروط المسبقة لعودة اللاجئين ـ على قوارب عبر نهر الناف، واستمرت العملية فترة، ثم توقفت، وعادت بعد اتصالات إلى أن رجع جميع اللاجئين إلى أوطانهم في عام ١٩٨٣م، وأغلقت المعسكرات وبذلك أغلق ملف اللاجئين القادمين في عام ١٩٧٨م.

وتكررت الهجرة مرة ثانية في عام ١٩٨٨م بظروف أصعب وأحوال أقسى ورجع جزء كبير منهم إلى وطنهم بالاتفاق الذي عقد بين حكومة دكا وحكومة بورما بعد ضغوط دولية.

الأوضاع في بورما وبأراكان خاصة :

بعد عودة اللاجئين استمر الوضع متصفاً بالهدوء والاستقرار نسبياً من عام (١٩٨٤م إلى ١٩٨٧م)، وركن الناس إلى شيء من الطمأنينة والراحة.

وفي عام ١٩٨٧م ألغت الحكومة البورمية تداول فئة (٢٥،

٣٥، ٧٥) كيات، العملة الرسمية الثابتة المتداولة في الدولة فجأة، ولم تسمح باستبدال العملة القديمة.

إسدال ستار النسيان على قضية مسلمي أراكان :

لقد اهتم الرأي العام العالمي، والرأي العام الإسلامي بخاصة، وتحركت الدول المسلمة مثل المملكة العربية السعودية، ودول الخليج، وباكستان، ومصر، وماليزيا، وبعض الدول الأخرى، وكذا المنظمات الإنسانية والإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة العالم الإسلامي، ومؤتمر العالم الإسلامي، والأمم المتحدة في سبيل حل القضية والوقوف مع النازحين.

لكن سرعان ما نُسيت القضية للأسباب التالية:

١. صعوبة الوصول إلى المنطقة؛ لوعورة الطرق، وضعف وفقر الدولة المضيفة، كما أن سوء الأحوال المعيشية فيها لم يشجع الكثير على تحمل معاناة السفر ورؤية اللاجئين ومعرفة القضية عن كثب.

٢. عدم وجود ممثلين حقيقيين في المحادثات الدائرة بين دكا ورانجون؛ إذ كان الطرف الممثل للاجئين حكومة (بنغلاديش) فكان همها الأساسي إرجاع المهاجرين إلى أوطانهم، والخروج من المأزق الذي وقعت فيه.

٣. عدم وجود أصحاب القضية وأهلها ليدافعوا عن قضيتهم بالإثارة والعرض في المحافل والمؤتمرات الدولية.

٤. قيام حرب البوسنة؛ حيث توجهت أنظار العالم إلى حرب البلقان.

لكن روح قضية أراكان باقية للعوامل التالية :

العامل الأول : جهود الجبهات الروهينغية الإسلامية والوطنية التي حملت القضية على عاتقها ومثلت هذه الأمة المنسيّة بحسب استطاعتها؛ حيث أبقت القضية حيةً إلى الآن، واشترك رجالها في مؤتمرات وندوات ولقاءات صحفية لبيان أوضاع المهاجرين.

العامل الثاني : تعاون واهتمام الهيئات الإنسانية العالمية، والهيئات الخيرية الإسلامية، مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، وتعاون أفراد غيورين كان لجهودهم أثر كبير في إبقاء جذوة الحياة مشتعلة في هذه القضية.

أوضاع المهاجرين خارج بورما

استمرت الهجرات بصورة دائمة على فترات متفاوتة بشكل أفراد وأسر إلى الدولة المجاورة عبر الحدود المائية، أو عبر الجبال والأدغال في بعض الأطراف، وهؤلاء يحملون قلوبهم على أكفهم خوفاً من الجيش البورمي المتربص بهم، أو الحرس البنغلاديشي.

فإذا وقع في أيدي الأول فمصيره الحبس والضرب ومصادرة أملاكه، وإن وقع في أيدي الحرس البنغلاديشي فعلى أفضل الأحوال يردونه إلى بورما، وأما ماذا يحصل له في بلده إذا أعيد نظامياً فهذا لا يعلمه أحد إلا الله!!!

ثم لا تسأل عما حصل لعشرات الأسر والأفراد الفارين بالقوارب إذا صادفتهم دوريات الجيش البورمي، أو الحرس البنغلاديشي، فغالباً ما يؤدي ذلك إلى قلب القوارب الصغيرة وموت الجميع أثناء المطاردة والفرار، وكم هي المشاهد المحزنة كثيرة، منها:

- وضع الصيادون الشباك في ماء الناف فكم كانت دهشتهم حينما سحبوا الشبكة فوجدوا فيها أسرة كاملة من أطفال ونساء ورجال بدلاً من الأسماك .. يا له من مشهد!!

- سمع الصيادون مرة صراخ طفل صغير، فما لبثوا أن رأوا طفلاً لا يتجاوز الثلاث سنوات يتشبّث على ظهر قارب انقلب بأهله، وظل هو الوحيد بقدرة الله تعالى حياً شاهداً على ظلم الظلمة.

فهذه الهجرات المتتابعة إلى الدولة المجاورة ثم بقاء هؤلاء المهاجرين في الغابات والجبال والأدغال بعيدين عن أعين الجنود البنغلاديشيين ومسؤولي الدولة؛ خشية إجبارهم على العودة إلى أرض الظلمة المجرمين، أو زجهم في المعسكرات أو وقوعهم تحت مساءلة لا نهاية لها، تكون النهاية غالباً تسليمهم لسلطات بورما، فكل هذه الأسباب وغيرها أدت إلى تكوين مجمّعات في أطراف الغابات والمستنقعات البعيدة عن القرى والطرق العامة، لئلا يقع أحد منهم تحت نظر الجنود، وأكثر هؤلاء المهاجرين ممن أجبروا على العودة إلى أراكان بعد الهجرة الأولى أو الثانية إلى بنغلاديش؛ لما ذاقوا من العذاب الذي لا يطاق، كما أن أغلبهم فقدوا بيوتهم، وأراضيهم التي ملّكتها الدولة لطائفة الماغ البوذية، فوجدوا أنفسهم في سجن آخر في بلادهم.

مهاجرو باكستان :

وهؤلاء المهاجرون أيضاً ممن هربوا من بلادهم منذ عام (١٩٤٢) إلى عام (١٩٧٨م) غالباً، ومجموعات كبيرة منهم عبروا بنغلاديش إلى باكستان الغربية (باعتبار أن الدولتين كانتا دولة واحدة) استقروا في كراتشي (العاصمة التجارية لباكستان)،

وأصبحت لهم أحياء يعرفون بها، ويتميزون بالاهتمام بالمساجد والمدارس، كما أنهم وجدوا الاستقرار والطمأنينة في البلد، وسلكوا مسالك الحياة لكسب الرزق والمعيشة، فهذه المجموعة أفضل الأراكانيين المهاجرين أحوالاً.

مهاجرو أراكان في السعودية :

وهؤلاء هم الذين واصلوا السير في هجرتهم إلى أرض الحرمين الشريفين، وأكبر تجمع للمهاجرين الروهينجيين يوجد في مكة المكرمة، وهم في الوقت الحاضر يقاربون النصف المليون.

ومما يجدر ذكره أن حكومة المملكة العربية السعودية منذ قدوم المهاجرين الأوائل إلى يومنا هذا، تعامل المهاجرين معاملة خاصة، والتاريخ يذكر مواقف ولاة أمر المملكة العربية السعودية المشرفة نحو إخوانهم في الدين؛ سواء في المحافل الدولية بعرض قضيتهم ومناصرتها أو بداخل المملكة بتسهيل سبل العيش والتعليم والاستقرار، فجزى الله عز وجل ولاة أمر المملكة أحسن الجزاء، ولهم من جميع المهاجرين المقيمين فيها، ومن المسجونين بداخل أراكان، والمتشردين في أنحاء العالم كل تقدير[1].

وهناك عدد من اللاجئين الروهينجين في دول متفرقة مثل: الإمارات العربية، وماليزيا، وتايلند، وبعض دول أمريكا.

---

(١) وسنذكر بشيء من التفصيل مواقف المملكة العربية السعودية نحو الروهينجيين المسلمين في ملحق (أحداث عام ٢٠١٢م).

من المسلَّمات المعروفة لدى الشعوب جميعاً أن الظلم والطغيان والحصار والتجويع لا يولد إلا العنف والانتقام، وتحكي الصفحات السابقة جزءاً يسيراً من أنواع الظلم والعدوان التي صُبت على هذا الشعب المسلم الضعيف صبّاً من غير رحمة ولا هوادة، مما أدى إلى ظهور عدد من العقلاء الذين ينادون بالتصدي للعدوان، ورد الاعتبار للحرمات التي انتهكت، بل ودحر الفئة المجرمة عن أراكان، وتحرير الأرض من أيدي الكفرة الملحدين الذين عاثوا في الأرض فساداً..

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[1].

فبدأت الحركات التحريرية منذ استقلال بورما عن التاج البريطاني، ومن أوائل قادة دعاة التحرير: السيد محمد جعفر قوال، والجنرال عبد الشكور دابوي.

(١) سورة الحج، آية (٣٩ ـ ٤٠).

ولما أسرف الكفرة في الظلم والطغيان؛ حاول السيدان الفاضلان بشتى الطرق صرف الحكومة البوذية عن قسوتها في معاملة المسلمين، ولكن مساعيهما باءت بالفشل، وبعدها حصل شيء من الاستقرار للمسلمين لفترة قليلة، ثم عادت حالة الحكومة مع المسلمين إلى العهد السابق فانضم إلى الجبهة. كل من السادة: محمد عباس سيدنكي، والسيد سلطان أحمد كائندة فاروي، والسيد صلاح الدين باغكونوي، والسيد شفيق الرحمن داربوي.

وبدأ هؤلاء القادة بمحاولات متكررة للاتصال بالدول المجاورة كباكستان لبيان ما يحصل للمسلمين على أيدي الكفرة البوذيين؛ لتقوم بمساع للتخفيف عن المسلمين، كما اتصلوا بحكومة بورما، وحصلت عدة اجتماعات بين قادة الجبهة ووفد الحكومة للوصول إلى قرار يطمئن المسلمين ويؤمنهم في أراكان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم من ظلم الحكومة والبوذيين الماغ.

وبعد عدة جلسات بين قادة المسلمين ووفد الحكومة توصلوا إلى وعد من (أونو) ـ رئيس الوزراء حينئذ ـ برفع الظلم عن المسلمين، وبعدم التعرض للمسلمين في شؤونهم، ومن ثمَّ سلَّم المسلمون المسلحون أسلحتهم تنفيذاً لقرارات الحكومة.

تحسنت أوضاع المسلمين من النواحي الأمنية وشعروا بشيء من الأمان والاستقرار والراحة لمدة تقارب السنتين، ولكن هؤلاء الكفرة لا يؤمن جانبهم، ولا احترام لديهم للعهود

والمواثيق، فنبذوا كل ذلك وراء ظهورهم، وظلموا المسلمين رغم تعهد الحكومة لقادة الجبهة الإسلامية بعدم التعرض لهم، ولكن هيهات أن يفيَ العدو المجرم بوعوده نحو المسلمين، ونفد صبر المسلمين بسبب اعتداءات الحكومة المتكررة عليهم، فخرج مرة أخرى القائد (قاسم راجا)[1] مع السيد صالح أحمد، والسيد راغب الله بالإضافة إلى الأخوة الأربعة السابقين وطالبوا المسلمين بردّ العدوان والاعتداءات التي تشنها عليهم الحكومة، وردّ الاعتبار للأمة المسلمة الروهينغية، وكوّنوا تنظيماً مسلحاً بقيادة القائد (قاسم راجا)، وهاجم مصالح الحكومة، وقتل بعض جنودها، وكان له صولات وجولات مع الحكومة، ووقف معه المسلمون الروهينغيون للدفاع والذود عن أنفسهم، وقويت شوكته إلى حد خوَّف الحكومة الكافرة، ورجع للمسلمين استقرارهم وأمنهم في وطنهم مدة تصل إلى ست سنين، وعاشت أراكان فترة من الاستقرار والطمأنينة والراحة.

وبعد ذلك حصل بين الدولة وبين قادة جبهة المجاهدين اتصالات عدة لتخفف الدولة وطأة المسلمين وهجومهم المتتابع على جنودها، وتلتها جلسات ولقاءات بين الجانبين لإصلاح الوضع، كما أرسلت الدولة فرقة من الجيش إلى منطقة أراكان، واتَّبعت الدولة مع قادة جبهة المجاهدين سياسة (فرق تسد)، فبدأ الشقاق والصراع والنزاع بين الإخوة المجاهدين، وفي عام

(١) كلمة راجا: تعني الملك في اللغة الهندية والبورمية.

(١٩٥٣م) قامت الحكومة البورمية بحملة شرسة لضرب المجاهدين في أراكان، وكانت من أقوى حملاتها؛ حيث ضربت المجاهدين براً وبحراً وجواً بصورة وحشية في معسكراتهم في الجبال، مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المجاهدين، كما ألقت الحكومة القنابل على معسكرات المجاهدين جواً، مما أدى إلى تشتت المجاهدين، وأصبح المجاهدون بعد ذلك جماعات متعددة؛ مجموعة بقيادة الجنرال أحمد حسين والسيد مستفيض الرحمن؛ اعتصموا بالجبال وكوّنوا لهم قوة لمهاجمة الأعداء على طريقة حرب العصابات، ومجموعة أخرى تحت قيادة السيد سيف الملوك، وجماعة ثالثة تحت قيادة السيد باساميان، وبدأ الجميع بمهاجمة الأعداء وضربهم بين الحين والآخر، وألحقوا بهم خسائر فادحة.

ومن الملاحظ أنه:

- كان للطابور الخامس دور كبير في تشتيت قوة المجاهدين وإلحاق الهزائم بهم، بعد أن كان المجاهدون يلحقون الخسائر المتتالية بالعدو.
- كما استغل العدو الخلاف والنزاع وفرقة الكلمة وإعجاب كل ذي رأي برأيه؛ فاستطاع أن يضرب بعضهم ببعض، وصدق الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

وذهب القائد العام (قاسم راجا) مع بعض إخوانه إلى

(١) سورة الأنفال آية (٢٧).

باكستان عام (١٩٥٤م) ليعرف الحكومة الباكستانية بأوضاع المسلمين بأراكان ومعاناتهم على يد حكومة بورما، وبذل جهداً كبيراً لتوضيح أحوال الأركانيين، واستنصر بإخوانه المسلمين، ولكن الحكومة الباكستانية عاملته أسوأ معاملة؛ حيث اعتقلته بتهمة دخول باكستان بطريقة غير قانونية، والتاريخ يذكر أن القائد (قاسم راجا) بدأ أيامه في الجبهة بكل قوة وإخلاص لقضية مسلمي أراكان، كما كان شجاعاً وهاجم العدو مرات كثيرة وألحق بهم خسائر كبيرة، وأصبح شوكة في حلق الحكومة، كما بنى له مدينة باسم (جين شهر)، لها من المكانة والشهرة لدى الروهينغيين، كما كان له مواقف مشرفة في نشر الإسلام بين البوذيين في بعض فترات حكمه، وإن كان الغالب عليه أسلوب حكم الفرد (الدكتاتوري)[1]، ولما علم المجاهدون بخبر القائد (قاسم راجا) ووقوعه في الحبس حزنوا لذلك وأيسوا من عودته، واختلفوا في الرجل المناسب الذي يخلف (قاسم راجا) في القيادة العامة للمجاهدين.

---

(١) وعرف عنه صلابته في أفكاره واعداده بذاته، إلاّ أنه استشرى في الفترة الأخيرة من عهده الظلم، وبخاصة من معاونيه المسلحين الذين عُرفوا بين الأراكانيين بـ (فوريكّا) بخطفهم لمناوئيهم، وحبس البعض وقتل البعض الآخر منهم، وكذا خطف الفتيات المسلمات وإجبارهن على الزواج بمن شاؤوا، كما فرضوا على الناس إتاوات وضرائب كبيرة فوق طاقتهم؛ فيعذب غير القادر ويجبر على الدفع وهكذا ـ فجرف بالمنطقة وأهلها إلى الخوف والجوع والهروب والانهيار، فكانت نهايته نهاية تعيسة حزينة.

﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾ [الإسراء: ٦١].

وأدى هذا الخلاف إلى انقسام المجاهدين إلى ثلاث مجموعات هم:

١. مجموعة بقيادة الجنرال أحمد حسين كوميرخالوي.

٢. مجموعة ثانية بقيادة الجنرال سيف الملوك كولونكي.

٣. مجموعة ثالثة بقيادة الكابتن باساميان بري تلوي.

فالمجموعة الأولى بقيادة الجنرال أحمد حسين، ومستفيض الرحمن وقّعوا في ٢٠ سبتمبر (١٩٥٤) معاهدة لاستمرار الجهاد، والمجموعتان الثانية والثالثة اتحدوا بقيادة القائد محمد عباس، وفي عام (١٩٥٥م) اتحدت المجموعات الثلاث وتعهدوا بالعمل معاً، على أن تعتبر الخلافات السابقة شيئاً من الماضي، وأنه لا بد من أن يعمل الجميع لمصلحة الأمة الروهينغية المسلمة ونصرتها كما كوّنت الحكومة البورمية مجموعة من الشباب المرتزقة من المسلمين الأركانيين، على طريقة المليشيات المتعاونة مع الدولة باسم فولينتير (volunteer) ـ المتطوعون ـ ودربتهم على الأسلحة تدريباً جيداً، وبعد ذلك وجهتهم لمحاربة المجاهدين ومناوشتهم وبث الخلاف فيما بينهم، ومن جهة ثانية أصبح هؤلاء طابوراً خامساً يعين الجيش البورمي في طلعاته وهجومه على المسلمين، وإرشادهم للوصول إلى غاياتهم في ضرب المجاهدين، والكشف عن عورات المسلمين؛ فقد كانوا على المسلمين الروهينغيين أشد وأسوأ من الجيش البورمي نفسه ولم يراعوا قول المولى عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾[1].

(١) سورة الأنفال آية (٢٧).

كما كان هناك بأراكان البوذيون الماغ الذين يطالبون بالاستقلال عن حكومة بورما.

وكما سبق آنفاً فإن (أونوا) أشغل المجاهدين بالمليشيات المتعاونة معه، فكفى الدولة شر القتال، كما أراح الجيش البورمي من مؤونة الحرب.

ومن طرف آخر: أشغل الشخصيات المسلمة الروهينجية بوعود براقة، مثل تعيين خمسة منهم أعضاء في البرلمان، وجعلهم وزراء في الحكومة، وأصبح السيد سلطان محمود فعلاً. وزيراً للدولة في عام (١٩٥٨م).

وكل هذه الأمور كانت الدولة تنفذها تخفيفاً عليها من شدة الحركات التحريرية، ومطالبها الاستقلالية، وأعمالها العسكرية التي أرهقت الدولة من جميع جوانبها.

(مايو فورنتير اد منستريشن Mayo volunteer Administration): والجدير بالذكر أن المسلمين الروهينغيين دفعوا آلاف الشهداء من أبنائهم لتحرير أراكان واستقلالها، وتحررها من قبضة الحكومة البورمية، والتخلص من هيمنتها وجبروتها؛ حيث رفضت الحكومة البورمية جميع طلبات المسلمين وردتهم على أعقابهم، ولم يجدوا إلا الوعود المعسولة. في عام (١٩٦٠م) أصدرت الحكومة قانوناً باسم (مايو فورنتير اد منستريشن) لتنفيذه في أراكان، (وذراً للرماد في أعين المسلمين الروهينغيين) ليعيشوا على الآمال المعسولة بتحرير

أراكان، (وبأنها ستصبح مستقلة عن الحكومة المركزية رانجون، ويصبح لها حكم ذاتي، مما يحفظ المسلمين الروهينغيين من إجرام وفساد الماغ البوذيين كما نص القانون[١].

وقد وقعت الجبهة التحريرية لأركان والمجاهدون في فخ نصبته حكومة بورما، كما وقع الكثير من العقلاء في هذا الفخ الذي نُصب للإيقاع بالمسلمين مما أدى إلى استسلام المجاهدين وتسليم أسلحتهم للحكومة، جرياً وراء سراب من الوعود الكاذبة التي أتقنت لعبتها حكومة رانجون بكل جدارة، ولا زالت الحكومات الكافرة تمارس الأساليب ذاتها مع المسلمين في كل بقاع الأرض.

وقامت جمعية العلماء في سبتمبر (١٩٦٠م) بشكر الحكومة لإصدار هذا القانون الذي وضع من قبل الحكومة لمصلحة المسلمين الأركانيين، كما أن الجمعية تؤيد كل التأييد هذا القانون)[٢].

وهكذا استطاعت الحكومة البوذية أن تلعب بعقول المسلمين لعبتها المحفوفة بالمكر والخداع والإيقاع، وأهم أغراض ومقاصد هذا القانون الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة وتطبيق النظام. ومن نصوصه:

- القضاء على المجاهدين.
- القضاء على الرشاوي.

---

(١) مترجمة من كتاب الحركات التحريرية لأراضي أراكان (سر زمين أركان كي تحريك أزادي) بالأردية، صفحة ٢٧٠.
(٢) المصدر السابق، صفحة ٢٧٦.

- القضاء على التسلل من المعابر الحدودية.
- الاهتمام بإعمار المنطقة.
- علاقات حسن الجوار بدولة باكستان المجاورة (بنغلاديش).
- كما قُسِّمت منطقة أراكان إلى محافظتين حكوميتين.

وبارك هذا القانون المشؤوم رئيس الوزراء (أونو) في أثناء زيارته لأراكان عام (١٩٦١م) في مدينة (منغدو ـ شقدار فارة)؛ حيث اجتمع بالمسلمين وهنأهم بهذا القانون، وطالب المسلمين الروهينغيين بالولاء والوفاء للحكومة، ووعدهم بذلك خيراً، كما استقبله المسلمون في بوسيدنغ، وبشرهم بالمميزات التي تنتظرها المنطقة من الإصلاحات والبناء لمصلحة المسلمين من النواحي الثقافية والسياسية والتجارية والزراعية، ونحوها من الوعود، كوعده بتنفيذ القانون بجدية، وأدت هذه الوعود المتكررة من أعلى سلطة في الدولة إلى تسليم آخر مجموعة للمجاهدين بقيادة القائد راغب الله أسلحتها في عام (١٩٦١م) أمام الجيش البورمي، وبحضور الجنرال (آون جي)[١]، وحصل إثر هذا الاتفاق شيء من الراحة والاستقرار لمدة لا تزيد عن السنة أو السنتين حتى عاد العدو لعادته في ظلم المسلمين، وفي عام (١٩٦٢م) دخل النظام الاشتراكي على يد الجنرال (ني ون)، ولا يخفى على القارئ ما حصل وبخاصة من جراء تطبيق هذا

(١) الحركات التحريرية لأراضي أراكان (سر زمين أركان كي تحريك أزادي) بالأردية، صفحة ٢٨٣.

القائد المجاهد راغب الله يسلم سلاحه للجنرال آون جي ١٩٦١م

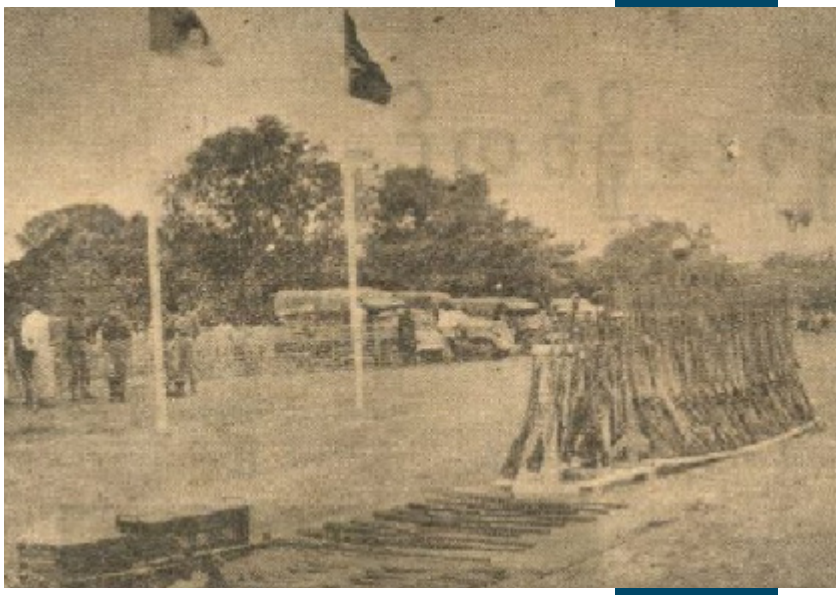

يظهر في الصورة كميات سلاح المجاهدين المسلمة للجيش ١٩٦١م

الرئيس البورمي أو نو
(المصدر الموسوعة الحرة
ويكيبيديا)

الديكتاتور الطاغية ني ون

أو نو مع الصهيوني موشيه ديان أثناء زيارته لإسرائيل عام ١٩٥٥م
(المصدر الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

النظام الجائر المخالف للفطرة الإنسانية، ولذلك كان المتضررون الحقيقيون من هذا النظام هم المسلمين فقط.

ولا أطيل بذكر المظالم التي وقعت على المسلمين تفصيلاً، وقد سبق ذكر نماذج من التهجير القسري؛ فقد أجبرت الحكومة في عام (١٩٦٧م) عشرات الآلاف من الأشخاص من مختلف القرى على ترك بيوتهم وأراضيهم تحت تهديد السلاح، ثم الذهاب بهم إلى أماكن مهجورة من جزر ووديان غير صالحة لسكنى الحيوانات فضلاً عن الناس (وإلى الله عز وجل المشتكى) يختارها الجيش لهم؛ إذ لا إرادة لهم في اختيار الأماكن التي يريدون الذهاب إليها، بالإضافة إلى أنواع من القهر والإذلال والإهانة.

وفي عام (١٩٦٦م) كانت بداية هجرة قيادات الحركات الروهينغية التحريرية إلى أرض باكستان (بنغلاديش) وتوجيه أعمالهم من الحدود الباكستانية (بنغلاديش)، وكما ذكرنا فإنه لا عهد ولا ميثاق لهؤلاء المجرمين، فرجعوا إلى ظلم المسلمين والبطش بهم بشتى طرق الظلم والتعذيب، وبخاصة بعد صدور الأنظمة الاشتراكية وتطبيقها في أنحاء بورما، فخرج السيد (جعفر ثاني) في مدينة (منغدو) للدفاع عن المسلمين ونادى بالجهاد ومحاربة العدو، وكان معه السيد مستفيض الرحمن، وكوّن بقيادته مع السيد سونا علي والسيد محمد إلياس وآخرين جبهة (ريف R.I.F)(جبهة استقلال أراكان)، وأرسل القائد جعفر ثاني

وفداً يمثل جبهته إلى بنغلاديش عام (١٩٧٣م) بدعوة من حكومة بنغلاديش بعد انفصالها عن باكستان عام (١٩٧١م)، ولكن الوفد رجع بخفي حنين.

وفي أثناء ذلك تكونت جبهة أخرى باسم (R.P.F)(جبهة روهينغا الوطنية)، ومن أعضائها السيد جعفر حبيب، والدكتور نور أحمد، والسيد شبير حسين، وهؤلاء انفصلوا عن قيادة السيد جعفر ثاني، بعد موقف حكومة بنغلاديش من القائد وجبهته[١]، والسيد جعفر ثاني يعد من الشخصيات المهمة في تاريخ الحركات التحريرية بأراكان، وفي عام (١٩٧٢م) غيرت الحركة اسمها إلى (R.N.L.P)، وانضم إليها شخصيات معروفة في تحرير أراكان مثل السيد محمد جعفر حبيب، والسيد أبو صديق، والشيخ محمد مظهر، والسيد محمد شفيع.

وفي عام (١٩٧٤م) هاجمت الحكومة البورمية المجاهدين في ثكناتهم بشدة وعنف، مما اضطر القائد (جعفر ثاني) إلى تسليم بعض أسلحة المجاهدين لحكومة بنغلاديش، وما تبقّى سيطر عليها بعض الأفراد، وكوّن كل واحد لنفسه جبهة بقيادته.

بداية الانهيار :

بعد ما حصل من الانهيار والتشتت لأعضاء الحركة، وما حصل بعد ذلك من الاختلاف بين الأعضاء، عمل السيد جعفر حبيب بجهد لا يعرف الكلل ولا اليأس لمعالجة القضية،

(١) مترجمة من كتاب: الحركات التحريرية في أرض أراكان، صفحة ٣٣٠ وما بعدها.

ولإرجاع الهيبة للحركة، والاهتمام بهموم الأمة، وبعد بذل الجهود العظيمة استطاع في عام (١٩٧٥م)، أن يعيد بناء الحركة (R.P.F) مرة أخرى تحت قيادته وعضوية السيد شبير حسين، والسيد نور الإسلام وغيرهما.

وبذل القائد جهوداً مضنية للمّ الشمل، واستعادة قوة الحركة، وتواجد على الحدود لتنظيم الأعضاء وتسليحهم وتدريبيهم، واجتمع إليه الكثير من المثقفين، وطلبة العلم وانخرطوا في التدريب على السلاح، وقد أزعجت هذه الجبهة حكومة بورما، وألحقت خسائر كبيرة وفادحة بالنسبة لضخامة قوة العدو وضآلة إمكانيات الجبهة وضعفها، وذلك عن طريق المباغتة في الهجوم ثم الفرار وهو ما يعرف اليوم (بحرب العصابات).

في عام (١٩٧٧م) عادت رياح الاختلاف المقيتة مرة أخرى إلى أعضاء الجبهة، وعمل هذا الاختلاف عمله كما تعمل الأرضة في الخشب، مما اضطر السيد محمد جعفر حبيب لتقديم استقالته من رئاسة الجبهة[١].

---

(١) ومن أهم الشخصيات التي تذكر في (تاريخ أراكان) شخصية «السيد محمد جعفر حبيب»؛ لما بذل من جهود مشكورة في سبيل التعريف بأوضاع الروهينغيين، وقد سافر شخصياً إلى الكثير من الدول العربية والإسلامية، كما أرسل وفوداً متتابعة لهذا الغرض، وما عمل من أعمال جبارة للمّ الشمل وجمع الكلمة وتكوين الجبهة القوية لضرب العدو، مع ما كان يتصف به من روح الفداء والتضحية في سبيل القضية، ونظافة اليد، وحسن الخلق، وفي أثناء محاولته لإبقاء الحركة حية توفي في نوفمبر عام (١٩٧٨م)، فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

وهناك شخصية أخرى لا يمكن لتاريخ أراكان أن يتم بدون ذكره، وهو السيد إمام حسين داروغة الذي وصل من أمريكا عبر المملكة العربية السعودية =

وبعد ذلك الفصل كوّن كل من السيد نور الإسلام والدكتور محمد يونس منظمة باسم (A.M.O)، وفي عام (١٩٨٢م) تحولت إلى (R.S.O)، واستمرت فترة سنتين في عملها، وبذلت جهوداً مشكورة، وقدمت أعمالاً جبارة تحمد عليها، سواء من ناحية التسليح والتدريب، أو من ناحية النشر والإعلام، ولكن حصل انفصال في (١٩٨٧م) بين رفاق الأمس (R.S.O) وأصبحت المنظمة شقين؛ شقاً بقيادة السيد نور الإسلام (R.I.F) وأخرى بقيادة مولوي سيف الإسلام، ونائبه الدكتور محمد يونس (R.S.O).

واستمرت كل منظمة في أداء الواجب الملقي على عاتقها، وخاصة الثانية بقيادة مولوي سيف الإسلام؛ إذ أدت واجبها بصورة جيدة، وأصبحت صلتها قوية بالجماعة الإسلامية ببنغلاديش، بل وتبنت الحركة أفكارها الحركية والجهادية، ووضعت برنامجاً جيداً للعمل التربوي والتعليمي الدعوي، وكذلك في الجانب الإغاثي والصحي والمعيشي بالإضافة إلى عملها الأساسي من الناحية السياسة والجهادية، ورفع مستوى الحركة التحريرية.

وامتازت هذه الحركة عن سائر الحركات بالاهتمام البالغ بالتربية الجهادية لجميع الأعضاء.

= إلى بنغلاديش في عام (١٩٧٨م) للوقوف مع أمته في محنتها، والبحث عن سبيل الخلاص مما هم فيه، وبذل جهوداً مشكورة في سبيل جمع الكلمة، وتعريف الشخصيات الروهينغية بمسؤولياتهم، ووضع للحركة مسودة دستور للعمل الحركي وعاد من حيث جاء، ولم يقبل أن يتولى أي منصب حركي.

وفي عام (١٩٨٨م) انتقلت الإمارة إلى الدكتور محمد يونس بالانتخاب، وأصبح مولوي سيف الإسلام نائباً له، بالإضافة إلى سبعة أعضاء آخرين، وأدت المجموعة الجديدة واجبها نحو أمتها، فشكر الله عز وجل لهم جهودهم وأثابهم.

وفي عام (١٩٩٤م) أعلنوا الجهاد، وهبّ الشباب، حتى صغار السن من طلبة المدارس الدينية خاصة لتلبية نداء الجهاد، واكتظ المعسكر بالشباب المتحمسين، وفي عام (١٩٩٥م) حصل اتفاق بين (إسلامك فرنت A.R.I.F) للعمل معاً في سبيل مصلحة الأمة المظلومة الضائعة بين اختلاف قادة المنظمات، وبين نسيان العالم الإسلامي لقضيتها بسبب التعتيم الإعلامي وانتشار الظلم على المسلمين عامة، وتحقق هذا الاتحاد (روهينغا ناشونال أورقنايزيشن A.R.N.O منظمة روهينغة الوطنية)، وبارك الكثير من المهتمين هذا الاتحاد، وعلقوا عليه مستقبل قضيتهم وآمالاً عظيمة.

وهناك جبهات ومنظمات كثيرة قامت في الداخل أو في الخارج، وكلها تهدف إلى تحرير أراكان من أيدي الكفرة، أو بهدف حفظ حقوق المسلمين في البلاد.

ونذكر هنا المنظمات التي قامت للتصدي للعدوان عامة إجمالاً :

- منظمة التضامن الروهينغي الإسلامية في أراكان.
- منظمة التحرير الإسلامي (الكرني).
- منظمة الفرقة السابعة في ولاية (الكارن).

- منظمة الفرقة الجنوبية قطاع (تناسريم).
- حركة الشباب المسلم (برانجون).
- رابطة الطلاب المسلمين.
- جمعية العلماء الروهينغيين (بأراكان)[1].

---

(١) كما ينبغي التنويه (بجمعية العلماء الروهينغيين بأراكان) للدور المتميز الذي قامت به في إصلاح المسار السياسي والاجتماعي والثقافي للمسلمين في المنطقة منذ استقلال بورما عن التاج البريطاني بل حتى قبل الاستقلال.

- أسسها الشيخ عبد السبحان المظاهري ـ رحمه الله ـ في أراكان عام ١٩٣٢م.
- في عام ١٩٣٧م قامت الجمعية بتأسيس جمعية أخرى متفرعة عنها سميت بـ (جمعية خدام الإسلام) للاهتمام بطلبة العلم الأراكانيين، وقام بذلك الشيخ مير أحمد، والشيخ المفتي سلطان أحمد، والشيخ عبد الجليل، والشيخ محمد شفيع الفانخوي رحمهم الله تعالى، وقامت هذه الجمعية بدور بارز آنذاك.
- قامت الجمعية بتكوين مجلس شورى برئاسة الشيخ حبيب الرحمن الغدوسرادي ـ وبعضوية كبار علماء أراكان (الشيخ أمير حمزة، والمفتي سعيد الرحمن، والشيخ سيد عظيم، والشيخ سلطان أحمد، والشيخ عبدالشكور، والشيخ أبو الخير) رحمهم الله تعالى ـ عوناً للحكومة الإسلامية المعلنة بأراكان الشمالية عام ١٩٤٢م، وتصدياً للهجمات الوحشية المتتالية المبرمجة من قبل البوذيين إبان خروج الإنجليز من البلاد.
- قامت الجمعية بدور بارز ـ آنذاك ـ في المطالبة باستقلال (أراكان المسلمة) وفي سبيل تحقيق ذلك خاطبت الجمعية بريطانيا، واجتمعت بكبار ساسة بريطانيا بلندن، وحضر أعضاء الجمعية عدداً من المؤتمرات بأنحاء العالم لتعريف وبيان حقوقهم المسلوبة في أرض أراكان المسلمة.
- في عام ١٩٥٦م قامت الجمعية بجمع كلمة الأحزاب السياسية والهيئات والمنظمات الروهينجية العاملة لصالح أراكان المسلمة أو لتحرير منطقة أراكان تحت كلمة سواء.
- في عام ٢٠١٢م عادت الجمعية بفضل الله تعالى ـ بعد غياب عن الساحة =

- جمعية علماء الإسلام (برئاسة المفتي محمود داود يوسف ـ رانجون).
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- جمعية مسلمي بورما[1].

وغيرها من المنظمات الكثيرة التي برزت على الساحة.

= ـ إلى نشاطها والقيام بواجباتها الملقى على عاتقها، وكونت لها لجاناً رئيسية (بمكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية)، وفرعية بداخل أراكان، و(كراتشي ـ بباكستان)، و(كوكس بازار ـ بنغلاديش)، و(دبي ـ بالإمارات العربية المتحدة) لدراسة أوضاع الأراكانيين، والسعي والعمل الجاد لمساعدتهم بما فيم مكنتهم.

وبإذن الله تعالى يسير الخلف بخطى نهج السلف لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة لهذه الإمة.

انظر: نبذة تعريفية لجميعة العلماء الروهينجيا وأهدافها ووسائلها وخدماتها (مطوية: إعداد اللجنة الإعلامية لجميعة العلماء الروهينجيا ـ أراكان).

(١) دعوة الحق، العدد (١١٥)، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات؛ للأستاذ نور الإسلام بن جعفر، رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، صفحة ٧٨، ٧٩.

أوضاع المسلمين الحالية (٢٠٠٢م) في بورما عامة

لم تتغير أوضاع المسلمين ببورما كثيراً عما كانت عليه في الماضي؛ فالوضع بقي كما هو إن لم يصبح أسوأ في بعض الأحيان في بورما عموماً؛ إذ الفئة الحاكمة هم العسكر أنفسهم الذين كانوا في الحكم الاشتراكي، ولم تتغير عقلياتهم بالنسبة للمسلمين، حتى وإن كانوا في بداية القرن الحادي والعشرين.

ينظر البوذيون دائماً إلى المسلمين بحذر وريبة؛ فالتضييق العام باق في أنحاء بورما مثل: حظر بناء المساجد، والتضييق في ذبح الأضاحي أيام عيد الأضحى، وإن سمحت بذلك فبقيود وشروط وضريبة للدولة، وكذلك الاجتماعات العامة للمسلمين، وجعلت الدولة العيون الدائمة على المسلمين من أنفسهم على حركات وتجمعات المسلمين، وحظر توظيف المسلمين في وظائف الدولة، ونحوها كثير وكثير، وإن كان الوضع في السنوات الأخيرة قد أصبح أهدأ نسبياً، حيث تركت للمسلمين الحرية في إقامة شعائر العبادة في مساجدهم، والحرية في تعليم أبنائهم في مدارسهم الخاصة، والقيام بأعمالهم التجارية في الأسواق.

ولكن مما يؤسف له أن بعض المسلمين القاطنين في بورما يسمون أنفسهم وأبناءهم غالباً بأسماء البوذيين بل الأسوأ من ذلك

ما حصل مؤخراً من بعضهم، بإثبات الديانة البوذية في البطاقات الشخصية، (إنا لله وإنا إليه راجعون)، وكل ذلك خشية وقوع الإيذاء من البوذيين إذا أدركوا بأن هذا أو ذاك مسلم، فمثل هذه التصرفات تؤثر تأثيراً مباشراً على قوة المسلمين في عقيدتهم وشخصيتهم في المستقبل، وتخلو الدوائر الحكومية من أي اسم مسلم في الوقت الحاضر.

وإذا استمر وضع المسلمين (لا قدر الله تعالى) على هذا المنوال فسيأتي اليوم الذي تتمكن فيه الدولة البورمية من التصريح: بأنه لا وجود للمسلمين في (ميانمار) وبخاصة في الجيل الآتي من أبناء المسلمين.

ومن ثمّ وجب على علماء المسلمين التنبه والحذر الشديدان بالنسبة لمسلمي بورما من مغبة التصرفات الخطيرة التي تؤثر في إذابة عقيدة المسلمين وشخصيتهم بين البوذيين، بل قد تصل أحياناً إلى الردة والمروق عن الدين الإسلامي الحنيف (فإنا لله وإنا إليه راجعون) (وإلى الله تعالى وحده المشتكي).

أمثلة من استفزاز شعور المسلمين :

في عام (١٩٩٧م) دخل بعض الكهنة مسجداً من مساجد مدينة (ماندلي) وأحرقوا المصاحف، وأتلفوا أدوات المسجد، وكسروا أبوابه ونوافذه.

فلما خرج المسلمون مندفعين للذود عن مقدساتهم ومساجدهم حصل اشتباك بين الطرفين، مما أدى إلى استشهاد

أربعة من المسلمين وموت كاهن منهم، فقامت الكهنة في رانجون بتخريب المساجد هناك، وإتلاف المصاحف وحرقها وإيذاء المسلمين أيضاً، تأييداً لإخوانهم في الدين في (ماندلي) مستغلين الفتنة القائمة حتى تعم جميع أنحاء الدولة، فعندما خرج المسلمون من بيوتهم استنكاراً لما يحصل لمقدساتهم وحراسة للمساجد الباقية؛ لئلا تمتد إليها أيدي الآثمين المجرمين، تدخّل الجيش حينئذٍ لإسكات الفتنة، حينما علموا بأن الجولة ستكون على إخوانهم من البوذيين.

وفي بداية عام (٢٠٠١م)، دخل بعض الكهنة (بونجي) مسجداً في مدينة (تونغمو)، وكان إمام المسجد مع عدد من المسلمين في المسجد، فضربوا الإمام ضرباً مبرحاً، وطلبوا منه أن يسجد لكاهنهم، فامتنع الإمام وتأبَّى، وكيف لمسلم أن يسجد لغير الله!! وجاء المؤذن وأمسك بالكاهن المعتدي على الإمام، فما كان من بقية الكهنة، إلا انهالوا على المؤذن ضرباً حتى استشهد تحت الضرب، ثم تولوا في ضرب سائر المصلين، وعددهم أربعة وعشرين مصلياً ضرباً لا حدَّ له، بجميع أنواع الأسلحة، فلم ينج أحد منهم، وارتفعت أرواحهم تحت تعذيب المجرمين إلى باريها، ثم هدموا المسجد على رؤوس هؤلاء الشهداء الأبرار، وكان الشاهد الوحيد لهذه المذبحة الشنيعة، هو إمام المسجد؛ إذ بقي فيه رمقٌ من الحياة حتى وصل إليه المسلمون وأسعفوه.

وهكذا تقع دائماً بين كل فترة وأخرى هنا وهناك حوادث فردية أو جماعية، بهدم مسجد أو مدرسة، أو قتل عالم أو طالب، وتتدخل الدولة للتهدئة، وغالباً تتدخل لمصلحة البوذيين، وقد يكون الجيش هو الخصم والحكم إذا رأى جانب البوذيين مرجوحاً.

أوضاع المسلمين الروهينجيين في أراكان

لم تتغير أوضاع المسلمين الرو هينغين عما ذكرناه في الصفحات السابقة، بل إن أوضاعهم السيئة ما زالت مستمرة؛ فلرجال الدولة والجيش مواقف سلبية في معاملة المسلمين الروهينغيين، وإيذائهم والتضييق عليهم وتعذيبهم وقهرهم بضرب الحصار على مناطق المسلمين، ومنع الدخول إليها والخروج منها حتى التنقل من قرية لقرية محظور إلا باستئذان من الدولة، بالإضافة إلى إقرار نظام: حصر أعداد أفراد الأسرة المسلمة فقط، بعد كل فترة بصورة مفاجئة. ثم تصويرهم جميعاً، والتأكد من وجود جميع أفراد العائلة، وإذا ما افتقدوا فرداً من أفراد العائلة أثناء التفتيش المباغت يصبح الغائب هارباً ومجرماً في نظر الدولة. ولا تسأل عما ينتظره إذا ما قدم على أهله!!!

ويضاف إلى ذلك: ما استحدثه النظام أخيراً: من عدم الاعتراف بعقود زواج المسلمين فيما بينهم، إلا إذا حصل ذلك العقد لدى الدوائر الحكومية، بالإضافة إلى فرض ضريبة كبيرة على كل فتاة ترغب في الزواج، أضف إليه فرض ضريبة الحمل والولادة، وإثبات الولادة.

كما تسعى الدولة سعياً حثيثاً لتحديد النسل بين المسلمين بطرق شتى ترغيباً وترهيباً (والله المستعان)، وكذلك تجويعهم بمنع وصول القوت إليهم، ومصادرة المحاصيل الزراعية مع قلتها، مع التضييق الشديد عليهم في حياتهم اليومية، وحتى معيشتهم البسيطة؛ إذ يمنعون من احتطاب العيدان من الغابة إلا بإذن سابق، وكذلك يمنعون من اصطياد السمك، فكيف لهؤلاء أن يعيشوا مع عدم توافر أدنى مقومات الحياة!!!

أما مصادرة الأموال والأراضي والمحاصيل والعقارات، فحدث عنها ولا حرج، وهي تعد من أخف أنواع القهر والإذلال.

أما حرية الرأي وحرية الكلمة فتلك مسلوبة منذ زمن، ومن شدة الخوف والفزع أصبح المسلمون يخشون حتى من حديث النفس في الموضوعات المتعلقة بالدولة والسياسة؛ حيث استطاعت الفئة الحاكمة الكافرة بث الجواسيس في كل مكان، بل بين أفراد الأسرة بعضهم على بعض، مما جعل الأمر لا يطاق.

وأما في غير منطقة أراكان فالأمر أخف في موضوع السفر إلى الخارج، هذا إن تيسر له الجواز، فإن على المسافر أن يدفع عن كل يوم يقضيه خارج البلاد دولاراً أمريكياً واحداً للدولة؛ علماً بأن قيمة الدولار تصل إلى خمسمائة كيات.

ومما يجدر ذكره في مجال القهر والإذلال أن الجيش البورمي متفنن في تعذيب العلماء من المسلمين خاصة، فيبدؤون دائماً بإمام المسجد، أو عالم الحي، أو مدير المدرسة الدينية،

حيث يبدأ المجرمون بنتف لحية العالم شعرة شعرة؛ إمعاناً في الإيلام والتعذيب مع سب الدين، ودعس المصاحف زيادة في القهر، ثم الضرب في الأماكن الحساسة، فإن تعب المجرمون من التعذيب؛ فإنهم يجعلون العالم والشيخ يزحف زحفاً على الحصاة لمسافة طويلة، وقد يتلطخ الدم بعظامه، إذا لم يبقَ له لحم أو جلد، يا لها من مواقف!! وأحياناً يتركون الضحية بهذه الصورة المفزعة، وغالباً يستمرون في عملياتهم المسلية لهم، فيسلخون جلده ـ نعم كما يُسلخ جلد الشاة ـ وأخيراً يعلقونه على شجرة حتى ترتفع روحه إلى أعلى عليين مع الشهداء الأبرار.

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1].

ومن ثم أصبح أخطر رجل بالنسبة لرجال الدولة والجيش: هو ذلك الرجل الذي يضع على رأسه الطاقية، أو يترك اللحية في وجهه.

وأما هتك الأعراض فلا يمكن أن أسطرها هنا لما فيها من مخزيات، وهو ما حصل وما يحصل كل يوم في هذا الجانب؛ مما تتفطر له القلوب، ومع ذلك أذكر هنا ما يحصل الآن؛ فإن لرجال الحكومة حقاً في الدخول إلى أي بيت من بيوت المسلمين بغرض التفتيش عن ضيف نزل بهم، أو وجود أحد من غير الأسرة في البيت، وبهذه الحجج يستغلون دخول بيوت المسلمين، وينتهكون حرمات المسلمات العفيفات أمام أعين الأبوين والزوج

(١) سورة القمر، آية (٥٤ـ ٥٥).

والعائلة، وبخاصة في القرى التي توجد فيها معسكرات القوات البورمية مثل: (ناكهورا، بلي بازار، كوار بيل، كومير كهالي، دينن ينيا، تمبروا) وغيرها من قرى منغدو بأراكان.

كما أن هذه القوات تحمل من متاع البيوت ما شاء أفرادها، وليس لأحد منعهم أو زجرهم، ولكن يهون على المسلمين ضياع أموالهم مقابل هتك أعراضهم؛ فإنه من أشد أنواع الظلم التي لا يمكن تحملها، وبخاصة بالنسبة للمسلمين الذين تربوا على الالتزام بالدين والحشمة، فكيف بهؤلاء الروهينغيين الذين عرفوا لدى جيرانهم بشدة التزامهم بالحجاب، بل بصورة عنيفة متشددة كما يقول الجيران عنهم، كان الله في عونهم، ولم يترك هؤلاء المجرمون سبيلاً لإلحاق الأذى بالمسلمين إلا وسلكوها وأمعنوا فيها.

هذه هي بعض أحوال المسلمين داخل أراكان الآن. وقد أصبحت الهجرة من أراكان ضرورية بالنسبة للعلماء خاصة؛ لشدة وكثرة ما تطالهم أيدي المجرمين، وما ذكرت هنا لا يعد شيئاً إلى جانب الإجرام اليومي، وبهجرة هؤلاء العلماء من بلادهم يصبح الناس بدون راعٍ يرعى شؤونهم، ومن ثم لا تتصور ما يحصل، وقد حصل ما كنا نخشاه منذ فترة طويلة في منطقة أراكان، حيث كان الناس في أمن وطمأنينة في عقيدتهم بل إن الطغيان والعتو في الظلم زادهم إيماناً وتمسكاً بعقيدتهم وبدينهم.

حينما تستمر العذابات والويلات لعقود ستة متتالية من الظلم والقهر على هذا الشعب المستضعف المظلوم يتأثر بعض الضعفاء أمام أنواع الجبروت والطغيان والظلم المُنصبَّة ليلاً ونهاراً، مع ضعف في الإيمان للأسباب المذكورة، بالإضافة إلى عدم وجود بصيص من النور والأمل، وما أصيبوا من الإحباط واليأس، أضف إلى ذلك الفقر والجوع والمرض، والجهل بالدين الإسلامي، وعدم وجود المرشدين الناصحين الذين يعلمون أحكام الإسلام، ومن ثَمَّ لا يستطيع بعض هؤلاء الصمود والوقوف أمام ما ذكر، فيقع في براثن الارتداد والعياذ بالله، وقد وقعت كارثة حين ارتد سبع وعشرون أسرة من أسر المسلمين عن الإسلام واعتنقوا البوذية في بداية عام (٢٠٠١م)، وهي في الحقيقة كارثة يهون معها كل ما ذكر من المصائب، وعلينا أن نتساءل بصدق وأمانة: من يتحمل مسؤولية هؤلاء؟؟

المنظمات التبشيرية في أراكان :

وهناك مصيبة أخرى نزلت بأرض أراكان في هذه السنوات الأخيرة، وبالتحديد مع الهجرة الأخيرة ورجوع اللاجئين إلى الوطن، وتحت مظلة المنظمات الإنسانية الدولية، فالمنظمات

التبشيرية بدأت بأنشطتها بجد وحماس، بدأت المنظمة تهتم بجميع أفراد العائلة، وجعل كل فرد يعيش مع أنداده في العمر، فجعل للشباب وكبار السن والمراهقين والصغار مجموعات؛ كلٌ يعيش مع مجموعته في السن، وكونت لهم نوادي يجتمعون فيها، وهناك من يلعب، ومن يتعلم بعض الحرف والمهن، وتهتم المنظمة بالنواحي الصحية والمعيشية، فتدفع لكل عضو مشارك معهم في آخر الأسبوع مبلغاً من النقود، وكيلات من الأرز، وتصرف الأدوية لهم، وتجري الفحص الطبي لهم، ومع الأيام بدأت حفلات للمتخرجين والمتفوقين، وبدأ الاختلاط بين الشباب والشابات، والخروج في الرحلات المختلطة خارج البلدة، وهكذا بدأت الأمور تتردى يوماً بعد يوم، وكل من له أدنى علم بهذه المنظمة وسياستها يدرك حقيقة ما يمكن أن تصل إليه الأمور إذا لم يتدخل العقلاء، وما عساهم أن يفعلوا إن لم يتداركنا الله عزوجل برحمته.

عمليات قتل المسلمين :

أما عمليات قتل المسلمين فهي مستمرة على أشدها، ونادراً ما يمر أسبوع إلا وتسمع بضحايا هؤلاء المجرمين الظلمة؛ ففي عام (٢٠٠٠م) وقعت مشادة بين المسلمين والبوذيين في مدينة (أكياب) عاصمة أراكان ذات الغالبية البوذية الآن بعد عمليات التهجير القسري للمسلمين منها وإسكان البوذيين محلهم، وأدى ذلك إلى خروج عشرات من الكهنة الذين يشعلون فتيل الفتنة دائماً، وقُتل أكثر من مائتي مسلم، وحرق ما يزيد عن مائتين

وخمسين بيتاً للمسلمين، بالإضافة إلى فقد العشرات، وبخاصة عدد كبير من الفتيات المسلمات، وطلبة المدارس من المسلمين، والحادثة تناقلتها وكالات الأنباء العالمية بكثير من التفصيل في حينها، ولا نطيل بذكرها.

كما قُتِل في بداية عام (٢٠٠١م) أكثر من مائة وخمسين مسلماً في مدينة (تنغو) بمنطقة أراكان.

وفي سبيل تنفيذ هذا المخطط الإجرامي تحاول الحكومة البوذية إظهار أن بورما بوذية وأن أهلها بوذيون، فتبذل الحكومة جهوداً جبارة لبناء المعابد في كل مكان وأكثر ما يلفت نظر السائح كثرة المعابد في الجبال والغابات والتلال مع عدم وجود الرواد، إظهاراً بأن البلد بلد البوذيين، كما سلك الآن هذا المسلك الخبيث في أراكان، فبدأت ببناء المعابد الكبيرة؛ حيث صادرت قطعة كبيرة من الأراضي (بمنغدو) بجانب المسجد المركزي الذي أغلق قبل سنوات، وحولته إلى مركز الإطفاء في عام (٢٠٠٠م)، وبدأت ببناء معبد كبير مركزي هناك، وهكذا في أكثر المدن والقرى تصادر الدولة أراضي المسلمين وتسلمها للكهنة البوذيين لبناء المعابد؛ حيث صادرت الحكومة في بداية عام (٢٠٠١م) مقبرة قديمة منذ مئات السنين للمسلمين في (ناكهورة)، وبنت عليها معبداً كبيراً للبوذيين، وأجبرت المسلمين على القيام بالبناء زيادة في القهر والمذلة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنها تجبر المسلمين على العمل ببناء المعابد، بل تبنيها بأموال المسلمين؛ إذ لا تترك أحداً من المارين إلا بعد دفع مبلغ في صناديق بناء

المعابد، ووضعت تلك الصناديق في أكثر الحواجز؛ لئلا يمر أحد من المسلمين إلا بعد أن يدفع، بالمقابل وفي الوقت ذاته تحاول جاهدةً هدم مساجد المسلمين بشتى الطرق، ففي بداية عام (٢٠٠١م) هدم الكفرة ثلاثة وثلاثين مسجداً في (منغدو) فقط، وهناك تقع حوادث كثيرة دامية دائماً أثناء هدم المساجد، وقد ذكرنا جزءاً من ذلك.

والحديث عن هدم المساجد في بورما طويل لا نهاية له، وهو حديث ذو شجون.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]

القضاء على المدارس الدينية :

سبق الحديث عن تعذيب علماء المسلمين بخاصة من قبل الحكومة، ومعلوم لدى الجميع حب المسلمين الروهينغيين للعلوم الشرعية، ومن ثمَّ فإن أبرز صفاتهم التي عرفوا بها أينما وجدوا هي بناء المساجد، والمدارس الدينية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ففي منطقة أراكان تجد أكثر من مائتي مدرسة من المدارس الدينية وإن جميع هذه المدارس الأهلية، تؤدي رسالتها العلمية على نفقات الشعب المسلم الفقير، حتى إن الكثير من جيران المدرسة يكفل طالباً واحداً، ويأكل الطالب مع أسرة

(١) سورة البقرة، آية (١١٤).

الكافل رغم فقره وحاجته تضامناً وحباً للعلم الشرعي، حتى ينهي الطالب دراسته، وأكثر المدرسين يقومون بعملهم حسبة لله تعالى، ولذلك تجدهم يقومون بالتدريس صباحاً، ويعملون في مزارعهم أو متاجرهم مساءً، أو يدرس شهرين، ويبحث عن رزقه شهراً، جزاهم الله تعالى خيراً عن الإسلام والمسلمين لحفظ هذا الدين، ومع التضييق العام على المسلمين في جميع مسارات الحياة، وبخاصة في الرزق، تضطر بعض المدارس إلى الإغلاق فترة، حتى ييسر الله تعالى باباً يعين على فتحها، وعلى تدريس الطلاب فيها بفضل الله عز وجل.

والجدير بالذكر أنه لولا عناية الله سبحانه وتعالى ثم وجود هذه المدارس وجهود القائمين عليها من العلماء الكرام من أجل استمرارها وأداء رسالتها؛ لما كان هناك في بورما من يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والفضل لله وحده من قبل ومن بعد؛ وذلك بسبب الجهود الفظيعة التي بذلتها الحكومة والبوذيون للقضاء على هذا الدين واستئصاله من جذوره ـ وما زالوا ـ، ولكن هيهات أن يبلغوا ذلك..

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].

فيجب على المسلمين جميعاً أن يحافظوا على هذه الشعلة المشتعلة بأيدي العلماء عن طريق دعم المدارس الإسلامية، وإلا فإن هذه الشعلة إذا سقطت من أيديهم (لا قدر الله تعالى

(١) الصف، آية (٨).

ذلك) فسيصبح المسلمون في ظلام دامس وجهل مستمر، ولا يمكن التنبؤ بما يحصل للأمة الإسلامية إذا أغلقت هذه المدارس الإسلامية وتوقفت عن أداء رسالتها السامية في نشر دين الله عز وجل.

هذه معلومات مختصرة جداً عن أوضاع المسلمين الروهينغيين بمنطقة أراكان، ونحن نضع ما يجب عمله لتحسين أوضاعهم الحياتية والمعيشية من جميع جوانبها في بلادهم، وتأمين الحرية الكاملة لهم في أداء عباداتهم في المساجد، وتعليم أبنائهم في المدارس، والحفاظ على عقيدتهم وسلوكهم، وطريقة حياتهم الإسلامية، أمانة في أعناق المسلمين حكومات وشعوباً؛ ليؤدوا واجبهم نحو إخوانهم في الدين والعقيدة؛ إذ السكوت والسلبية أمام هذا الظلم، والجبروت، والطغيان الذي يتعرضون له جريمة شنعاء لا يغفرها التاريخ، والمسؤولية أمام الله عز وجل عن الأخوة الإيمانية ومقتضياتها أكبر وأخطر.

وفي الختام نناشد كل مسلم غيور على دينه أن يساهم في رفع المعاناة عن هذا الشعب المظلوم المقهور؛ سواء في داخل أراكان أو في مخيمات اللاجئين في الدول المجاورة.

ومن الحالات الملحة لدعم الشعب البورمي المسلم :

- الإغاثة: المواد الغذائية، الملابس، البطانيات، المساكن، توزيع المعونات المالية، تنفيذ مشاريع لإغناء الأسر الفقيرة مثل تمليك بقرة حلوب، تمليك ماكينة خياطة...

- التعليم: كفالات معلمين ومعلمات وطلبة، دعم المدارس، توفير الكتب، حلق تحفيظ القرآن الكريم.
- البرامج الدعوية: كفالة الدعاة، طباعة المصاحف، طباعة الكتب، توزيع الأشرطة الإسلامية، الدورات الدعوية، المخيمات الشبابية الدعوية والتربوية، الدورات الإدارية.
- المشاريع الإنشائية: بناء المساجد، حفر الآبار، بناء الطرقات والجسور، بناء الأربطة ودور المسنين، بناء المدارس والمراكز الإسلامية.
- السياسة: دعم قضية مسلمي أراكان في المحافل الدولية لرد حقوقهم المسلوبة واسترداد الحريات التي تضمنها القوانين الدولية ولوائح حقوق الإنسان حتى يعيش مسلمو أراكان في أمن وأمان مثل سائر الناس في أنحاء المعمورة.

نصائح وإرشادات للعاملين في الدعوة والجهاد في سبيل الله عز وجل

ونذكر هنا بعض النصائح المقدمة لمن ولّاه الله تعالى قيادة مسؤولية هذه الأمة المظلومة المغلوبة على أمرها، لعلها تقودهم إلى الوحدة والاتفاق والأخوة الإيمانية، ومن ثم يتحقق لها بإذن الله عز وجل نصر الله الموعود لعباده المؤمنين ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

- الإخلاص لله عز وجل في العمل، وأن لا يشوبه الرياء والسمعة والكبر والتطاول والترفع؛ بل ابتغاء وجه الله عز وجل وحده.
- التجرد عن الذات أو إنكارها، وترك الأنانية وحب الذات، وبدون تحقق هذه الصفة لا ينتظر أي خير من القادة المسؤولين عن الأمة.
- الالتزام بأخلاق الإسلام العامة من صدق وأمانة وحلم وكرم وإيثار ومروءة وحسن ظن وصبر وتواضع ورحمة ونحوها (التزاماً حقيقياً).
- معرفة سنن الله تعالى الكونية في الأمم وأسباب نصرها وانهزامها.

---

(١) سورة الحج، آية (٤٠).

- إدراك الوضع الحالي للأمة وعلاجه.
- دراسة سيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، دراسة متأنية ليقتدي العاملون بذلك ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].
- معرفة المنهج الإسلامي في الحكم، حتى لا يخرج أحد عن حكم الله تعالى ورسوله ﷺ كائناً من كان.
- معرفة العدو من خلال المنهج الإسلامي؛ لإدراك حقيقة الولاء والبراء وما يستثنى من القواعد العامة.
- إحقاق العدل في جميع الأمور ولجميع الأفراد ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[2].
- تعلم الحلم والصبر والتواضع وخفض الجناح وبخاصة لعامة المؤمنين.
- الشعور بالمسؤولية والسهر على خدمة المسلمين الضعفاء وراحتهم.
- الإدراك بأن هذا المنصب منّة من الله عز وجل منّ الله تعالى به عليهم ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾[3].
- معاملة الجميع معاملة حسنة؛ فهو مع الصغير الأب، ومع أنداده الأخ، ومع الكبير الابن، فيعامل كلاً بحسب مكانته.

---

(١) سورة الأحزاب، آية (٢١).
(٢) سورة النحل، آية (٩٠).
(٣) سورة الحجرات، آية (١٧).

- النظر إلى المصلحة العامة وتقديمها على المصالح الخاصة مهما كانت.
- الانتصار للحق ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1].
- التعاون على البر والتقوى ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[2]
- تقوى الله عز وجل في جميع الأحوال، وتلك وصية الله عز وجل للأولين والآخرين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[3].

ثم إن تعدد الأحزاب قد يؤدي إلى نتائج إيجابية مثل التعبئة العالية والتنافس وكثرة المجاهدين، ولكن هذه الميزة تتضاءل عند اتحاد العدو، ومحاولة دخوله للصف الإسلامي من خلال اختلاف وجهات النظر بين الأحزاب، وتجمع أحزاب الكفر يقتضي وحدة الصف، وتكاتف القوى تحت راية واحدة تخيف أعداء الله وترهبهم، كما أن الله وصف أعداءه بتعدد الأحزاب ووصف المسلمين بالحزب الواحد. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[4].

---

(١) سورة المائدة، آية (٨).
(٢) سورة المائدة، آية (٢٥).
(٣) سورة النساء، آية (١٣١).
(٤) سورة المؤمنون، آية (٥٢ـ ٥٣).

كما أن هناك أسباباً تقنية للجهاد ينبغي للقادة أن يكونوا ملمين بذلك، وهي تكوين المجاهدين تكويناً علمياً وثقافياً وأخلاقياً، ومعاملة العدو بالمنهج الرباني، وقد وضع العلماء والفقهاء مصنفات في السير توضح كيف يتعامل المسلمون مع الكفار في السلم والحرب والهدنة ونحوها في جميع الأحوال، وتوضيح كيفية معاملة الدول الشقيقة والصديقة والمعادية، وما يجب نحو كل من المعاملة، كما لا بد من الأخذ بأسباب كل ما يجلب الخير والسعادة للأمة ويصرف السوء عنها.

والله ولي التوفيق،

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، وعلى آ له وصحبه أجمين، ،.

ملحق بأحداث عام ٢٠١٢م

تعرض الشعب الروهينجي المسلم بمنطقة أراكان بغرب بورما (ميانمار) لأبشع أنواع الظلم، والقهر والإذلال، والتصفية الجسدية والعرقية في موطنهم الأول لعقود سبع أو ثمان، على يد قوات الأمن البورمية، والشرطة، وناساكا (شرطة أمن الحدود) والماغ (البوذيون المستوطنون في المنطقة والمعروفون باسم (ريخائن) في سلسلة اعتداءات مبرمجة على فترات متقطعة منذ استقلال بورما عن التاج الانجليزي ١٩٤٨م إلى يومنا هذا.

بينما كان المسلمون في ميانمار (بورما)، والمسلمون الروهينجيون بأراكان (راخين) خاصة ينتظرون اليوم السعيد الذي كان يمنّيهم به رجال الدولة البورمية يوم انطلاق الحرية والعدالة، وحلول الديمقراطية باختيار الشعب للحكومة والنواب الممثلين لهم في البرلمان عن طريق صناديق الاقتراع، بعد عقود من الظلم والقهر والطغيان والحرمان من أبسط حقوق الإنسان؛ إذ فرض حكم العسكر الاشتراكيين على المسلمين بقوة النار والسلاح، وتتجلى هذه الأحكام الظالمة الجائرة بوضوح بالأحكام المضروبة المفروضة على المسلمين المستضعفين القاطنين بولاية (أراكان)، فضُرِبَ على هؤلاء الضعفاء المحرومين من كل حول وقوة (إلا حول الله تعالى وقوته سبحانه) الحصار العسكري، والحصار التعليمي والثقافي، والحصار الاقتصادي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى مُنِعوا من جميع حقوقهم الإنسانية والعقائدية، وطبقت الدولة عليهم جميع هذه الأحكام بصرامة وشدة بقوة السلاح والقانون (ولا داعي لذكر ما سبق بيانه مفصلاً).

حينما اقترب صبح الحرية والديمقراطية والعدالة (كما ظن المسلمون) بميانمار، ووقع الانتخاب بعد مد وجزر للنواب لإقامة برلمان ـ بعد أن غيبت عقوداً بحكم العسكر ـ وحصلت ولاية أراكان ـ (ذات الأغلبية الماغية بعد أن كان أغلبية سكانها من المسلمين الروهينجيين؛ وذلك بسبب الاستيطان البوذي واضطرار المسلمين للفرار) ـ حصلت على أربعين مقعداً في البرلمان البورمي، منها خمسة مقاعد فقط للمسلمين الروهينجيين.

ورغم مشاركة المسلمين الروهينجيين في جميع فعاليات الحكومة لم تعترف الحكومة الديمقراطية الجديدة (كما يسمونها) برئاسة «ثين سين» ـ والتي لا زالت (فعليا) في قبضة العسكريين لكن بثياب مدنية ـ بالقومية الروهينجية المسلمة إلى الآن، رغم المطالبات الدولية المستمرة من الدولة بتحقيق الحقوق الموعودة للأقلية المسلمة الروهينجية في البلاد.

ولعل ما قصم ظهر البعير (كما يقال) إعلان الحكومة الميانمارية ـ قبيل انفجار الأزمة يوم الجمعة ١٤٣٣/٧/١٨هـ الموافق ٢٠١٢/٦/٨م ـ بأن الحكومة الميانمارية ستمنح بطاقة المواطنة للمسلمين الروهينجيين في أراكان، فلم يتوقع (الماغ) أن يحظى المسلمون بأقل الحقوق فضلاً عن المواطنة، فجُنَّ جنونهم بمجرد سماع الخبر، وخرجوا غاضبين صارخين طالبين بطرد المسلمين من البلاد؛ لإدراكهم أن حصول المسلمين على حق المواطنة سيؤثر على نتائج التصويت في ظل الحكومة الجديدة.

كما أدركوا أن هذا القرار من شأنه أن يؤثر في انتشار الإسلام في أراكان، في الوقت الذي كان (الماغ) يحلمون بأن تكون ولاية أراكان خاصة لهم، ولا يسكنها غيرهم، وقد كان شعارهم بأن (بورما للبوذيين فقط).

في بداية يونيو عام ٢٠١٢م اندلعت شرارة المذبحة بحادث مزعوم بدعوى قيام ثلاثة شباب من مسلمي أراكان باغتصاب وقتل فتاة بوذية في (قرية تهينداوي التابعة لمديرية رامبري)؛ إذ أن القرية المذكورة يندر وجود المسلمين فيها، وأكثر سكانها بوذيون، ولكن النفوس المليئة بالحقد والعداوة للمسلمين أبت أن تدع المسلمين يعيشون بسلام، حتى في وضعهم اللاإنساني الذي فرضته عليهم الحكومة منذ عقود؛ باعتبارهم أجانب وغرباء دخلاء على البلاد؛ إذ غَذَّت هذه الحكومة وسابقاتها منذ عقود تلك الكراهية، وشحنت النفوس والصدور بالغل ضد المسلمين وضد وجودهم في البلاد التي هم أهلها الأصليون، كما يشهد بذلك التاريخ مما لا يدع مجالاً للشك في أحقية المسلمين في بلادهم، كما أن آثارهم لا زالت قائمة تدحض افتراءات ومزاعم البوذيين الكاذبة في سبيل الوصول إلى غاياتهم الماكرة الخبيثة، (وقد فُصّل ذلك في بداية هذه الرسالة).

استغل (الماغ) تلك الحادثة المفبركة المزعومة وجعلوها ذريعة للاعتداء على مسلمي أراكان وقتلهم، فعمدوا إلى رصد تحركات المسلمين في أراكان والتربص بهم، إلى أن مرت حافلة في ذلك اليوم المشؤوم تقل مجموعة من علماء المسلمين

الأئمة العشرة الذين استشهدوا على إثر الاعتداء الغاشم عليهم من قبل البوذيين . لاواكا . يونيو ٢٠١٢م

ودعاتهم (من جماعة التبليغ) الذين يتجولون في البلاد للدعوة إلى الله تعالى ببلدة في وسط أراكان تسمى (لاواكا) قريبة من مدينة (تاون غوب Taungup) في الطريق المؤدي إلى العاصمة رانغون (يانغون)، هذه الحافلة كانت متجهة من بلدة (ثاندوي في ولاية أراكان) إلى (يانجون) العاصمة، فأوقف مجموعة من البوذيين المتطرفين هذه الحافلة وهم يهتفون (يسقط أيّ ملفوف راكب على متن الحافلة ونحن سوف نقتلكم).

ـ (والمفلوف: عبارة يراد بها إهانة المسلمين بمعنى الأقل والدون، مثلما تستخدم وسائل الإعلام البورمية عبارة (كلار مسلم) إشارة إلى المسلمين احتقاراً لهم) ـ.

فهاجم هؤلاء البوذيون الحاقدون الحانقون تلك الحافلة، وحاول المسلمون الهروب من بطش الكفار الغاضبين، ولجأوا إلى مركز للشرطة كان قريباً منهم، ولكنهم رفضوا حمايتهم، فأدركتهم المجموعة بدراجاتهم النارية، وأعادوهم ثم أنزلوهم من الحافلة وربطوا أيديهم وأرجلهم، وانهال عليهم قرابة ثلاثمائة من الماغ الحاقدين الحانقين بالضرب على وجوههم ورؤوسهم بالعصي بطريقة بشعة، وهم في حالة من الهستيريا والصراخ حتى ارتفعت أرواحهم إلى عليين رحمهم الله تعالى.

وكان عدد الشهداء في هذا الحادث الإجرامي عشرة شهداء، ثمانية منهم من علماء رانغون (عاصمة بورما)، وشهيدان من أكياب (عاصمة ولاية أراكان).

ولا يظنن القاري أن هذه المذبحة وقعت هكذا مصادفة من غير إعداد ولا تخطيط، فالواقع يدل على عكس ذلك، فقبيل تنفيذ هذه المذبحة، عقدت مجموعة من ضباط الجيش اجتماعاً مع عشرة آلاف من (الماغ) البوذيين في مدينة سيتوي (أكياب) عاصمة ولاية راخين، ودبروا خلالها هذه الخطط ووضعوها على قائمة التنفيذ.

كما زودت قوات الأمن البورمي في (راخين) إخوانهم البوذيين بالأسلحة البيضاء والبنادق والذخائر سراً، في الوقت الذي يحظر على المسلمين حيازة سكين أو ساطور لعمل المنزل والمطبخ. فالله المستعان.

فمنذ إعلان الحكومة لخبر (منح بطاقة المواطنة للروهنجيين المسلمين بولاية أراكان) بدأ (الماغ) ينظمون أمورهم ويخططون سراً فيما بينهم لإحداث فوضى بين المسلمين في الولاية، فجمعوا عدداً من الشباب البوذيين وجنّدوهم لإحداث الفتنة والفوضى (بالتدريب والتزويد بالسلاح) فإذا قام المسلمون بالرد بالمثل، فحينئذٍ تكتمل الخطة المرسومة، وتكون قد أتت بنتائجها المرجوة؛ تهيئة لقتل المسلمين وإحراق بيوتهم وطردهم من البلاد، وبذلك يكون فعلهم الشنيع هذا مسوغاً ومبرراً.

والهدف من وراء ذلك: هو التأثير على رأي الحكومة البورمية الجديدة لتغير موقفها تجاه المسلمين الروهنجيين، وتوجيه رسالة لها بأن هذه القومية المسلمة لا تستحق المواطنة والاستقرار في

هذا البلد، وأنهم إرهابيون ودخلاء على أراكان، ووجودهم هو سبب أساسي لإثارة الفتن والحروب (وأظهروا ذلك بشتى الطرق الخبيثة: حتى بتصوير صور مفبركة تظهر بها أموات المسلمين وقراهم المدمرة المحروقة بأنها قرى الماغ، وأن هذه جرائم المسلمين ضد البوذيين).

وكل ذلك كان بهدف الوصول إلى غايتهم الخبيثة وهو وقف قرار الحكومة الداعي للاعتراف بالمسلمين، أو على الأقل تأجيل النظر في قضيتهم.

ولقد أرادوا استغلال الفرصة السانحة بانشغال المسلمين والدول الغربية والإعلام الدولي بمأساة شعب سوريا المسلمة مع الحكومة الطائفية المجرمة، وتغافلهم عن قضية مسلمي أراكان ـ كما سبق ذكر ذلك في المآسي السابقة ـ حتى لا يشعر أحد بجرائمهم وإبادتهم لمسلمي أراكان بالقتل أو التهجير من البلاد.

كما أن هناك سبباً آخر شجّعهم على ارتكاب هذه المذابح ضد المسلمين، إذ أنه قبل بضع سنوات تم منح (أراكان) صفة ولاية تتمتع بقسم من الحكم الذاتي تحت حكم (الماغ)، بوصفهم الأغلبية الساحقة بعد أن كانت مجرد مقاطعة تتبع الحكومة المركزية مباشرة، فأصبحوا هم المسيطرين على مقاليد الأمور في الولاية.

- فالشرطة (أصحاب الشارات الحمراء) كلها تحت أيدي الماغ البوذيين، فإذا أتى الجيش للمنطقة انضمت إليهم

فملتهم واحدة.

- وجميع المناصب المدنية في الولاية تحت قبضة الماغ (المسلم ممنوع من تولي الأمور).
- وكذلك الإعلام المحلي في يدهم (يمنع وجود الإعلام الخارجي في الولاية).
- كما لا يخفى تحيز رجال الحكومة المركزية للماغ ومساعدتهم لهم في تنفيذ خططهم ومآربهم الخبيثة، فهم يتشاركون معهم في الدين واللغة والدم، ويظهر ذلك جلياً في تصريحات كبار رجال الدولة من اليوم الأول لبداية العنف. (فالله المستعان).

تتابع الأحداث

استمرت اعتداءات البوذيين على المسلمين في جميع أنحاء (أراكان)، واتخذت هذه الاعتداءات أشكالاً وأساليب مختلفة، تنافي جميعها كافة القيم الإنسانية والشرائع السماوية وغير السماوية، وقد تفننوا في ابتكارها وتمرّسوا في تنفيذها، حتى يصبح تأثيرها أعم ووقعها أشد، ومن الأمثلة الواقعة الآن من أحداث ٢٠١٢م:

- الاعتداء على الأشخاص بالقتل والضرب والشتم والإهانة، والخطف من البيوت دون ترك أي أثر، فلا يُعلَم مصير المخطوف أبداً.
- الاعتقال بدون أي سبب أو تهمة، فإما أن يفدوهم ذووهم بمئات الألوف من الكيات (العملة البورمية) ـ ومن أين لفقراء لا يملكون قوت يومهم بتلك المبالغ الطائلة إلا ما ندر ـ وإما الزّجّ بهم في غياهب السجون، ومعروف أن سجون بورما من أسوأ السجون في العالم؛ حيث لا وجود لأبسط ضروريات الإنسان، بالإضافة إلى انتهاكات صريحة ضد حقوق الإنسان، فكيف بمئات من المسلمين يتكدسون الآن خلف أسوار هذه السجون دون أي جريمة ارتكبوها إلا أنهم

يقولون (لا إله إلا الله)؛ (فلهم الله وحده).

- التعمد في قتل العلماء والمعلمين خاصة؛ إذ يتحرون (أصحاب اللحي والعمامة أو الطاقية) ليتم تعذيبهم بشتى أنواع الإيذاء الجسدي والمعنوي، ويضيفون إلى ذلك طرقاً خاصة: كنتف اللحي شعرة شعرة، أو إحراقها أمام الملأ ثم التنكيت بصاحبها.
- هتك أعراض النساء المؤمنات العفيفات ثم قتلهن، وخطف بعضهن ثم تصفيتهن جسدياً، أو إخفاء بعضهن لمدة طويلة.
- كما لم يسلم الأطفال الصغار من اعتداءات هؤلاء الكفار غلاظ القلوب، فقد نالهم إيذاؤهم إما بالدهس والركل والرفس، أو بالقتل، فقد فُقِدَ عدد كبير من الأطفال في خضم هذه الأحداث.
- كما لم يرحموا ولم يحترموا ولم يقدروا الطاعن في السن، بل أذاقوا الشيوخ والمسنين الكثير من ويلات العذاب، قبل أن يصفوا بعضهم جسدياً.
- أما حرق البيوت والمحلات التجارية فذلك أمر عادي، بل أحياء وأسواق بكاملها أحرقوها وجعلوها أثراً بعد عين، وذلك بعد سلبها ونهبها، وسرقة محتويات محلاتها وبيوتها، فويل لمن يتفوه بكلمة نحو هؤلاء المجرمين، حتى السؤال ممنوع.
- أما أموال المسلمين من المحاصيل الزراعية والمواشي السائمة، فلا يسأل البوذي عن ذبح ماشية المسلمين، بل

يجبر بعض المسلمين على دفع جميع محاصيله للبوذيين.

- الاعتداء على المساجد والمدارس الدينية؛ إذ أن أول ما يبدأ به البوذيون في هجماتهم الوحشية ضد قرى المسلمين: هو حرق مساجدهم ومدارسهم الدينية، ثم اغتصاب نسائهم المسلمات العفيفات، وهذا ديدنهم في مذابحهم التي ارتكبوها؛ لعلمهم أنهم لا يستطيعون زحزحة المسلمين عن بلادهم إلا بارتكاب هاتين الجريمتين الفظيعتين.
- تأتي بعد ذلك خطوة مصادرة الأراضي والبيوت والغلاّت المخزنة في البيادر، ومنع المسلمين من ارتياد الأسواق، حتى يموتوا جوعاً أو يهاجروا من تلك المنطقة، وتصبح بيوت المسلمين ومزارعهم وأموالهم غنيمة سائغة للكفار المجرمين.

هكذا يتفننون في إيذاء المسلمين بشتى الطرق حتى يبدأ المسلمون بطوع إرادتهم بترك منازلهم والهروب من قراهم إلى قرى أكثر أماناً أولاً، ثم هجرتهم إلى إحدى الدول الإسلامية، فحينئذ يستغل ذلك المتربصون والناقمون على المسلمين بتوطين إخوانهم من البوذيين المجرمين في بيوت ومزارع المسلمين المستضعفين، فقد وصل ترغيب البوذيين للاستيطان في أراكان في الفترة الأخيرة إلى درجة إعلان العفو عن السجناء الراغبين في الاستيطان في أراكان، كما سهلوا لهم السبل ليحلوا محل المسلمين ويكاثروهم في مناطق المسلمين.

الأحداث الواقعة
في غضون ١٢ يوماً (٨ – ١٩) يونيو ٢٠١٢م .

١ – عمليات إحراق وتدمير القرى :

القرية	المنطقة	
١. زيلا فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت القرية كاملة بمساجدها الثلاث مع من فيها من سكانها وذلك بإغلاق البيوت على أهلها ثم إضرام النار فيها.
٢. بهار فارا	أكياب (سيتوي)	أُحرق مسجدها المعروف بمسجد شفيع كومباني وجميع ما يجاوره من منازل.
٣. فولتون	أكياب (سيتوي)	أحرق نصف منازلها مع مسجدها ومدرستها.
٤. نادر فارا	أكياب (سيتوي)	قرية مركزية تتكون من عدة قرى أحرقت قريتان ومسجدان ومدرسة، وقُتِلَ عدد كبير من سكانها، منهم إمام المسجد كما اقتيدت أسرته إلى مكان مجهول.
٥. هازيما فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت القرية بكاملها مع مسجديها، كما قتل كثير من سكانها.

القرية	المنطقة	
٦. واليس فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بكاملها مع مسجدها ومدرستها الكبيرة.
٧. فوران فارا	أكياب (سيتوي)	أحرق فيها مسجد وعدد من المنازل، وقتل عدد من الأشخاص.
٨. سان تولي	أكياب (سيتوي)	أحرق ودمر فيها بعض المنازل كما قتل فيها عدد من الأشخاص.
٩. ساكّي فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت فيها مدرستها الكبيرة الشهيرة بالمدرسة الرحمانية مع مسجدها.
١٠. بآسورا	أكياب (سيتوي)	دمرت بالكامل مع مسجدها وقُتِل وأُحْرق كثيرون.
١١. آملا فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت مع مدرستها الكبيرة.
١٢. ميناء أكياب	أكياب (سيتوي)	أحرق فيه المسجد الكبير وما جاوره من منازل.
١٣. ياسين فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.
١٤. خول خولّا فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.
١٥. خونسي فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.

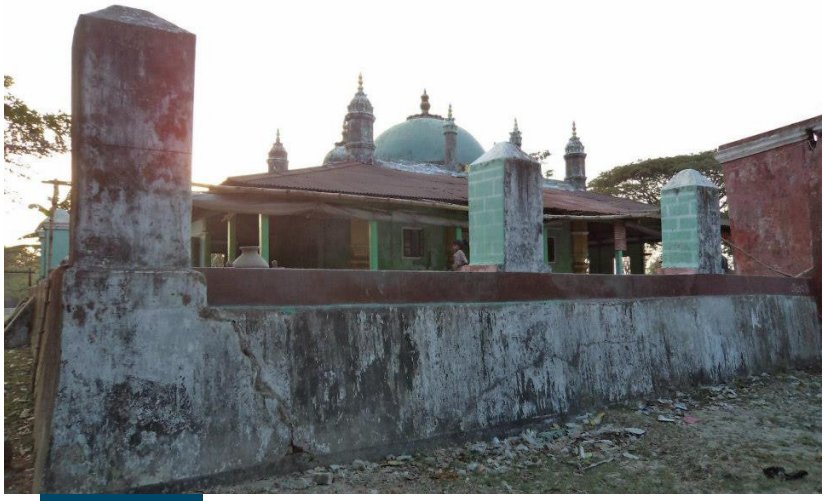

مسجد فوكتولي في قرية نادر فارا قبل تدميره

عصابات الماغ وعناصر من الناساكا تجوب شوارع أكياب لإرهاب المسلمين وإحراق منازلهم . أكياب

	القرية	المنطقة	
١.	سامّان غارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.
٢.	سيرا فرانغ	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها وقتل كثير من سكانها.
٣.	خاران شون	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها ومدرستها وقتل كثير من سكانها.
٤.	ديروم فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها وقتل كثير من سكانها.
٥.	شوندوري فارا	أكياب (سيتوي)[١]	أحرقت بالكامل مع مصلاها وقتل كثير من سكانها.
٦.	سانشي فارا	كيوكتو	أحرقت منها مائة وخمسون بيتاً مع مسجدها
٧.	كودوشونغ	راسيدونغ[٢]	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.

(١) تم إحراق وتدمير هذه القرى السالفة الذكر في منطقة أكياب فقط بيد البوذيين بمساندة الشرطة، قتل في هذه العمليات ما يزيد عن ثمانية آلاف مسلم ما بين مقتول ومحروق (بحسب هذه الرواية).

ولا يزال إلى الآن كثير من قرى هذه المنطقة تحت حصار البوذيين تساندهم الشرطة فلا يتمكن المسلمون من الخروج لقضاء حاجياتهم الأساسية ولا يستطيعون الانتقال إلى أماكن أخرى طلباً للأمان، والبوذيون عازمون ومتأهبون لإعادة الكرة على كثير من القرى المتبقية.

(٢) يستمر حظر التجول على المسلمين في منطقة بوسيدنغ من قبل السلطات، ويموت الكثير جراء الحصار لعدم تمكنهم من الخروج لقضاء الضروريات، أما البوذيون فلا حظر عليهم ولا قيود.

مجموعة من المسلمين يحاولون النجاة بأرواحهم من العصابات البوذية بعدما أحرقت منازلهم . أكياب

قرية من قرى المسلمين قتل من فيها ثم نهبت وأحرقت. أكياب

القرية	المنطقة	
١٦. سامّان غارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.
١٧. سيرا فرانغ	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها وقتل كثير من سكانها.
١٨. خاران شون	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها ومدرستها وقتل كثير من سكانها.
١٩. ديروم فارا	أكياب (سيتوي)	أحرقت بالكامل مع مسجدها وقتل كثير من سكانها.
٢٠. شوندوري فارا	أكياب (سيتوي)[١]	أحرقت بالكامل مع مصلاها وقتل كثير من سكانها.
٢١. سانشي فارا	كيوكتو	أحرقت منها مائة وخمسون بيتاً مع مسجدها
٢٢. كودوشونغ	راسيدونغ[٢]	أحرقت بالكامل وقتل كثير من سكانها.
٢٣. ساميلا	بوسيدونغ	أحرق معظمها.
٢٤. زادي فرانغ	بوسيدونغ	أحرقت بالكامل.
٢٥. سوئو فرانغ	بوسيدونغ	أحرقت بالكامل.
٢٦. مدينة مونغدو	منغدو	هدم بعض جدران الجامع الكبير
٢٧. خايندا فارا	منغدو	هدم جدران مسجدها.
٢٨. باكّونا	منغدو	تضرر جزئياً.

القرية	المنطقة	
٢٩. خادير بيل	منغدو	تضرر جزئياً.
٣٠. هاجّا فارا	منغدو	أحرق معظمها.
٣١. خائاري فارا	منغدو	أحرق نصفها والاعتقالات فيها مستمرة من قبل الجيش.
٣٢. ميبورتيك	منغدو	أحرقت بمساجدها وكتاتيبها وقتل بها بعض الناس.
٣٣. مانغالا	منغدو	أحرق مسجدها

بوذي من الماغ (الراخين) يحرق منزلاً للروهينجيا. أكياب

٢- عمليات القتل والاعتقال :

القرية	المنطقة	
١. مدينة بوسيدونغ	بوسيدونغ	قتل فيها عدة أشخاص.
٢. لاوادونغ	بوسيدونغ	قتل فيها عدة أشخاص.
٣. علي أكبر فارا	بوسيدونغ	قتل فيها شخص بالرصاص.
٤. مدينة مونغدو	منغدو	بدأت الأحداث فيها بقتل شاب مسلم، ثم توالت الأحداث وقتل فيها عشرة علماء وعلقت جثة أحد المشايخ على الشارع منكوسة الرأس وقطعت رؤوس عدد من طلاب العلم الشرعي.

الشرطة البورمية تعتقل المئات من شباب المسلمين . أكياب

صور من القتل والتعذيب

صور من القتل والتعذيب

القرية	المنطقة	
٥. آنتي فارا	منغدو	دمر بعض منازلها وقتل عدد من الأشخاص.
٦. بوشوفارا	منغدو	قتل فيها المدعو عبد الله واعتقل سعيد حسين وآخرون.
٧. هاتي بازار	منغدو	قتل فيها ثلاث أشخاص.
٨. خائانري فارا	منغدو	قتل فيها سبعة أشخاص.
٩. أودنغ	منغدو	قتل فيها المدعو حبيب الرحمن ضرباً بالمعول كما قتل المدعو أبو الكلام وكذلك ابن ماستر ولي أحمد ومحمد يونس عبد الحكيم.
١٠. ساير كومبو	منغدو	اعتقل فيها ٢٥ شخصاً وقتل المدعو باساميان.
١١. لامبا غونا	منغدو	قتل فيها خمسة أشخاص وتم اعتقال خمسة عشر شخصاً.
١٢. زولا فارا	مراك يو (فتر قلعة)	٢٣ أكتوبر ٢٠١٢ أحرق البوذيون أكثر من ٤٥٠ منزل وقتل أكثر من ١٠٠ من الروهينجيا المسلمون.

القرية	المنطقة	
١٣. مدينة كيوكفيو	رامبري	في ٢٤ أكتوبر ٢٠١٢ رصدت منظمة حقوق الإنسان عبر الأقمار الصناعية وعرضتها عبر وسائل الإعلام أحياء كاملة من المدينة تم إحراقها من قبل البوذيين، كانت نتيجتها إحراق أكثر من ٨١١ مبنى، وتهجير أصحابها الذين منعوا بعد ذلك من اللجوء في مدن كأكياب ومونغدو ودولة بنغلاديش مما أدى إلى غرق أكثر من ٣٠٠ شخص معظمهم من الأطفال والنساء، ولا يزال الكثير في عداد المفقودين.

وبغرض شل الطاقة المتبقية لدى المسلمين، وتمهيداً لتنفيذ خطط أخرى وجهت قوات الأمن الأوامر في منطقة منغدو وبوسيدنغ أن تسلم إليها كل قرية من قرى المسلمين شبانها، ومنها قرية (كيازنغا فارا) أمرت بتسليم خمسين شاباً منها.

واستمراراً لحملة اعتقالات وجهاء المسلمين، ونهب ممتلكاتهم من قبل الحكومة وتواطؤاً مع إخوانهم البوذيين قامت الحكومة مؤخراً باعتقال كُلٍّ من الدكتور نور الحق، والدكتور نجم الدين، وماستر حسين، وماستر فياض، وعضو البرلمان فضل، وسيق الجميع إلى مكان مجهول.

صور من القتل والتعذيب

شهداء في قارعة الطريق !!

٣- عمليات الاغتصاب والتعدي على المسلمات العفيفات :

القرية	المنطقة	
١. مدينة مونغدو	منغدو	في يوم الخميس ١٤ يونيو ٢٠١٢م اقتاد عناصر من الجيش خمس عشرة فتاة مسلمة إلى مكان مجهول ولم يعرف بعد مصيرهن.
٢. آروشّو فارا	منغدو	اغتصبت عناصر من القوات الحكومية عدداً من الفتيات وقطعوا أثداءهن.
٣. نور الله فارا	منغدو	قام بوذيون وأفراد من الجيش باغتصاب عدد من الفتيات المسلمات في خمسة بيوت.

بهذه الوتيرة استمرت الأحداث تقع يومياً، وكل يوم كان أسوأ من سابقه، وإن كان لا يخلو من بعض فترات الهدوء النسبي بين تلك الأيام ثم يعقبه الطوفان، هكذا تَرِد الأنباء من داخل أراكان كل يوم، ولكن محصلة الضحايا كبيرة في نهاية الأمر، وإن اختلف المتابعون والمحللون للقضية في العدد، فقد ذهب بعضهم إلى أن عدد القتلى يفوق العشرة آلاف، وكذا ما أحرق من البيوت، وعدد ما أحرق من المساجد والمدارس الدينية يقارب المائة، وأما المفقودون فعددهم كبير، وأما عدد المسجونين والمعتقلين فيفوق الألف، وأما النازحون والمتشردون عن قراهم وبيوتهم فهم يزيدون عن ٢٢٠٠٠ بالاتفاق.

أما المستقرون في بيوتهم فأصبحوا الآن في سجن حقيقي داخل بيوتهم؛ فيخشون الخروج لقضاء حاجياتهم، فإن خرج أحدهم فقد لا يعود، وإن عاد بعضهم فقد عاد بعد أن نهب وضرب وحصل له من الإهانة والشتم ما الله تعالى به عليم، وهناك عشرات من هذه القصص المفجعة التي يتناقلها الناس في الداخل.

وهناك رواية ـ تقول بأنها متابعة ومحايدة ـ بأن عدد القتلى لا يزيد عن ١٥٠٠ قتيل، والجرحى يفوقهم قليلاً، والمحبوسون في سجون الدولة بهذه القضية عددهم ٨٥٠ سجين وتتفق الرواية مع السابقين في عدد النازحين، وكذلك في عدد البيوت التي أحرقت فإنها تزيد عن عشرة آلاف بيت، وتاريخ هذه المعلومات إلى بداية شهر نوفمبر ١٢٠٢م، إلا أن المشاهد في القضية يخالفها. وإن كان المراقب للقضية يعتريه الخوف والوجل من العواقب القادمة لما عرف من سياسية الدولة ومواقفها من قضية المسلمين الروهينجيين بخاصة والمسلمين عامة، فالله تعالى وحده يعلم ما يحصل مستقبلاً، فنسأل الله تعالى السلامة والعافية.

وفي النهاية لم يتغير شيء في الموضوع، بل كلما طالب المسلمون في أنحاء العالم بحقوق إخوانهم في أراكان، واستنكروا ما يقع عليهم من الاضطهاد والقتل الوحشي اليومي، زاد البوذيون (الماغ) في التعذيب والتنكيل بالمسلمين أكثر، والحكومة تلتزم الصمت وتغض الطرف أحياناً، والاشتراك والتنفيذ الإجرامي أحياناً كثيرة، والشواهد على ذلك واضحة ومعروفة لدى الأراكانيين.

ومما يؤسف له أن جميع الدول الإسلامية خاصة والغربية عامة اكتفت بالشجب والاستنكار فقط ـ وإن كان ثمة دولتان أو ثلاث قامت بإرسال مبعوثيها ومساعداتها للمسلمين ـ .

ولم يصدر من أي دولة موقف قوي مؤثر مثل قطع العلاقات ونحوها من التهديدات التي تجعل الدولة (ميانمار) تراجع حساباتها ومصالحها بجدية مع الدول الإسلامية، وتكف عن ظلمها واضطهادها المستمر للمسلمين.

٤- الاضطهاد الديني :

منعت السلطاتُ المسلمين من إقامة صلاة الجمعة في مساجد منغدو في ١٤٣٣/٧/٢٥هـ الموافق لـ ١٥ يونيو ٢٠١٢م.

ومعلوم لدى الجميع بأن الدولة تمنع منعاً باتاً بناء المساجد ببورما عامة منذ القدم.

كما أغلقت المدارس الدينية، وما يتبعها من حلقاتٍ لتحفيظ القرآن الكريم وحلقات الكتاتيب.

٥- مضايقات الجيش :

- تقوم قوات الأمن بحملات تفتيش للبيوت ومصادرة المصنوعات الحديدية كالمدية والمغرفة.
- بعض عناصر الجيش يداهمون بيوت المسلمين فيقبضون على رب البيت ويقتادونه إلى السجن، حتى إذا خلى البيت من الرجال، داهمه البعض الآخر منهم مع إخوانهم البوذيين لينهبوا الأموال ويغتصبوا النساء، ولايزالون يمارسون هذه

الفعلة في كل قرية يدخلونها، ورب البيت المقبوض عليه يعذب في السجن حتى يفدى بمبالغ طائلة أو يلقى حتفه.

- بعض عناصر الجيش يداهمون البيوت ليلاً ويغتصبون النساء، ويطلقون النار إذا تعرض لهم أحد، أو يقتادونه إلى مكان مجهول، أو يعلقونه بسقف البيت مكتوف اليدين ملثم الوجه منكوس الرأس.
- كما يقوم البعض من قوات الجيش بتشجيع البوذيين (الماغ) على عمليات التصفية الجسدية.
- يقوم بعض أفراد الجيش بقتل المسلمين على الهوية في الأسواق والطرقات، أو نهب وسلب ما يجدون معهم من مال وأمتعة، إضافة إلى الضرب والشتم والإهانة ـ والله المستعان ـ .

موقف الشعوب والدول الإسلامية

خرج المسلمون في كثير من دول العالم بمظاهرات واحتجاجات غضب استنكاراً لما وقع على إخوانهم في الدين والملة في (أراكان ـ ميانمار)، وبمجرد حصول الاعتداء على (مسلمي أراكان) من قبل البوذيين بمباركة الحكومة البورمية بالقتل والطرد، وحرق وتدمير بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم، وإفساد مزارعهم، ومطالبة إخراجهم من البلاد، خرج آلاف المسلمين من كافة الشعوب وأعضاء المنظمات الحقوقية في كثير من الدول الإسلامية والغربية بمظاهرات حاشدة استنكاراً وشجباً للمذبحة التي يتعرض لها المسلمون الروهينجيون بأراكان على يد الراخين المدعومين بقوات الشرطة وحرس أمن الحدود (ناساكا).

فقد خرج الآلاف في كل من ماليزيا، واندونيسيا، وباكستان، ومصر، وتونس، والكويت، وبنغلاديش، وانجلترا، واستراليا، وتايلند، والولايات المتحدة وغيرها من الدول مطالبين بتوفير الحماية للروهينجيين المسلمين، ورد اعتبارهم كمواطنين أصليين، كسائر القوميات الموجودة في البلاد، والذين يشكلون معاً نسيجاً من العرقيات المختلفة الذين يعيشون في بلد واحدٍ، ومنح حقوق المواطنة لهم من جميع النواحي كسائر القوميات في العالم المتحضر.

كما شجب نواب من مجلس الأمة الكويتي الأعمال الوحشية البربرية التي تمارس ضد المسلمين، وطالبوا دولة الكويت بمواقف مشددة ضد دولة ميانمار.

وقد كان لبعض الدول والمنظمات مواقف مشرفة مشكورة نحو إخوانهم بأراكان:

تركيا: استنكرت تركيا بشدة العدوان على مسلمي بورما منذ بداية الأحداث، بل تولى رؤساء ووزراء حكومة تركيا الاستنكار والشجب على الجرائم الواقعة على مسلمي أراكان، وأرسلت المساعدات الفورية، وذهب وزير خارجيتها مع حَرَمه إلى أكياب وزاروا مخيمات الإيواء للمسلمين، والتقوا باللاجئين وتعرفوا على الأوضاع عن كثب، وكم كان لقاء الوزير (أوغلو) مؤثراً وهو يعانق اللاجئين، ثم فتحت مكتباً للإشراف على توزيع المساعدات ولمعرفة ومتابعة تطور أوضاع المسلمين بالمنطقة.

كما فتحت حساباً بنكيا في تركيا باسم (رئاسة الوزراء) لاستقبال المساعدات لصالح مسلمي أراكان، ويعرض ذلك بتلفزيون الحكومة على مدار اليوم، فشكر الله عزوجل لهم مواقفهم الأخوية، وجزاهم الله تعالى خيراً.

كما قامت قطر، وماليزيا، وأندونيسيا بإرسال سفن بالمساعدات الضرورية، إلا أن الدولة الميانمارية منعت وصول هذه المساعدات لأهلها، وردت السفن، ولكن حاول بعض هذه السفن العودة وإيصال المساعدات للمتضررين، فوصلت

مظاهرات أهل الكويت أمام سفارة ميانمار

مظاهرات أهل مصر أمام سفارة ميانمار

المساعدات الإندونيسية والماليزية أخيراً.

كما كانت للمملكة العربية السعودية مواقف مشرفة في هذه المحنة (استمراراً لمواقفها المشرفة نحو مسلمي أراكان منذ وجودهم في البلاد المقدسة) فقد طالبت من حكومة ميانمار التوقف عن تهجير وقتل المسلمين، بل أيدت وأعانت على انعقاد مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي لرؤساء العالم الإسلامي بمكة المكرمة لبحث قضية الروهينجيين في ميانمار ضمن قضايا المسلمين؛ حيث انعقد المؤتمر في ٢٦ـ٢٧ رمضان عام ١٤٣٣هـ بمكة المكرمة، وصدر في البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي (تعزيز التضامن الإسلامي) ما يلي:

- «يشدد المؤتمر على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي تتواجد بها مجتمعات وجماعات مسلمة، وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات، بما يحفظ حقوقها، ومواصلة مراقبة أي تطور عن كثب، وفي هذا الصدد يستنكر سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة اتحاد ميانمار ضد جماعة الروهينجيا المسلمة والتي تتنافى مع كل مبادئ حقوق الإنسان والقيم والأخلاق والقوانين الدولية، ويعتمد المؤتمر في هذا الصدد توصيات اجتماع اللجنة التنفيذية على مستوى المندوبين الدائمين الذي عقد بمقر منظمة التعاون الإسلامي في ٢٠١٢/٨/٥م بما في ذلك إيفاد بعثة تقصي حقائق من المنظمة وتشكيل فريق اتصال.

مظاهرات أهالي إندونيسيا أمام سفارة ميانمار

وصول المساعدات التركية إلى أراكان

- يستذكر المؤتمر التهميش التاريخي لجماعة الروهينجيا المسلمة في اتحاد ميانمار، ويدعو سلطات ميانمار إلى اعتماد سياسة تشمل جميع مكونات شعبها (بما في ذلك مسلمي الروهينجيا) في البلاد. ويندد المؤتمر بأعمال العنف التي وقعت في الآونة الأخيرة ويحث حكومة ميانمار على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لاستعادة الاستقرار والشروع في عملية إعادة التأهيل والمصالحة في المنطقة. ويدعو المؤتمر حكومة ميانمار إلى التعاون مع كافة الأطراف والسماح بالوصول الكامل للمساعدات الإنسانية للأشخاص والجماعات المتضررة، كما يحثها على إعادة حق المواطنة إلى أقلية الروهينجيا، ويرحّب بالدعوة التي وجهتها حكومة ميانمار للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلام لزيارة هذا البلد، بما في ذلك ولاية راخين، ويرحّب المؤتمر بالالتزام الأكيد للدول الأعضاء في رابطة أقطار جنوب شرق آسيا بشأن هذه المسألة.
- يشيد المؤتمر بتبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ خمسين مليون دولار أمريكي كمساعدات إنسانية لمسلمي الروهينجيا.
- يدعو المؤتمر الدول الأعضاء التي ترتبط بعلاقات سياسية ودبلوماسية ومصالح اقتصادية مع حكومة ميانمار إلى استخدام هذه العلاقات لممارسة الضغط عليها لوقف أعمال التنكيل والعنف ضد مسلمي الروهينجيا في ميانمار»[1].

---

(١) البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي ـ مكة المكرمة ـ ٢٦، ٢٧ رمضان ١٤٣٣هـ.

كما ساعدت المملكة الروهينجيين بـ ٥٠ مليون دولار أمريكي في حينها مع أن مساعداتها دائمة ومستمرة نحوهم.

فللمملكة قيادة وشعباً ـ كل تقدير وإجلال لمواقفهم الأخوية المستمرة نحو مسلمي أراكان.

ومما يجدر ذكره بأن للمملكة العربية السعودية رعاية واهتماماً خاصاً بمسلمي أراكان المهاجرين المقيمين بمكة المكرمة خاصة، وفي سائر مناطق المملكة عامة منذ عقود من الزمن، فعاملت البرماويين معاملة خاصة وأصلحت وصححت الكثير من أوضاوعهم مرة بعد مرة، ومنحتهم الإقامة وأذنت لهم بمزاولة الأعمال، وهكذا اهتمت بتعليم أبناء المهاجرين المقيمين بالمملكة، فيسرت لهم فتح المدارس الخيرية وساعدتها بالمشرفين والمعلمين وبتوفير الكتب المدرسية وغيرها من الأمور لتسيير أمور البرماويين المقيمين، كما تسعى المملكة دائما لرفع الظلم عن المسلمين الروهينجيين وإثارة قضاياهم في المحافل الدولية، فلِوُلاة أمر هذا البلد كل شكر وتقدير ودعاء لرعايتهم الحانية، فجزاهم الله تعالى عن المسلمين خيراً.

وكذلك استنكرت المنظمات العالمية كمنظمة الأمم المتحدة ممثلة بأمينها العام (بان كي مون) ودعت حكومة ميانمار مراراً إلى التوقف عن قتل وتهجير المسلمين، كما طالبت الحكومة بمنح القومية الروهينجية المسلمة حقوقها الرعوية كسائر القوميات وقالت: «إن القومية الروهينجية المسلمة أكبر أقلية بدون هوية في العالم».

نائب السفير السعودي في ميانمار الأستاذ ناصر محمد الفريدي يتفقد أحوال المسلمين في مخميات اللاجئين في أراكان بمعية مبعوث الأمم المتحدة توماس كوينتين

كما قامت (منظمة التعاون الإسلامي) بمواقف مشرفة مشكورة نحو هذه القومية المستضعفة ولازالت؛ لاسترداد القومية المسلمة هويتها وحقوقها ورفع الظلم عنها في بلدها حتى تتبوأ مكانتها اللائقة بها مثل سائر الأمم، وتعيش بسلام وأمان واستقرار في بلدها، وهناك منظمات عالمية ودولية وإقليمية كثيرة قامت لصد ومنع الظلم على هؤلاء المستضعفين من المسلمين، والدفاع عن حقوقهم ورفع قضاياهم في المحافل الدولية والقيام بما يتطلب ذلك من أعمال للوصول إلى حقوقهم المسلوبة في بلدهم الأساس، وبهذا الصدد أرسلت المنظمة وفداً خاصاً إلى المنطقة لتقصي الحقائق عن كثب لإدراك سبل التعاون مع حكومة ميانمار في هذا المجال، فقد تناقلت الصحف بأنه «أعلن مصدر رسمي بورمي أن منظمة التعاون الإسلامي أرسلت وفداً إلى غرب بورما بعد أعمال العنف التي استهدفت أقلية الروهينجيا المسلمة».

كما أضاف مسؤول بورمي كبير: «إن ثلاثة ممثلين عن منظمة التعاون الإسلامي وصلوا البلاد»، وذلك في ١٢ سبتمبر ٢٠١٢م، وأضاف المسؤول أن ممثلي المنظمة، وبينهم ممثلها في الأمم المتحدة أوفوك غوكتشين، أمضوا ليلة في المنطقة وزاروا مخيمات اللاجئين بحسب ما نقلته صحيفة الاتحاد الإماراتية.

فللجميع الشكر والتقدير، ونطالبهم في الاستمرار في الدفاع عن القضية وإبقائها نشطة حتى يصل أهل الحق إلى أهدافهم وغاياتهم المرجوة، وإلا فإن القضية تضيع مع الأيام كما كانت ضائعة من قبل، ويعود الظالم إلى ظلمه وبطشه وجبروته على المستضعفين الصابرين على البطش والاضطهاد منذ عقود، ويعود الأمر كما كان قبل الأحداث، فيعاود المجرمون التفنن في الجرائم الممنهجة كما كانوا من قبل، بل أشد، وقد أمنوا عدم وجود ردّ فعل من الدول الإسلامية باستنفاد وتلاشي الغضب والاندفاع في المرة الأولى، والضحية حينئذ هم المسلمون المستضعفون، فهم واقعون بين فكي الظالمين المتعطشين لدماء المسلمين وبين نسيان وإهمال إخوانهم في الدين والملة لقضيتهم (حسبنا الله ونعم الوكيل).

وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...